ومن جملة ما هو من مخالصه المنتظمه في هذا السلك قوله من قصيدة انشد
يمدح بها سيد الدوله محمد بن عبد الكريم الانباري متولي الخلافه وكانت اشارتها
مطلعها . سلا رسوما اقامت بعد ما ساروا . اعندها من اهيل الحي اخبار
ويروّجا عانقي من حملها منا . للسحب فيها وللاجفان اسرار . ومن

اقسمت ما كل هذا الضيم محتمل . ولا فوادي على ما شئت صبار
الا لانك من اليوم نازله . في الفلك فسيد الدوله الحار . ومن
مخالصه الصافيه التي مازجها بسلاف التورية قوله من قصيده يا بيه يمدح بها
شهاب الدين بن اسعد الطغرائي .:. مطلعها .:.
اذا لم يجن صبٌّ ففيم عتاب . وان لم يكن ذنب ففيم متاب . ومما
الطف ما قال بعد . اجل ما لنا الاهواهم جنابه . فهل عندهم غير الصدود عقاب
ولم يزل يتابع في سهوله هذه الجاده الى ان قال
فلا تكثرن شكوى الزمان فانما . لكل ملمّ جنه وذهاب
وقد كان ليل الفضل في الدهر داجيا . الى ان بدا للناظرين شهاب . الارجاني
ايضا نظمه غريب في هذه البلاد فلذلك اوردت هنا هذه النبذه اللطيفه والله اعلم
وقدات لي ان اقدم مقدمات النتاج من اشعار المتاخرين في هذا النوع
فانهم ربا جنى حدايقه واقمار مشارقه . فالمقدم هنا قاضيهم الفاضل
الذي ارتفع به الخلاف ونفذ حكمه بالموجب على ملوك هذه الصناعه وتقدم مستوفيا
شرايط التقديم فصلى خلف امامته الجماعه فمن مخالصه اللطيفه قوله
من قصيد يمدح بها خليفه الفاطميين في ذلك العصر مطلعها
ترا لحنيني او حنين الحمايم . جرت بجفونك دمعي دموع الغمايم . ومما احلا
ما قال بعد . وهل من طلوع او رجوع من جفوا فكلا ارانا هادارسات المعالم
دعوا نعش المقروح بحمله الصبا . وان كان يخفقوا بها الغصون النواعم .
تاخرت في حمل السلام عليكم . لديها لما قد حملت من شمايم .

فلا تسمعوا الاحديثا لناظري ٭ يعاد بالفاظ الدموع التراجم
فان فؤادي بعدكم قد قطعته ٭ على الشعر الامدحه لابن فاطم ٭ ومثله
قول العلامة شرف الدين عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماه من
قصيدة دالية يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم مطلعها
٭ وبلاه من يوم المشرد ٭ وآه من شملي المبدد ٭ ولم يزل يدير على حسن رهده
الالفاظ الرقيقة وشاخا معانيه البديعة الى ان قال
٭ اكسبني نشوه نصرف شكر من خمرة فعربد ٭
٭ عصى بقاحل عقد صبري ٭ ملبن حصر يكاد يعقد ٭
٭ لمن راى ذلك الوشاح ٭ الصائم صلى على محمد ٭ ومثله
من قصيدة يمدح بها الملك الناصر صلاح الدين يوسف مطلعها
٭ لنا من ربة الخالين جاره ٭ نواصل تارة ونصد تاره ٭
٭ تعاملني باعلى تلوي ٭ ولكن بين جفوني مراره ٭ ولم يزل اعني
هذا الغزل الرقيق يغازله الى ان قال
٭ وقالوا قد حرمت الروح فيها ٭ فقلت الربح في تلك الخساره ٭
٭ بانيرنظره اشرقت بوادي ٭ كما نشا اللهيب من الشراره ٭
٭ وتفتك طرفها فيقول قلبي ٭ اشن من ترى صلاح الدين غاره ٭ ومثله
قوله من قصيدة يمدح بها الملك الامجد
٭ ظبية حكم طبا مقلتها ٭ عزة الظبي وذل الاسد ٭
٭ كنت في ترك الهوى مجتهدا ٭ وهي كانت ذلة المجتهد
٭ كملت حسنا فلولا بخلها ٭ حلتها بعض خلال الامجد ٭ ومن المحاسن
التي نقلتها من خط من علاقة من قصيدة يمدح بها ابا المنصور نور الدين
محمود بن الامرا الدنيا المصريه ينادا على العيش لو عادت بها نقدر ما اسا صالها الموعد
زيد الركاب لا مرعى في حصدي ٭ وتيمة في بديع الحسن جديد ٭
٭ وقفا بنكما لان الجديد له ٭ فان صدقت فقل لي اسعدا ٭

حلت عري الموم

حلت عرى النوم عن أجفان ساهرة * ترد الهوى عندها بالحسن معقودا

بحرت وعصا للعوز انصرها * فاذكرتني عودتي للخلاميدا * وما اطـ

ـماقال بعده كناية عن طول الليل

يا ليلة النحر يا ثرحان اوليه * كل الثريا فقد صار دف عنقودا * ولم

يزل يشرح هذه العقود التمسه مع تحجيم هذا النظم ان قال

مالي وما للقوافي لا اسيرها * الا وافعد محروما ومحسودا

اشكرهم بكوس للراح مترعة * ولم انل منهم الا العرابيدا

سمعت بالجود مفقودا فقلت له * تقول لي قد وجدت الجود موجودا

الحمد لله والله ما نظرت * عيناي بعد ابي المنصور محمودا * هذا المخاطـ

ـلاء بن قلاقس مع زيادة حسنه شعار التورية ومثله قوله من قصيد يمدح

بها الشيخ سديد الدين المعروف بالحضرمي مطلعها

ازروه الجلنار من الخدود * واحصوا عنه رمان النهود

وحلو معلنيه بدر دمع * تبسم في المحاسن والبرود

وما عرسوا النخيل الحسن الا * وهم فيها من الطلع النضيد

سقا مصرا وساكنها مليث * سلسبيل البرق سحاب الرعود

مواردي لها ظما شديد * ولكن لا سبيل الى الورود

هل الرأي السديد البعد عنها * نعم ان كان للشيخ السديد * ومن يجتني

من مخلص القاضي السعيد هبة الله بن سناء الملك قوله من قصيد يمدح بها القاضي

الفاضل انا فيها حسن التخلص ولم يخلص من اشتراك عيون الغزل لغرابة اسلوبها

طنبت بطرفك ظل لحيوي شبهه * اذا بنتم من ظن حتى بالضنا

يا عاذلي جهلتم فضل الهوى * وعدلتم فيه ولكني انا

اني رأيت الشمس ثم رأيتها * ماذا اعلي اذا هويت الاحسنا

وسألت من اي المعادن ثغرها * فوجدت من عبد الرحيم المعدنا * وما احلا ما قال

الملك ابصرت جوهر ثغرها وكلامه * فعلمت حقا انه هذا من هنا * ومثله

قوله من قصيدة يمدح بها الملك المعظم مطلعها

تمتعت لكن بالحبيب المعظم ، وفارقت لكن كل عيش مذمم

وباتت بذي طلحة الحب والهوى ، وشاقني الخضرا وشاد المعجم

سعدت ببدر حين برج عقرب ، فكنت عندي كل نول منعم

واقسم ما وجه الصباح اذا بدا ، باوضح من حجة عند ادمي

ولا نسيم المال مرزت منزل ، كفضلة شعري في فؤاد متيم

وما بان لي الا بعود اراكة ، تعلق في اطرافه منو منشم . سبحان

المانح والله لقد احرز القاضي السعيد قصبات السبق في هذه الالفاظ وغرائب هذه المعاني . ولقد خلب القلوب وحلا طعم الالهام بقوله

وما بان لي الا بعود اراكة . تعلق في اطرافه فنو منشم . واظنه

من المخترعات والله اعلم وما احلى ما قال بعده

وقفت به اعتاض عن لثم مبسم ، شهي لعلي لثم الثنا مبتسم

ولم ير قلبي قط شملاً مبددا ، فقابلته الا بدمع منظم

ولم تسل قلبي او تثني عن غزاله ، وعن غزل الا مديح المعظم ، ومن المحاسن البديعة

قول الصاحب بها الدين زهير من قصيدة يمدح بها الامير نصير الدين الملطي مطلعها

لها خفر يوم اللقا خفيرها ، فما بالها ضنت بما لا يضيرها

ومما الطف مما قال بعده اعادتها ان لا يعاد مريضها وسيرتها الا يفك اسيرها

ثم ... بما في طريقة الغرامية الى ان قال

وها ناذا كالطيف فيه صبابة ، لعلي اذا نامت بليل ازورها . هذا

المعنى قبله الصاحب ابن ... على من تقدمه فيه وسلك اغرب الغزل البديع بعده

واظنه من مخترعاته ثم انه قال بعده

من العيد لم يوقد مع الليل نارها ، ولكنها بين الضلوع سعيرها

تقاضا غريم الشوق مني حشاشة ، مروعة لم يبق الا يسيرها

وان الذي اتلفته منها بذا الهوى ، قد استتبع يوم وما نصيرها

هذا المجلس

هذا المخلص استعبد الصاحب بهاء الدين زهير رقيق ألفاظه بحشمة نثره ، ومثله في الحسن
قوله من قصيدة يمدح بها الملك صلاح الدين بن العزيز مطلعها
، عرف الحبيب مكانه فتدللا ، وقنعت منه بموعد فتعللا ،
، وأتى الرسول ولم أجد في وجهه ، بشرًا كما قد كنت أعهد أولا ، ولم يزل يدير كاسات
صبابته الغرامية الى ان قال ، أهلًا بطيف ما خلا من لوعة ، أبدًا يحن الى زمان قد خلا ،
، ورسوم جسم كاد يحرقه الهوى ، لو لم تبادره الدموع لأشعلا ،
، ولقد كتمت حديثه وحفظته ، فوجدت دمعي قد رواه مسلسلا ،
، أهوى التذلل في الغرام وإنما ، يأبى صلاح الدين أن أتذللا ،
، مهدت بالغزل الرقيق لمدحه ، وأردت قبل الفرض أن أتنفلا ، ويعجبني
من مخالص كمال الدين بن نبيه قوله من قصيدة يمدح بها الخليفة الناصر لدين الله مطلعها
، باكر صبوحك أهنى العيش باكره ، فقد ترنم فوق الأيك طائره ، ثم قال بعده
، والليل تجري الدراري في مجرته ، والروض يطفو على نهر أزاهره ،
، وكوكب الصبح نجاب على يده ، مخلق تملأ الدنيا بشائره ، ولم يزل يلاعب
بهذه المعاني المخترعة حتى من زمانك ما أعطاك مغتنما ، وأنت ناه لهذا الأمر آمره ،
، فالعمر كالكأس تستحلى أوائله ، لكنه ربما مجت أواخره ،
، واحرص على فرص اللذات محتقرا ، عظيم ذنبك إن الله غافره ،
، فليس عندك في يوم الحساب فتى ، والناصر بن رسول الله ناصره ، ويعجبني
من مخالص ابن [illegible] قوله من قصيدة يا نار أشواقي لا تخمدي ، لعل ضيف الطيف أن يهتدي
ولم يزل [illegible]
، غار لنا من حسن وجه أبلج ، وافتر عن نور أقاح ندي ،
، وقام يلوي صدغه قائلًا ، لا تغترر فيك أبو عبدي ،
، فقلت يا [illegible] الغني ، فقال لي شيء لهذا خبر ندي ، ومن مخالص الأشرفيات
الموشحات قوله في بيت التخلص الذي يبعا [illegible] وفوته عن ذكر ما قبله
، يا كمال الرزق إن شدت ما ذاهبه ، قل يا أبي الفتح ما هو وقد فتحت

ومن مخالص الاشرفيات ايضا قوله * بتنا وقد لف العناق جسومنا في بردتين بكرم وتعفف

* حتى به املق الصباح كجبهة * ولمانه ونيل المليك الاشرف * ومعجبي

من مخالص الاشرفيات * يذود شذا الغناء عن جنباتها كمنع الشوك للورد الجني

* اذا مال رمتا قطعة بعصى * تقول حذار من عمري ولب *

* لسان السيف ادنى من وشاتي * ومن رقباي طرف السمهري *

* كان لحفها في كل قلب * فعال المشرفي الاشرفي * ومعجبي من

مخالص الشيخ شمس الدين محمد بن العفيف قوله من قصيد

يمدح بها القاضي فتح الله بن عبد الظاهر يحسن غزلها وبراعة تخلصها الى المخلص

مطلعها * زوج بينك ما انت معتقل * اصمى الاسنة ما ولاده الكحل * وما احلى ما

تخلص * يا من رنى المنايا وامها نظر * من اسهم المواضي اتمها مقل

* ما بال لحاظك المرضى تحاربني * كانما كل لحظ فارس بطل *

* ومعشر لم يزل في الحرب سهمهم * حتى الحدود وما فيها الخجل *

* تثنى حديث الوغا اعطافهم طربا * كان ذكر المنايا بينهم غزل *

* من كل ذي طرة سود الملتها * وشيبها من غبار النقع متصل *

* ضاقت بجمعهم ملك الخيام كما * ضاق بجود ابن عبد الظاهر الدول * ومطالع يعطف

بحرات فاعجبني منه مخلص من قصيد يمدح بها الامير جمال الدين بن نمير مطلعها

مطلعها * نقلت لحظي ما لحسنك من كسر * وعلمت جسمي بالضنا رقة الخصر * ولم يزل الكرار

ينقط منه البيت من هذا النوع الى ان قال

* وهيفا تحكي الظبي جيدا ومقلة * رنت وانثنت وانبعت بالبيض والسمر *

* جنيت على لثم الشقيق بجيدها * ورشف رضاب لم ازل منه في سكر *

* ولست اخاف التيجر من لحظها * لاني موسى قد امنت من السحر * وما احلى

ما قال بعد مخلصه موسى * فتى ان تسطا فرعون فقر وجدته * يعرفه من جود كفيه بحر *

* له باليد البيضاء اعظم اية * اذا اسود الايام من نوب الدهر * ومن

مخالص الشيخ جمال الدين بن نباتة [illegible]

وتوشحتها الفن من خلاصة العقود في الاجياد قوله من قصيدة يمدح بها
قاضي القضاة تاج الدين السبكي مطلعها

واحيرتي بظلام الطرة الداجي ، واشقوتي بنعيم المملس العاجي ، ولم يزل
يكرر حلاوة هذا الباب الى ان قال

قد استرح لجسمي حديثه فدونكها ، سراج خده على الاكباد وهاج
وقسم الشعر فاجعل في حواشيه ، شذور القلائد واهد الدر للتاج ، ومثله
قوله من قصيدة يمدح بها القاضي جمال الدين ابن الشهاب محمود مطلعها

بابي ناعم كثير الدلال ، ان هذا الغزال شان الغزال
حبذا منه مقلتان ادري ، اهدب يصول ام بنبال
صنفت نحو ابخرال جفن ، فقرانا مصنف العزال
وحلونا حلو القوام ولكن ، لا يجد حلاوة العذال
من معيني على هواه رادحتي ، امهلته نصايح العذال
لو راى عاذلي جسمه حالي ، لرثا لي لا اقول رثا لي
في حال الحبيب في ممتنعا ، وبروحي افدي تراب الخال ، ومثله قول الشيخ
برهان الدين القيراطي في قصيدة يمدح الامير سيف الدين الكريمي مطلعها

غرامي فيك قد فري عزمي ، وذكرك في دجا ليلي نديمي
وملني الحبيب وصدّ عني ، وما لي غير دمعي من حميم
وكم سألت العواذل عن حبيبي ، فقلت لهم على العهد القديم
تنسّم بالوداد وعن ربوعي ، تخبرهم عن النبا العظيم ، ولم يزل العذال
[illegible]
فوجه وما طره وجسمي ، شقيهم في نعيم [illegible]
[illegible] ، المحالص
[illegible] وما سيا لكها تنقل كاسها على من كفه في
هذا الفن صفو ورحلة حافيه ولست له يمهل من [illegible]

التورية في ابيات ميوبتها خاجد مد وكم سلكت هذا الطريق المعروف وعادت الى بيوتها سالمه
من قصيدا متبحح بها شرف الدين صدقه بن الشماع الشهير في دمشق المحروسه بابن مسعود وكان
من اعزا الاصحاب وممن رشف معنا في ذلك العصر سلافه الاداب مطلعها

سهام جفنيك في الحشا رشقه ، رفقا فما مهجة الشقي درقه

انفقت عمري وصحتي شغفا ، عليك في الصبا احسن النفقه

غصن خلاف يميس في حضر ، ملو سانى هواه منفقه

قوامه في اعتداله الف ، سبحان من مده ومن مشقه

عيني بالتغريج ذوابته ، في ذل الاصطباح معتنقه ، وذكر هذه

القافيه انا ابو عذرتها وانا اول ما حصل له الفتح في تحريك كسبها وقلت بعد

المطلع ، امير حسن بقرط طرت ، له جنود لكن من الحلقه

عاهدت الوصال حق به ، وقال ما انت هذه الطبقه

بدر منير فنا بر و بينه ، لكن نرا عند خده شفقه

قالوا البدر التمام شماك صبا ، قلت وعيش الهوى لقد محقه

وحل الضحى من محاسنه ، اشفا النور لكنه فلقه

ومال في الروض كل غصن نقا ، غدا الى البدر رافعا ورقه

وانظر الى الظبي كيف رمقه ، وما حد الغنج منه ما سرقه

فقيل في الظبي ما بقا بلده ، فقلت في الله ما لي حدقه

قلت له ان جفن مقلته ، تشبه شها بعجبه شفقه

حفت من الفتك وحق املقه ، سا بقى قد معي جرا ملقه ، ولم ارد

بانشد اعلم الى ... الى ان ... الى المخلص بها

فقلت طرقت باب الحبيب الزبيا ، على صيغة الملقا حنيفه

قالوا اما تستحي فقلت لهم ، حين حلت ليتني صديقه ، ولو حين

تعليقه لا يخفا ما فيه من زياده الحسن على اهل النظر من اهل الادب ، ومثل قوله

من قصيده قصيره مدحت بها قاضي القضاه شمس الدين النويري مطلعها

طرابلس عمر لسلات

طرني من ليلات الهجيري ، مفيرح الحفيس مع التهيرب

بعد غزلي حورقلبي ، دموعي في وجناتي جو يرى ،

بدبوى نزكى المحبيا ، غوتيب عن عونشقه الحضيرى

عبيتي الحبط له وحبه ، صوى نويرم لسنى يدبرى ،

حيا مقبلتبه تسباعقلي ، ولكن الحد بدعا جبيرٌ ،

نروضح جبنيه لدغبدى ، فتم فى النظيم الزهير ،

مسبيل الشعير على كهبل ، مركرنا موجات البحير .

بديرتي الطهير له نويتر ، منثل سكبله ما فى العصّبير ،

جو بجبه العوس له تُبهَيمٌ ، موبض فى العلت بلا ونير ،

تشفبهنه قفل من عقيق ، مُغلغيل على دُر النغير ،

يعذبني النوبرك دارحني ، تنشوف للنزيل وللدوبرٌ ،

لتمسح بيده مجرا دميعي ، فما احلا النهير على الزهير ،

دينير الوجيه له قلبي ، نقيد لس بصرف من صدرُ ،

اناه ستويلا نوما دبيعي ، فقال انا حعبيب الشعير ،

شهيرٌ وصّبلد عندى بوم ، ويوم هجير مثل الشهير

تبسم لى تجبرا من رويض ، فقلتُ ولي دمع كالمطير

نثرت دمعي بنظم ثغر ، فما أحلى النظيم مع النثير ،

لقيطك والمقيلة مع نظيمى ، تجري تجيرى تجيرٌ ،

تجيرك منذ اطل عونشقيه ، حدسا فى الطلبة بالوبين

... ال العارب ابيات هذه القصيده الا الغرابة استلوبها فاني لم ارل

احدث القلوب الى عك بصعترها وغازله عون اغراضها الى ان ابدرت بدت

معضها فى افق تورينه ... كتبت بها من حماه المحروسه

الى المقر المرحومي الاميني صاحب ديوان الانشا الشريف بدمشق المحروسه

بانه لاحا الفراد بن يا لشام واعلامهم على فا شيونا .

يا نسيم العليل بثكم اذا هب * على الغور والربا عللونا
وارحموا انامل الدمع وبالله * عليكم لا تنهروا السائلينا
وإذا ما نهرتم الدمع نهرا * لا تخوضوا فدمع الخائضينا
حبكم فرضنا وسنة صبكم * قد غدا في اعتقادنا مسنونا
والختام نحن عهود وفاكم * واسألوا من غدا عليها امينا * ومثله كتبت بها من طرابلس
المحروسة الى سيدنا القاضي قاضي القضاة تقي الدين بن الحصني الحنفي بحماة المحروسة نور
الله ضريحه وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحه *
فيا سادتي معنى حماة بعدكم * ضحاها ولو الغيم في الوراد كري *
فوجدي وجدي مثل ما تعهدونه * ولكن صبري عنكم عاد كالصبر *
وقد كنت احشاهم كما قبل بعدكم * فلما بعدتم قلت احشى على الهجر *
وشيبي همى كل ما رام بعدكم * يحاربني نادت يا لأبي بكر * **قد تقدم**
وتقرر ان مخالص الورى به متعب سلوكها على كثير من الناس ولم ابرز به وردها هنا
كاملة الادوات عن الطالب طلة الالتباس **وانشدني** من لفظه لنفسه الكريمة
احد اعيان العصر المقر المجدي فضل الله بن مكانس فتح الله في اجله مخلصا من
غزل المدح الى مديح سوى * كم حمد الناعمون وصفي لغادة فيند واعبد *
فعدت عنه بنفي وعودي * لمدح خير الامام احمد *
هذا المخلص حلاه المقر المجدي شعار التورية وحمر المديح النبوي ومخلص الشيخ
صفي الدين الحلي في بديعيته * من كل معنى الالفاظ [illegible]
الشيخ صفي الدين الحلي تخلص في بيت واحد ووثب من شطره الاول الى شطره الثاني
على الشرط المعروف وهذا المنوال قد تقرر ان عليه عقدت خناصر المتأخرين ولكن الشيخ
صفي الدين وثب وثبة ضعيفة دخلت على ضعف مخلصه فان بيته بمفرده غير صالح
للتجريد وقد تقدم القول على بيت القسم من قصيدته انه غير تقديره ولئن لم يات ببيت القسم
وبيت الاستعانة قبل بيت المخلص لم يحصل به فائدة لا يقتصر على مخلصه طلاوة الادب
ويقصر بينه وبين الاذواق السليمة مباينة وقد تعين ان اورد بيت القسم وبيت الاستعا

من النصر المخلص الضعيفة كما بين وجها

لا يعشق المعالي ان يخدمها ، يوم الفخار ولا بر التقى ،

ان لم احث مطايا العزم مثقلة ، من القوافي تؤم المجد عن امم ،

من كل معربة الالفاظ معجمة ، يزينها مدح خير العرب والعجم ، واما قول الشيخ

صفي الدين من قول كمال الدين بن نبيه قد تقدم ۞

يا طالب الرزق ان ضاقت مذاهبه ، قل يا ابا الفتح ما موتي وقد صحت

اقول هذا المخلص حسن نحو به بتنغابه عن قصد وقد تقرر ان نظام البديعيات

التزموا ان كل بيت يكون منها شاهدا على نوعه بمجرده لعش له تعلق بما بعده ولا بما

قبله ومخلص العميان مثل مخلص الشيخ صفي الدين الحلي فانه غير صالح للتجريد ما لم به

القافية ان لم يات ما طمه بما قبله على مذهب اصحاب البديعيات ما يصلح ان يكون شاهدا

وهو بيتهم بنا البحران ركب على ظما ، فقلت سيروا بهذا البحر عن امم ،

قد تقدم قولي ان العميان اتوا في براعة الاستهلال بصريح المديح وهو قولهم فيها

بطيبة انزل ويمم سيد الامم ، وانثر له المدح وانشر طيب الكلم

فاذا جعل التصريح بالمديح في المطلع الذي هو براعة الاستهلال لم يبق لحسن التخلص

موقع فان حسن التخلص من شرطه ان يخلص الشاعر من الغزل الى المديح لا من المديح

الى المديح وايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له في المخلص ذكر ولكنه استنفعا

بذكر البحر فانه جعله كناية عن كرم النبي صلى الله عليه وسلم ومخلص الشيخ عز الدين بديعيته

حسن التخلص من دنيا لعظم غد ، بمدح اكرم خلق [illegible] كلهم ،

الشيخ عز الدين صرح بذكر حسن التخلص في اول البيت هنا وجل القصد

ان يكون التصريح به في الشطر الثاني ثم انه لم يات بحسن التخلص على الشروط المقررة

فانه انتقل من معنا الى معنا آخر من غير تعلق بينهما كانه استانف كلاما آخر وقد

تقدم في اول الباب ان هذا النوع اذا نسج على هذا المنوال سمي اقتضابا ولم يكن له حظ

في حسن التخلص فان الشيخ عز الدين قال قبل مخلصه

وازرع من النظم [illegible] لمن تشابه من مطلع [illegible]

وقال بعد حسن التخلص من مدحي العظيم غدا بمدح اكرم خلق الله كلهم الشيخ

عز الدين استشهد هنا كلاما أخر اذا اثنى بين بيت التخلص وبين قبله كلاما اخر علاقة

ولا ادنى هنا تنبيه والله اعلم وبيت بديعيتي

ومنها اقسم التنبيه في غرابة حسن التخلص ما لمحنا من قسم

محمد بن الرحيب الامين ابو السول وخير نبي في اطرادهم ٤٧



الاطراد في اللغة مصدر اطرد الما وغيره اذا جرى من غير توقف وفي الاصطلاح

ان يذكر الشاعر اسم الممدوح واسم من امكنه من ابائه في بيت واحد على الترتيب

ولا يخرج عن طرق السهولة ومتى تكلف او تعسف في ترتيبه لم يعد اطرادا فان المقصود

من هذا النوع ان يكون كلام الناظم في سهولة جريانه كجريان الما في اطراده معنى جا كذلك

دل على قوة الشاعر وتمكنه وحسن تصرفه وقد تقدم القول ان الشيخ صفي الدين الحلي ما

نظم بديعيته حتى جمع عنده سبعين كتابا في هذا الفن يجتني من اوراقها كل ثمرة مهذبة

ورايته في شرح بديعيته قد اورد لهذا النوع حدا فيه زيادة على الجماعة

فانهم لم يزيدوا على اسم الممدوح واسم من امكن من ابائه شيئا والشيخ صفي الدين نقل في شرح

بديعيته ان الاطراد عبارة عن اسم الممدوح ولقبه وكنيته وصفته اللائقة

به واسم من امكن من ابيه وجده وقبيلته ليزداد الممدوح تعريفا وشرطه ان

يكون ذلك في بيت واحد من غير تعسف ولا تكلف ولا انقطاع بالفاظ اجنبية واورد

على ذلك قول بعضهم موئد الدين ابو جعفر محمد بن العلقمي الوزير هذا البيت

جمع ناظمه فيه بين اللقب والكنية واسم الممدوح واسم ابيه والصفة اللائقة

به وهو القدر الذي قرره الشيخ صفي الدين في الحد الذي اورده في شرحه على هذا

المنوال تحت بيت بديعيته لاجل المعارضة وقول بعض المتاخرين في زكي الدين

عبد العظيم الزكي بن ابي الاصبع ان كنت للعريض والحطب هذا البيت ايضا اشتمل على اسم

اسم الممدوح واسم ابيه والصفة اللائقة به واللقب هو صالح لمجرد المدح ولكن عرضه

الناظم بابيات مشتملة على صريح الهجو كان الاوجب عدم ايرادها هاهنا حفظا لمقام

الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع ولكن جراءة طرفها ركبت صهوة القلم واطلقت عنانه

فانه

فانه قال يعبد • عبد العظيم الزكي ابن ابي الاصبع رب القريض والخطب •
• يزعم اني ما لهوى اذكره • تغضا منه ساعة العصب •
فكنى والطلاق يلزمني • ما ملت فيه يوما الى الكذب •
نكت ابنه واخته وخالته • ونكت قرنا اخاه وهو صبي •
• ولست فيما اتيت مبتدعا • فقد كان هذا في سالف الكتب •
• ناك ابي امه وجدته • وعمته لله در ابي •
ونحن في بيته على دعة • النيك ما بيننا الى الركب • واما شواهد هذا النوع
المشتمل على اسم الممدوح واسم ابيه وجده من غير كنيه ولقب فمنها قول الشاعر •
• من يكن رام حاجة بعدت • عنه واعيت عليه كل العيا •
• فلها احمد المرجى بن يحيى • بن معاذ بن مسلم بن رجا • قال الشيخ
زكي الدين بن ابي الاصبع لقد ادى هذا الشاعر في هذا النوع على من تقدمه ولو سلم
بيته من الفصل بلفظة المرجى لكان غاية لا تدرك • وعقلية لا تملك انتهى كلام الشيخ
زكي الدين وبيت الشيخ صفي الدين •
محمد المصطفى الهادي النبي اجل المرسلين ابن عبد الله ذي الكرم
شرح الشيخ صفي الدين في هذا البيت باسم الممدوح صلى الله عليه وسلم والصفة اللايقة
به واسم ابيه وبيت العميان في بديعيتهم •
• فقد اورث المجد عبد الله شيبة عن عمرو ابن عبد مناف عن قصيهم •
الذي اقوله ان بيت العميان في غاية التكلف التعسف ولعمري ان ناظمه خالف امر صناع
البديع في المشي على طريق التسهيل والانسجام وايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم هو
الممدوح في هذه القصيده كما اطال ولم يذكر في هذا البيت فعلى هذا التقرير هو
غير صالح للتجريد مع ما فيه من الفصل المزاد وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته •
• محمد بن عبد الله شيبة هو ابن عمرو كرام في اطراد هم • اقول
ان بيت العميان في غاية التسهيل عند هذا البيت وهذا القدر النقي من اطلاف
لسان القلم في الكلام عليه وبيت بديعتي •

محمد بن الذبيحين الأمين أبو البتول خير نبي حيث اطرادهم هذا البيت
انضاف به اسم الممدوح صلى الله عليه وسلم وذكر أبيه وهو أحد الذبيحين لأن أباه عبد المطلب
كان قد نذر ذبح أحد أولاده إذا كانوا عشرة فلما كملت له العشرة اقترع بينهم فوقعت على عبد الله
ففداه بمائة من الإبل فهو أول من فدا بذلك كانت الدية قبل ذلك عشرا وفي البيت أيضا إشارة
إلى جده إسمعيل صلوات الله عليه وتفسير هذا الاسم مطيع الله الذبيح وقال النبي صلى الله
عليه وسلم أنا ابن الذبيحين وفي الصفة المعدودة من أسمائه والصفة اللائقة بمقامه العالي واسم
النوع البديعي في القافية تورية به من جنس الاطراد والذي يظهر لي أنه أرق من بيت العميان وبيت
الشيخ عز الدين هو أكثر معاني من بيت الشيخ صفي الدين الحلي والله أعلم



عن الكمال كمال العين رؤيته ... بالعكس طرف من الكمار عنه عمي

العكس في اللغة رد آخر الشيء إلى أوله ويقال له التبديل وفي الاصطلاح تقديم لفظ
من الكلام ثم تأخيره ويقع على وجوه كثيرة ولكن المراد هنا ما استعمل منها وكثر
استعماله فالمقدم في هذا الباب قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي العكس هنا مميز بعلو اطباقه وتدل على القدرة
الإلهية التي لا تصدر إلا من عظمة الخالق جلت قدرته وبلاغة القرآن وإيجازه وفصاحته
وعلى كل تقدير فالعكس نوع رخيص بالنسبة إلى ما فوقه من أنواع البديع الغالية وإن
لم يصوب البليغ عكسه بنكتة بديعة تنتظم في سلك أنواع البديع والا فهو مشتمل على عكسه
كقول القائل زعموا أني خوون في الهوى في الهوى أني خوون زعموا فهذا البيت
ليس فيه نكتة تزيل عنه العكس وتحله شعار البديع ولو أراد الشاعر أن يعمل
مثله ما شاء في مجلس واحد لكان ذلك قدرا يسيرا وأين هذا الناظم من أبي تمام وقد
قال له بعض حسادة لم لا تقول ما يفهم فقال له على الفور لم لا تفهم ما يقال وأين هو من
قول الحكيم الذي قال إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون وقيل إنه ورد في الحديث حب
الدار أحق بها الجار وما أبلغ قول الحسن من تسهل هيبا وقد قيل له لا خير في
السرف فقال كما لا سرف في الخير ويروى لأمير المؤمنين هرون الرشيد من النظم في هذا
الباب • كتابي كتوم لأسرارهم ❊ ودمعي يشي بنوم مذيع

ولولا دموعي

فلولا دموعي كتمت الهوى • ولولا الهوى لم تكن لي دموع • وانتهى المدح هنا
الى ابي نواس وقد بالغ في وصفه للزجاج والشراب وهو •

• رق الزجاج ورقت الخمر • فتشابها فتشاكل الامر •

• فكانما خمر ولا قدح • وكانما قدح ولا خمر • ومثله

• الست ترى الطباق وتردد وحولها • من النرجس الغض الطري تردد •

• فتلك خدود ما عليهن اعين • وتلك عيون ما لهن خدود • ويعجبني
الى الغاية في هذا الباب قول الاضبط الشاعر

• قد يجمع المال غير آكله • ويأكل المال غير من جمعه •

• ويقطع الثوب غير لابسه • ويلبس الثوب غير من قطعه • ومثله في الحكمة
قول ابن نباتة السعدي • لا فاخش ما برحا وجدك هابط • ولا ترج ما حسنا وجدك طالع •

• ولا نافع الا مع النحس ضائر • ولا ضائر الا مع السعد نافع • ومن حكم ابي الطيب
المتنبي قوله في هذا الباب • فلا مال في الدنيا لمن قل مجده • ومثله في الحسن والبلاغة
قوله • ان الليالي للانام مناهل • تطوى وتنشر دونها الاعمار •

• فقصارهن مع الهموم طويلة • وطوالهن مع السرور قصار • واستشهدوا
على نوع الطباق بقول الشاعر • رما الحدثان نسوة آل حرب • بمقدار سمدن له سمودا •

• فرد شعورهن السود بيضا • ورد وجوههن البيض سودا •

والعكس هنا اخص من المطابقة واولى بالمناقبة من عكس مطابقة عجز لصدره وتبديل الطباق
في العكس الصدر ومن الذي تستطرف هنا الى الغاية قول الشيخ شرف الدين عبد العزيز
الانصاري شيخ شيوخ حماه • افنيت عمري في دهر حكا شبهي • نطيعي لهوانا بها ونعصينا

تسعا وعشرين مدا لهم شقفها • حتى توهمتها عشرا وتسعينا

ولطف الشيخ جمال الدين بن نباتة ايضا بقوله

مسلك لبدر رهنت بيني وبين مراحب • لولا نما شيبي ما جفت لولا جفاها لم اشب
انظر الى ما احسن الشيخ جمال الدين سبيله اكد وتمم هذا النوع مع قصر الموارد
ويعجبني ايضا قول الشيخ جمال الدين بن مقاتل الحموي في مطلع من مطالع ازجاله

• جبى عودنى الوصال والوصال عوايد وقطع • وامنع لما خلا وخلا لما امنع • وانشدنى من لفظه

لنفسه الكريمة قاضى القضاة علا الدين القضامى تغمده الله برحمته ورضوانه مطلعا ناظر بمطلع

من مقاطيع حسنة فى هذا الباب وهو • قلت يوم لمن هويت فيه ابدا اهلك • قال يحوزى بركضى وانما اعمل عدلك

وزاد الشيخ زكى الدين ابن ابى الاصبع هذا النوع اعنى عكس الالفاظ صنفا معنويا

وهو ان ياتى الشاعر الى معنا لنفسه او لغيره فيعكسه فمثال ما عكس الشاعر من المعانى

لغيره قول الاول قد يدرك المتانى بعض حاجته • وقد يكون مع المستعجل الزلل •

• وربما فات بعض الناس امرهم • مع التانى وكان الحزم لو عجلوا • وقد

تقدم قول الناشى فى المثل السائر ثانى التسويد ارجالك فعكست المعنا على اصحابه وقلت

• فى سويداء مقلة الحب داء حفته وهو نقص لا اشد صبيبا •

• لا تقولوا ما فى السويدا رجال • فانا اليوم من رجال السويدا • ومن القسم

الثانى وهو عكس الشاعر معنى نفسه قول بعضهم

• واذا البدر ان جئتن وجوه • كان للبدر حسن وجهك زينا • ومثله

قول الشاعر ولطف ما شا قد غدا من ثياب الشعر فى كفن • وقد تعيب معانى وجهه الحسن

• وكان يعرض عنى حين ابصره • فصرت اعرض عنه حين يبصرنى

والطف منه قول الشيخ جمال الدين بن نباتة • وصديق قوى يدى بنوال • واراه من بعد حاول وهنى

• كان مثل البنان آخذ منه • صار مثل الحمام ياخذ منى • انتهى

ما اورده فى هذا الباب من عكس الالفاظ والمعانى وبيت الشيخ صفى الدين الحلى فى بديعيته

فى هذا الباب بعكس الالفاظ والموفق له فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم

• ابدى العجائب فالاعمى بنفثته غدا بصيرا وفى الحرب البصير عمى • الشيخ

صفى الدين اتى فى هذا البيت بالغرض من نظم النوع المذكور ولكن لم يخل بيته من تعقيد

هذا مع عدم تكلفه بتسمية النوع على الشرط وبيت العميان

• فالشيخ رحال الثرى البيد ارسله • سترى الرحال وبل الاباب فى الهمم

بيت العميان لم يخلص من العكس ولا فيه نكتة تلم لذمع البديع شملا ولا فيه غير رحال

الثرى وسرى الرحال وبيت الشيخ عز الدين الموصلى فى بديعيته

خير المقال من نال الخير فاصنع وبع عكس الصواب مع التبديل تستقم
والشيخ عز الدين في هذا النوع بالمقصود من نظم النوع البديعي وتسميته على الشرط
المقرر ولكنه احسن من مديح النبي صلى الله عليه وسلم اذ ليس فيه ادنى تعلق بالمديح الذي قبله
وهو من قصائد البديع كلها فقدرت في الورى في غاية العظم والعجب من هذا
انه قال بعد هذا البيت عن النبي صلى الله عليه وسلم له الجميل من الرب الجميل على الوجه الجميل بترديد من النعم
وغالب مديحه النبوي في هذه القصيدة على هذا النمط فانها ما انتظمت معه الا في مواضع
قليلة والظاهر ان نقل تسمية النوع على الشرط المعلوم كلما انتقل كاهله في الى جهة تستند
الى ركنها ومن العميان كاد ان يكون اجنبيا من المديح ولكن اتكلوا على عود الضمير الى الممدوح
وهو النبي صلى الله عليه وسلم وبيت بديعيتي هو قولي عن النبي صلى الله عليه وسلم
عين الكمال كمال العين رؤيته بالعكس طرفه عن الكمال عنه عمي اقول ان هذا البيت
فيه سهولة وانسجام وحسن تركيبه وبديع تسميته وتمكن القافية عامر بالمحاسن



وم

ابدى البديع لوصف البديع وفي نظم البديع حلا ترديده بفمي

الترديد هو ان يعلق الناظم لفظة في بيت واحد ثم يرددها فيه بعينها ويعلقها بمعنى آخر
كقوله تعالى لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون
والشيخ صفي الدين قال في بيته صفر الانامل لا احزان ساحتها لو ترتجي مستدرا والا
اقول ان الترديد والتكرار ليس بينهما كبير فرق ولا بينها وبين انواع البديع فرق وانه
لاحتياط قدرها عن ذلك ولولا المعارضة ما تعرضت اليها في بديعيتي ولكن ذكر زكي الدين
بن ابي الاصبع بينهما فرقا فيه بعض اشراق وهو ان اللفظة التي تكررت في البيت ولا تفيد معنى
زائدا بل الثانية عين الاولى هي التكرار واللفظة التي يرددها الناظم في بيته تفيد معنى غير
معنى الاولى هي الترديد وعلى هذا صار الترديد بعض من نوع يشبه على الحكم ... وعلى
هذا الطريق نظم اصحاب البديعيات هذا النوع اعني الترديد فبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته
... لفظ السلام هنا
في كل موضع بعد المختصر آخرها والعميان لم ينظموا هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين
... على وجه ... بترديد ...



وبيت بديعيتي ابدى المديح لمن وصف المديح وفي نظم البديع جلا [illegible] اوان

جلاوة الترديد بالفهم احلى من [illegible] الشيخ عز الدين ترديد من النعم واحسن موقعا لانه [illegible]

كررت مدحي حلا في الزائد الكرم بن الزائد الكرم بن الزائد الكرم

المديح الكريم هنا وقد تقدم قولي ان التكرار هو ان يكرر المتكلم اللفظة

الواحدة باللفظ والمعنى والمراد بذلك تاكيد الوصف والمديح او الذم او التهويل او الوعيد

او الانكار او التوبيخ او الاستبعاد او لغرض من الاغراض فاما ما جاء منه من الذم فكقول مهلهل

ابن ربيعة اخا كليب ، يا لبكر انشروا لي كليبا ، يا لبكر اين اين الفرار ، واما ما جاء منه

من المدح فكقول كثير في عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

فاربح بها من صفقة لمبايع ، واعظم بها اعظم بها ثم اعظم

بالربح الصريح وما الاربح الا منهم وما اللباب اللباب ، واما ما جاء

منه للتهويل فكقوله تعالى القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة وكقوله الحاقة ما الحاقة

واما ما جاء منه للانكار والتوبيخ فهو تكرار قوله تعالى في سورة الرحمن فبأي آلاء ربكما تكذبان

فان الرحمن جل جلاله عدد الايه الا يبكت من انكرها على سبيل التقريع والتوبيخ كما يبكت

منكر ايادي المنعم عليه من الناس بتعديدها له ، واما ما جاء منه للاستبعاد فكقوله تعالى

هيهات هيهات لما توعدون ، واما ما جاء منه في التشبيب وهو في غاية اللطف

فكقول بعضهم ، يقلن وقد قلن ان هجعت ، على ابن [illegible] الحبال

حقوق حقيق وحد السلو ، فعلت لهن محال محال ، والطف منه قول القاضي

الفاضل ، ماذا تقول الواحي ضل سعيهم ، وما تقول الاعادي زاد معناه

هل غير اني اهواه وقد صدقوا ، نعم نعم انا اهواه واهواه

[illegible] حب البرية فضلا فضل ربه ، فما روى قط الا الكريم احمد الله ، وبيت الشيخ صفي الدين الحلي

في بديعيته يقول [illegible]

الطاهر الشيم بن الطاهر الشيم بن الطاهر الشيم بن الطاهر الشيم ، والعميان

ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

تكرير [illegible] وبيت بديعيتي

كررت مدحي حلاوة الرائد الكرم من الرائد الكرم من الرائد الكرم كابيت الشيخ
صفي الدين وبيت الشيخ عز الدين وينبغي ان يكون بيتًا واحدًا لمناسبة التركيب وان كان بيت الشيخ
صفي الدين تميز عن البيتين بزيادة واحدة في التكرار فقد جاء موضعها التورية في تسميتها النوع
وانّ الثريا من يد المتناول الذي يظهر لي ان تكرر حلاوته ظاهرة على بيت الشيخ عز الدين فان
تكرره ناقص الحلاوة والله أعلم

ومذهبي في كلامي ان بعثته لو لم يكن ما تميز بها على الامم

المذهب الكلامي نوع كبير تنسب تسميته الى الجاحظ وهو في الاصطلاح ان يأتي البليغ على
صحة دعواه وابطال دعوى خصمه بحجة قاطعة عقلية تصح نسبتها الى علم الكلام اذ علم الكلام
عبارة عن اثبات اصول الدين بالبراهين العقلية القاطعة وقال ابن المعتز قال لا اعلم ذلك في
القرآن اعني المذهب الكلامي يشير لعدم علمه بما نعلم غيره ولم يستشهد على الكلام باعظم من شواهد
القرآن واوضح الادلة شواهد هذا النوع والغرها قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
هذا دليل قاطع على وحدانيته جل جلاله وتمام الدليل ان تقول لكنهما لم تفسدا فليس فيهما اله غير الله
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وتمام الدليل ان تقول
لكنكم ضحكتم كثيرا وبكيتم قليلا فلم تعلموا ما اعلم فهذان قياسان شرطيان من كلام الله وكلام
نبيه صلى الله عليه وسلم ومثله قول ابن المرحل الاندلسي

لو يكون الحب وصلا كله ... لم يكن غايته الا الملل
او يكون الحب هجرا كله ... لم يكن غايته الا الاجل
انما الوصل كمثل الماء لا ... تستطاب الماء الا للغلل

فالبيتان الاولان قياس شرطي والثالث قياس فقهي فانه قاس الوصل على الماء فكما ان الماء لا يستطاب الا بعد العطش
فالوصل مثله لا يستطاب الا بعد حرارة الهجر ... الحلبية فقد استنبطوها على
صورتها ما يروى ان ابا دلف قصده شاعر تميمي فقال له ممن انت فقال من بني تميم فقال ابو دلف

تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ... ولو سلكت طرق الهداية ضلت

فقال له التميمي نعم بتلك الهداية جئتك فأفحمه بدليل جلي للزومه فيه ان المجي اليه ضلال ولعمري
ان القياس الشرطي اوضح دلالة من هذا الباب من غيره واعذب في الذوق واسهل في التركيب فانه

جملة واقعة بعد لو وجوابها فهذه الجملة على اصطلاحهم مقدمة شرطية متصلة
تستدل بها على ما تقدم من الحكم وعلى هذه الطريقة نظمت بيت البديعية وكذلك العميان
ويأتي ذلك في موضعه فبيت الشيخ صفي الدين الحلي
• كم بين من اقسم الله العلي به • وبين من جا باسم الله في القسم • بيت
الشيخ صفي الدين الحلي ليس لبيوت المذهب الكلامي به اشتراك ولكنه يلحق بالاقيسة
الحملية وبيت العميان قد تقدم انه من الاقيسة الشرطية وهو قولهم في مديح النبي صلى الله عليه وسلم
• لو لم تحط كفه بالبحر ما اشتملت • كل الانام وأروت قلب كل ظمي • جملة هذا البيت
هي الجملة الواقعة بعد لو وجوابها فانهم استدلوا على ما تقدم من الحكم وهو ان كفه
صلى الله عليه وسلم محيط بالبحر وبيان صحة ذلك ان الذي بلغت كفه ان تشمل كل الانام
وتعمهم بالري دليلها واضح على انها محيطة بالبحر وقد تعين ان اقدم بيت بديعيتي هنا على
بيت الشيخ عز الدين وافرط شيخه الترتيب لوجهين احدهما ان بيتي وبيت العميان انتظمهما هذا النوع
في مطلع واحد وهو القياس الشرطي الثاني ان الشيخ عز الدين لم يمش في المذهب الكلامي الا بالقول
الضعيف وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
• ومذهبي في كلامي ان بعثته • لو لم تكن ما تميزنا على الامم • المذهب الكلامي نوع
كبير على ما تقدم ودليل هذا القياس الشرطي في بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وان هذه الامة تميزت
بها سائر الامم واوضح من النهار الذي لم يحتج عند ظهوره الى اقامة دليل وبيت الشيخ عز الدين
في بديعيته بمذهب من كلام يحتج شرع الاولين جنى من كلامهم كان الشيخ
عز الدين غفر الله له يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تمذهب من كلام الله اي القرآن ينسخ
شرع الاولين وكانه جعل حجته القاطعة في المذهب الكلامي والله اعلم قوله جنى
من كلامهم اي من كلام الاولين لم ار في هذا البيت لمذهب كلامي ولا للكلام
مذهبا غير ما ذكرته وفوق كل ذي علم عليم والله اعلم

فعلمه وافر والزهد بينهما **وحلمه ظاهر عن كل مجترم**

المناسبة على ضربين مناسبة في المعاني ومناسبة في الالفاظ المعنوية وهي ان يبتدي
المتكلم بمعنى ثم يتمم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ وهذا النوع اعني المناسبة

المعنوية

المعنوية كثير في الكتاب العزيز فمنه قوله تعالى أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآيات أفلا يسمعون أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون فانظر إلى فطنة سبحانه وتعالى في صدر الآية التي الموعظة فيها مرئية أولم يروا وقال بعد الموعظة أفلا يبصرون وانظر كيف قال سبحانه وتعالى في صدر الآية التي هي للموعظة أولم يهد لهم ولم يقل أولم يروا لأن الموعظة سمعية وقال بعدها أفلا يسمعون ومن لطيف ما أنقله هنا من النقد اللطيف في هذا الباب أن قاضي القضاة عماد الدين ابن القضامي أخا شيخنا قاضي القضاة علاء الدين الحنفي نور الله ضريحه وجعل الرحمة غبوقه وصبوحه نظم قصيدة امتدح بها المقر المرحومي السيفي أرغون الأشرفي كافل المملكة الشريفة الحموية وعرضها قبل إنشادها للممدوح على أخيه المشار إليه فانتهى منها إلى حتى في المديح يقول فيه • خبير بتدبير الأمور بصير • سواء ما يراه فهو في هذه أعمى • فقال له شيخنا قاضي القضاة علاء الدين يجب أن يقول لأجل المناسبة المعنوية موضع خبير بصير وقد عدوا من الأمثلة المعنوية قول أبي الطيب المتنبي

• على سابح موج المنايا بنحره • غداة كأن النبل في صدره وبل •

فإن بين لفظة السابح وبين الموج والوبل تناسبا معنويا صار البيت به متلاحما والذي عقد الناس الخناصر عليه في هذا الباب قول ابن رشيق القيرواني • أصح وأقوى ما رويناه في الندى • من الخبر المأثور منذ قديم •

• أحاديث ترويها السيول عن الحيا • عن البحر عن جود الأمير تميم • قال ابن أبي الأصبع هذا أحسن شعر سمعته في المناسبة المعنوية فإنه وفى المناسبة حقها وناسب في البيت الأول بين الصحة والقوة والرواية والخبر المأثور وناسب في البيت الثاني بين الأحاديث والرواية والعنعنة هذا مع صحة ترتيب العنعنة من حيث الهلجات [illegible] إذ جعل رواية السيول عن الحيا ولما يقع في مسند الأحاديث كان السيول فرع الحيا أصله وكذلك الحيا فرع البحر المتصل ثم نزل البحر منزلة الفرع وجود الممدوح منزلة الأصل للمبالغة في المديح وهذا غاية الغايات في هذا الباب أقول في زمن ابن رشيق القيرواني بالمناكب في اطلاق رواتبه للتعقيد لما دخلت معه إلى هذه المطالب ما أكل لأنني امتدحت شيخي المشار إليه أولا مولانا قاضي القضاة ابن القضامي الحنفي بموشح حسن تخلصه في هذا الباب لأن حاشيته المعنوية

رفعت عن محاسنها الحجاب وهو * ترقم الشوالة زي لي بسنده * عن رقم جبهتها باطيب مورده *

وثغرها فدروى لي مسلما صححت * عن عرف ذاك النقا ايام معهده *

* والريق امتى عن المبرد * يروى حديث العذيب مسنده * عن الاصمعي عن صدا والشهد والعسل

عن ذوق شيخنا قاضي القضاة علاء وقد جنحت عنان القلم عن الاستطراد الى وصف محاسن هذا

البيت ومناسباته المعنوية فان بركاته غير محتاج الى اقامة دليل وهذا الموشح نظمته بحماه

المحروسة في مبادي العمر ربما حين الشبيبة غضه ولما طلبت الى الابواب الشريفة المؤيدية

سنة حمس عشرة وثمانمايه ووصلت الى الديار المصرية في التاريخ المذكور وجدته ملحا اهل

مصر يلهجون به وسلحينه كثيرا فيتعين على ان اثبت هنا منه شيئا ليحلو بكرّره بمصر ونعرف

رتبته في ابياته لاجل نسبت المخلص الذي اوردته منها الا على نوع المناسبة المعنوية * ثم غزل

الموشح المذكور * كانت نفائسها يوما بذي سلم * والثغر كالعلم المنشور للامم * فقلت يا ملك اعلام الهنا نصر

هانت تخطر بين البان والعلم * واسود الخال مذ تبدا * في جيدها هم وجدا *

قالت وطلعتها كالشمس في الحمل * في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل * سالتها بردما عندي من الكمد *

وقلت يا ربة الحوى قد اضعف جلدي * قالت بريقي اطفيها اذا التهبت * يا برد ذاك الذي قالت على كبدي *

وعرفتني بدمع طرفي وقال التمع كيف خطى الم تحد ملا نادت ياملي * انا الغريق فما خوفي من البلل *

بالله يا برق انا وميض الثغر * وحارس الخط وتشكو للخبر * قم يا التنيات قد اذكرني اذا التهبت

ملك النهيلات للورّاد في البحر * ان سل عليل النسيم خلفي * فانه قوي لضعفي *

عني بعض حتمها بالفراق بلي * فربما صحت الاجساد بالعلل * انا معلها لما اراى كلفي

نشيفه قد اقام الحد في تلفي وهمت يا تينه فهرا والحشا الهبت * لكنني عند موتي مذ قوي شغفي

نادبته والدموع طوفان وقلت هذا فعال انسان * علام تعجل في قتل ملا اجل * معال خلو الا مثال من عجل

وقد طال الشرح * وخرجنا عما كنا فيه من المناسبة المعنوية وحسن ختامها بما اوردناه

من كلام من شيق القيرواني والبيت الذي اوردته من هذا الموشح * واما المناسبة

اللفظية وهي دون رتبة المعنوية وهي الاتيان بكلمات وهي على ضربين تامة وغير تامة

فالتامة ان تكون الكلمات مع الاوزان مقفاه والناقصة موزونة غير مقفاه

قوله سبحنه وتعالى ن والقلم وما يسطرون * ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون

ومن شواهد

ومن شواهد التامة في النثر قول النبي صلى الله عليه وسلم مما كان يرقي به الحسنين
رضي الله عنهما اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة لم يقل ملمة
وهي القياس لتكون المناسبة اللفظية ومن امثلة المناسبتين الناقصة والتامة
قول ابن تمام مها الوحش الا ان هاتا اوانس قنا الخط الا ان تلك ذوابل فناسب بين مها
وقنا مناسبة تامة وبين الوحش والخط واوانس وذوابل مناسبة غير تامة قال زكي
الدين بن ابي الاصبع هذا البيت افضل من بيوت المناسبة لما انضم اليه فيها من المحاسن فان فيه
مع المناسبتين التشبيه بغير اداة والمساواة والاستثنا والطباق اللفظي وائتلاف اللفظ
مع المعنى والتمكين فاما المناسبة فقد عرفت واما التشبيه ففي قوله مها وقنا فان التقدير
كمها وقنا وحذفت الاداة ليدل على قرب المشبه من المشبه به واما الاستثنا الذي
في قوله الا ان هاتا اوانس وقوله الا ان تلك ذوابل ليثبت للموصوفات التانيس وينفي
عنهن النفار والتوحش وكذلك فعل في الاستثنا الثاني فانه اثبت لهن اللين ونفى عنهن
اليبس والصلابة واما المطابقة ففي قوله الوحش واوانس وهاتا وتلك فان هاتا للقريب
وتلك للبعيد واما المساواة فلفظ البيت لا يفضل عن معناه ولا يقصر عنه واما الائتلاف
فلكون الفاظه من واد واحد متوسطة بين الغرابة والاستعمال وكل لفظة منها لائقة بمعناها لا يكاد
يصلح موضعها غيرها واما التمكين فاستقرار قافية البيت في موضعها وعدم نفارها عن محلها
انتهى الكلام على المناسبة اللفظية والمعنوية وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته
يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مؤيد العزم والابطال في قلق مؤمل الصفح والهيجاء في ضرم
الشيخ صفي الدين لم يجنح فيه الى المناسبة المعنوية بل اتى باللفظية وعجبت
منه كيف رضي لنفسه بقول القائل اذا كنت لا تدري سوى الوزن وحده فقل انا وزان وما انا شاعر
ولكنه اتى بالمناسبة اللفظية تامة غاية في عالم الاطلاق غير مقيد بتضمينه ومناسبة اللفظية
الناقصة ظاهرة فقوله مؤيد العزم في وزن مؤمل الصفح والابطال في قلق موازن الهيجاء
في ضرم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] مناسبة [illegible]
الشيخ عز الدين غفر الله له تحري في بيت النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمع مناسبة من لفظ

ولنظ الشيخ عز الدين الموصلي في بيته لئن فيه مناسبة لفظية انا فيها بوزن ولا قافية ولا مناسبة

معنوية ابتدا فيها بمعنى وتمم كلامه بما يناسبه وبيت بديعيته اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

فعلمه وافر والزهد ناسبه وحلمه ظاهر عن كل مجترم

هذا البيت جمعت فيه ببركة ممدوحه صلى الله عليه وسلم من المناسبة المعنوية واللفظية التامة

المشتملة على الوزن والتقفية فقولي علمه ناسب حلمه وزنا وقافية ووافر شاكل ظاهر

وزنا وقافية والمناسبة المعنوية من الحلم وذكر الاجترام الذي هو الذنب مع تمكين القافية

فانه قيل عن المامون انه كان يقول لو علم الناس بحبي للعفو تقربوا الي بالجرايم وهذه هي

المناسبة المعنوية بعينها ولكن النبي صلى الله عليه وسلم احق بهذا المدح واولى بهذه الصفات

وفي ترشيع العدل منه كلارض فاتشحت بحلمه في الابحر العهد والذمم

الترشيع ماخوذ من الوشيعة وهي الطريقة الواحدة في البرد المطلق وكان الشاعر اهل البيت الاخر له

قافيتان بطريقة تعد من المحاسن وهو عند اهل هذه الصناعة عبارة عن ان ياتي المتكلم او الناظم

باسم مثنى في حشو العجز يا تي بعده باسمين مفردين هما عين ذلك المثنى يكون الاخر منهما قافية بيته

او سجعة كلامه كانهما تفسيرله وقد جاء من ذلك في السنة الشريفة ما لا يلحق ملاحقه وهو قوله

صلى الله عليه وسلم يشيب المرء ومعه خصلتان الحرص وطول الامل ومن امثلة هذا الباب

في النظم قول الشاعر امسى فاصبح من تذكاركم وصبا يرثي لي المشفقان الاهل والولد

قد خدد الدمع خدي من تذكركم واعتادني المضنيان الوجد والكمد

وغاب عن مقلتي نومي لغيبتكم وخانني المسعدان الصبر والجلد

لا غرو للدمع أن تجري غواربه وتحته المظلمات القلب والكبد

كانما مهجتي شلو بمسبعة ينتابها الضاريان الذئب والاسد

لم يبق غير خفي الروح في جسدي فدى لك الباقيان الروح والجسد

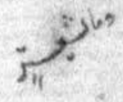
هذه الابيات عامرة بالمحاسن في هذا الباب بغير ان اهل النقد الصحيح يستكثرون عليه تعصيره

في البيت الاول حيث قال يرثي لي المشفقان الاهل والولد فان شفقة الاهل والولد معروفة

والمشفق لحاله انما يكون الاهل والولد اذا رايا تعكيره حالته كان ذلك يتسلسل الحاصل المراد

هنا ان يقول يرثي لي العدو وترثي لي الحجر اذا الصخر اشباه ذلك [illegible] على الاصبع





وما بشعر قلته هنا من بأس: بي محسنان ملام بالهوى لهما ● يرثي لي القاسيان الحب والحجر
لولا الشفيقان من أمنية وأسى ● أودى بي المرديان الشوق والعكر

الفكر
السهد

رأيت في حاشية هذين البيتين بخط رفيع رحمه الله الشيخ لو قال الشوق والسهر لكان أتم
وأحسن وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في هذا الباب غايةٌ فإنه يقول في وصف النبي صلى الله عليه وسلم
● أمي خط أبان الله معجزه بطاعة ما الماضيين السيف والقلم ● والعميان
لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله تعالى
ومن عطاياه زوقاض وشعشته يد تغني عن الأجودين البحر والديم
الشيخ عز الدين أتى بالتوشيع على الوضع ولكنه شن الغارة على ابن الرومي في قوله في أعرابيته وهو
أبو سليمان إن جادت لنا يده لم يحمد الأجودان البحر والمطر أخذ الأجودين والبحر
وأردف المطر بالديم وهذا ما يليق بأهل الأدب وبيت بديعيتي أول فيه عليه الصلاة والسلام
وشق العيد منه الأرض فانبجست بحلة الأمجدين العهد والذمم ● وأنا
على مذهب زكي الدين بن أبي الإصبع في قوله وما بشعر قلته هنا من بأس
إذا به في نمت لا نقص يدخلها الوجه تكميله في غاية العظم
التكميل هو أن يأتي الشاعر أو المتكلم بمعنى تام من مدح أو ذم أو وصف أو غير ذلك من أغراض
الشعرية وفنونها ثم يرى الاقتصار على الوصف بذلك المعنى فقط غير كامل فيأتي بمعنى آخر يزيده
تكميلاً كمن أراد مدح إنسان بالشجاعة ثم رأى الاقتصار عليها دون مدحه بالكرم غير كامل
فكمله بذكر الكرم أو بالبأس دون الحلم وما أشبه ذلك من الأغراض ● وقد جاء منه في
الكتاب العزيز قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين
أعزة على الكافرين ● فانظر إلى هذه البلاغة فإنه سبحانه وتعالى علم وهو أعلم أنه لو اقتصر
على وصفهم بالذلة على المؤمنين لكان مدحاً تاماً مشتملاً على الرياضة والانقياد لإخوانهم
ولكن زاده تكميلاً ووصفهم بعد ذلك بأنهم لإخوانهم من المؤمنين بالعزة على الكافرين
وهذا التكميل الذي تتطفل المدود على كماله ● ومثاله في الشعر قول كعب بن سعد
الغنوي ● حليم إذا ما الحلم زين أهله ● مع الحلم في عين العدو مهيب ● قوله
إذا ما الحلم زين أهله احتراس لولاه لكان المعنى في المدح مدخولاً إذ بعض الطعام قد

يكون عن عجز يوهم انه حلم فان التجاوز لا يكون حلمًا محققًا الا عن قدرة وهذا القدر غاية
في باب التكميل ثم راى ان من حمد بالحلم وحده غير كامل فانه اذا لم يعرف منه الا الحلم طمع
فيه عدوه فقال مع الحلم في عين العدو مهيب ۞ ومما يؤيد هذا التقرير قول الشاعر

• وحلم ذي العجز ذل انت عارفه • والحلم عن قدرة ضرب من الكرم • ومن التكميل

الحسن في التشبيب قول كثير عزة

• لو ان عزة خاصمت شمس الضحى • في الحسن عند موفق لقضى لها •
• وسعى الي بعيب عزة نسوة • جعل الاله خدودهن نعالها • فقوله عند

موفق تكميل حسن فانه لو قال عند محكم لتم المعنى لكن في قوله عند موفق زيادة كمل بها
حسن البيت فاخذ الشاعر بهذه اللفظة من الموقع الحلو في المعنى ما ليس للاولى اذ لكل
اذ ليس كل محكم موفقا فان الموفق من الحكام من قضى بالحق لاهله • وقد غلط غالب
المؤلفين في هذا الباب فخلطوا التكميل بالتتميم وساقوا في باب التتميم شواهد التكميل
فمن ذلك قول عوف السعدي • ان الثمانين وبلغتها • قد احوجت سمعي الى ترجمان ۞ هذا
البيت ساقوه من شواهد التتميم وهو من ابلغ شواهد التكميل فان معنى البيت تام بدون
لفظ وبلغتها واذا لم يكن المعنى ناقصًا فكيف يسمى هذا تتميمًا وانما هو تكميل حسن
قال ابن ابي الاصبع وما غلطهم الا انهم لم يفرقوا بين تتميم الالفاظ وتتميم المعاني فلو سمى مثل هذا
تتميمًا للوزن لكان قريبًا وانما قاسوه على انه من تتميم المعاني البديعية فهذا غلط والفرق
بين التتميم والتكميل ان التتميم يرد على المعنى الناقص فيتممه والتكميل يرد على المعنى التام
فيكمله اذ الكمال امر زائد على التمام وقد تقدم هذا الكلام على التتميم في موضعه
ولكن اردت هنا بتفصيل التكميل من التتميم لينجلي عن الطالب ظلمة الاشكال ويتضح هذا
الفرق الدقيق • ومن احسن التكميل قول شاعر الحماسة •

• لو قيل للمجد حد عنهم وخلهم • بما احتكمت من الدنيا لما حادا • قوله

بما احتكمت من الدنيا تكميل في غاية الكمال • ومما يحسن من هذا الباب قول الشيخ
جمال الدين بن نباتة في بعض طالعه الفهرية • نفسي عن الحسنات ولا عقلت • ماي ذنب فاك الله قد قتلت
معنا بيت الشيخ جمال الدين بن نباتة في بعض طالعه الفهرية ايضا تام بدون قوله

وما كان

ونال الله قد قلت لا اصدق الا من مثل الشيخ جمال الدين وما احقه هنا بقول القائل

• قالوا فهل يسمح الدهر الكريم لنا • بمثله قلت لا والله قد حلفا • ومثله

قولي من مطلع قصيد • قد مال عطف النقا عن صبه هيفا • ياليته بنسيم العتب لو عطفا •

معنى البيت تام بدون نسيم العتب وفيه التمكين والانسجام • ومثله قولي في مطلع قصيد

• حرمت طيب اللحظ عند تهجدي • يا قاتلي فسلي بحد تردد • قلت بعد

المطلع ولم اخرج من التكميل واردت ان تسقي محاشي • حاشاك ما تسقى الصقيل من الصدى

معنى البيت ايضا تام بدون حاشاك لكنها زادت البيت تكميلا رفعت به قواعده

ومثله قولي من قصيد • وافردتموني للغرام لانكم • اخذتم حاشا الهوى بجوامعي • معنى البيت

تام بدون قولي حاشا الهوى ولكن التكميل بها تكملت به محاسن البيت • ومثله قولي من قصيد

• اذابت القلب من نار الجفا عبثا • ومذ سلته وقالت انه قالي •

• قالت سلوت لحاك الله قلت لها • الله اعلم ما سلمان من التالي • معنى البيت

الاول تكميلا ظاهر ولكن لحاك الله من لا ينظر الى محاسن لحاك الله في البيت الثاني • ومثله

قولي من قصيد • وردت غصون الطيبات القلوب على • فوائد في رياض الوجد بعد يد •

والمعنى تام ايضا في هذا البيت بدون قولي في رياض الوجد ولكن مناسبة التكميل برياض

الوجد من الغصن والاطيار والتغريد غاية في هذا الباب • وقد طال الشرح ولكن من التكميل

ما يفض من دره ونختصر من امثلته • وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته

• نفس مؤيد بالحق تعضدها • عناية شهدت من بارئ النسم •

بيت الشيخ صفي الدين لم يظهر لبدور التكميل في افقه اشراق ومعنى البيت تام ولكن لم يات فيه

الناظم بنكتة يزيد بها تكميلا والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته

• بمحاسن منه الله • كمّله • في الورى غاية العظم •

بيت الشيخ عز الدين في هذا الباب امثل من بيت الشيخ صفي الدين وتكميله ظاهر فان معنى

بيته تام بدون قوله والله كمّله ولكن قوله هنا في غاية العظم غاية الكمال وما اشتمل

على توريته النوعية ونكتة النوع

• ... تكميله في غاية العظم •

التفريق

معنى هذا البيت ايضا تام بدون قولي لا نقص يدخلها ولكن النقص هنا هو عين الكمال لانه

فالوا هو البدر والتفريق يظهر لي في ذاك نقص وهذا كامل النعم

التفريق في اللغة ضد الاجتماع وفي الاصطلاح ان ياتي المتكلم او الناظم الى شيئين من نوع واحد فيوقع بينهما تباينا وتفريقا زيادة وترشيحا فيما هو بصدده من مدح او ذم او نسيب او غيره من الاغراض الادبية كقول الشاعر في المديح

ما نوال الغمام وقت ربيع ● كنوال الامير يوم سخاء

فنوال الامير بدرة مال ● ونوال الغمام قطرة ماء

ومثله

من قاس جدواك بالغمام فما ● انصف في الحكم بين شكلين

انت اذا جدت ضاحكا ابدا ● وهو اذا جاد باكي العين

وقال بدر الدين بن النحوية وفي غير المدح منه حسبت جماله بدرا منيرا ● واين البدر من ذاك الجمال

قلت واحسن منه قول القايل

قاسوك بالغصن في التثني ● قياس جهل بلا انصاف

● هذاك غصن الخلاف يدعى ● وانت غصن بلا خلاف

فالتفريق في الجميع واضح ظاهر مثل الصبح ولكن هذا النوع ما هو غاية في البديع فما يحتمل اطلاق عنان القلم في الكلام عليه الى اكثر من ذلك وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

بجود كفيه لم تقلع سحائبه ● عن العباد وجود السحب لم يدم

بيت الشيخ صفي الدين الحلي في هذا الباب حسن والتفريق فيه جميع المحاسن في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وبيت العميان في بديعيتهم

لا تشبه الغيث كفيه ● اذا سمحا ● ماذا يقابله من مال علاهم

العميان عفا الله لهم نحوا قول الشاعر

ما نوال الغمام وقت ربيع ● كنوال الامير يوم سخاء

فنوال الامير بدرة مال ● ونوال الغمام قطرة ماء

والظاهر ان نوال الغمام وقت الربيع محجوب عن العميان ولكن انهم من موقع التفريق وعظم المباينة بين بدرة المال وقطرة الماء هذا مع ما تحشموه من مشاق التعقيد وثقل التركيب والحمل على النفس بالتنبيه الى قولهم في القافية خلاتهم نعم ما يحط هذه القافية هنا على هذه الصيغة من شم للادب رايحة واين هم من تمكن قافية الشيخ صفي الدين في قوله



يجود كفيه لم تقلع سحائبه عن العباد وجود البحر لم يدم وبيت الشيخ
عز الدين الموصلي في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قالوا هو البحر والتفريق بينهما إذ ذاك غم وهذا فارج الغمم
بيت الشيخ عز الدين في هذا الباب عامر بالمحاسن وحشمة المديح النبوي مشرفة على أركانه
ونوع التفريق فيه أجلى من ليالي الوصال فإنه مشتمل على تورية التشبيه وتمكين النوع البديعي ولطف
الانسجام والسهولة ولكن في بديعيته بيت ناظر في علو طباقه وبيت بديعيتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قالوا هو البدر والتفريق يظهر لي في ذاك نقص وهذا كامل الشيم
قد أطلقت لسان القلم في وصف بيت الشيخ عز الدين ولعمري إذ تنحى فوق ذلك فإن التكلف بتهمة
النوع موازنة من حشو المديح ليشتمل كما يشاهد على كل محل وقد حبست عنان القلم عن الاستطراد إلى
وصف هذا البيت فإن في إنصاف أهل الذوق ما يغني عن الإطناب في وصفه انتهى
وانشق من أدب له بلا كذب شطرين في قسم تشطير ملتزم
التشطير هو أن يقسم الشاعر بيته شطرين ثم يصرع كل شطر منهما لكنه يأتي
بكل شطر من بيته مخالفا لقافية الآخر ليتميز كل شطر عن أخيه فمن ذلك قول
مسلم بن الوليد موف على مهج في يوم ذي رهج كأنه أجل يسعى إلى أمل هذا
البيت تصريعه صحيح ولكن مصرع الشطر الثاني قافيته الأولى مرفوعة والثانية مجرورة وهذا
عيب في تصريع التشطير وقول أبي تمام في هذا الباب خالص من ذلك
تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله مرتقب وعلى جادته الواضحة مشى الشيخ
صفي الدين الحلي في بديعيته وبيته
بكل منتصر للفتح منتظر وكل معتزم بالحق ملتزم والعميان
لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم وأنا أقول ليتني كنت تبعتهم فإنه نوع مبني على قعاقع
لم يجنها طائل ولكن الشروع في معارضة البديعيات أوجب نظمه وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
تشطير [illegible]
وبيت بديعيتي أشير فيه إلى انشقاق القمر في مديح النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم
قولي في نوع التفريق قالوا هو البدر والتفريق يظهر لي في ذاك نقص وهذا كامل الشيم

64

وقل بعد في التشطير وانشو من ادب له بلا كوت شيطون في قسم تشطير ملتزم كان
الشيخ صفي الدين الحلي يكثر من هذا النوع في غالب قصائده ولعمري انه استسمن ذا ورم
وما خطر لي يوما انني ادخله الى بيت من بيوت قصائدي انتهى ه



والبدر في التم كالعرجون صار له فقل لهم يتركوا تشبيه بدرهم

التشبيه ضروب متنوعة وهو والاستعارة يخرجان الاغمض الى الاوضح ويقربان البعيد
وقال الجرجاني التشبيه والتمثيل كل منهما بالصورة والصفة وتارة بالحالة وهذه صفة التمثيل
والتشبيه ركن من اركان البلاغة واركانه اربعة كقولك زيد في الحسن كالقمر فالاول المشبه
وهو زيد والثاني المشبه به وهو القمر الثالث المشبه وهو المتكلم والرابع التشبيه
وهو الحاق المذكور بالشبه وادوات التشبيه جمة والكاف وكان ومثل وشبه
والمضمر يقدر الاداة كقوله تعالى هي تمر مر السحاب ومن الشعر كقول حسان
• رجاجة رقصت بما في قعرها • رقص القلوص براكب مستعجل • ومن
الشرط اللازم في التشبيه ان تشبه البليغ الادون بالاعلى اذا اراد المديح اللهم الا اذا
اراد الهجو فالبلاغة ان تشبه الاعلى بالادون كقول ابن الرومي سامحه الله في هجو
الورد • كانه سرم بغل حين يكرجه • عند البراز وباقي الروث في وسطه • الظاهر
انه كان جعليا والامثلة ما تخالف الاجماع ويبالغ في هذه المغاير ولعمري انه في بابه
من التشابيه البليغة مع نفور الطباع عن بشاعته ومثل قول ابي العلاء المعري في
هجو النرجس وتشبيه اعلاه بدونه • كانه ركبت عليها • صفرة بيض على رقاقه •
واصحاب المعاني والبيان اطلقوا عنة الكلام في ميادين حدود التشبيه تعاريفها وهو عندهم
الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى وقال الرماني التشبيه هو العقد على ان احد
الشيئين يسد مسد الاخر هذا هو التشبيه العام الذي يدخل تحته التشبيه البليغ
وغيره والتشبيه البليغ هو اخراج الاغمض الى الاوضح مع حسن التاليف ومنهم من قال التشبيه
البليغ هو الدلالة على اشتراك شيئين في وصف وهو من اوصاف الشيء الواحد
وفي العمدة التشبيه هو صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة لانه لو ناسبه
مناسبة كلية كان اياه الا ترى الى قولهم خد كالورد وانما ارادوا حمرة اوراقه وطراوتها

لأنما تشبه ذلك من صفرة وسطه وخضرة كمائمه انتهى حد ابن رشيق وقيل التشبيه الجاري
اذني التشبيه ما علا شيئا في صفة اشتركا في اصلها واختلفا في كيفيتها قوة وضعفا قلت وهذا
حد مقيد وأورد ابن أبي الإصبع في كتابه تحرير التحبير للرماني حدا زاد في حسنه على الحد
وهو ان التشبيه تشبيهان الاول منهما تشبيه شيئين متفقين بانفسهما كتشبيه الجوهر بالجوهر كقولك
ماء النيل كماء الفرات وتشبيه العرض بالعرض كقولك حمرة الخد كحمرة الورد وتشبيه الجسم بالجسم
كقولك الزبرجد مثل الزمرد والثاني تشبيه شيئين مختلفين بالذات يجمعهما معنى واحد مشترك كا
كقولك حاتم كالغمام وعنتر كالضرغام وتشبيه الاتفاق وهو الاول تشبيه حقيقي وتشبيه الاختلاف
وهو الثاني تشبيه مجازي والمراد به المبالغة انتهى ونوع حسن البيان والمبالغة في التشبيه
على وجوه منها اخراج ما لا يقع عليه الحاسة وقد عنّ لي ان اوضح هنا للطالب ما وقع من
النظم البديع في تشبيه المحسوس بالمحسوس وتشبيه المعقول بالمعقول وتشبيه المعقول بالمحسوس
وتشبيه المحسوس بالمعقول وهذا القسم الرابع عند اصحاب المعاني والبيان غير جائز ويأتي
الكلام عليه في موضعه وقد تعين تقديم ما وعدت به اولا من تشبيه المحسوس بالمحسوس فالذي
يقع عليه الحاسة في التشبيه اوضح مما لا يقع عليه الحاسة والشاهد اوضح من الغائب قال
قدامة أفضل التشبيه ما وقع بين شيئين اشتراكهما في الصفات اكثر من انفرادهما حتى يدني بهما
الى الاتحاد انتهى ولم يخطر لي ان اورد هنا من التشبيهات البديعية التي اخترتها امثلة لهذا
النوع الا ما خف على السمع وعذب على الذوق وارتاحت الانفس اليه اي الى حسن صفاته
بان البشاشة التي تقدم عهدها للعرب وعجز المولدون فانها مع عقادة التركيب لم تشرع
بتوقع معنى الا فيما قل وندر فمن ذلك قول امرئ القيس [illegible]

وتعطو برخص غير شثن كأنه — أساريع ظبي او مساويك إسحل

غاية امرئ القيس هنا انه شبه انامل محبوبته بأساريع وهي دواب تكون في الرمل ظهورها ملس ومساويك
إسحل والإسحل شجر له اغصان ناعمة اين هذا من قول الراضي بالله في هذا الباب

قالوا الرحيل فانشبت اظفارها — في خدها وقد اعتقلن خضابا
فكأنها بأنامل من فضة — غرست بأرض بنفسج عنابا
قبلته فبكى واعرض نافرا — ونذي المدامع من كحيل أدعج

او كان تسقط الدمع من اجفانه ... لما بدا في خده المتضرج

برد تساقط فوق ورد احمر ... من نرجس فسقى رياض بنفسج ... انظر ايها المتامل الى هذه

التشابيه ترشفها السمع مداما وتهيم الاذواق السليمة في محاسنها غراما

ثغر وخد ونهد واحمرار يد ... كالطلع والورد والرمان والبلح

ومثله قول ابن رشيق ... بفرع ووجه وقد وردف ... كليل وبدر وغصن وحقف

المراد هنا في حسن التشبيه وغيره كثرة العدد في الصفات فان قاضي القضاة نجم الدين

بن البارزي روح الله ضريحه وصل فيه من العدد الى ستة واوردت ذلك في باب اللف

والنشر ووصل الناس الى اكثر من ذلك ولكن حل القصد هنا عن كثرة العدد فان المراد

من التشبيه غرابة اسلوبه وسلامة اختراعه كقول القايل

وتحدث الما الزلال مع الحصا ... يجري النسيم عليه يسمع ما جرا

وكان فوق الما وشيا ظاهرا ... وكان تحت الما درا مضمرا ... اقول

ان تشبيه هذا الدر المضمر الا انهم من الدر الظاهر في عقود الاجياد ... ومثله في الغرابة وسلامة

الاختراع قول ابن المعتز ... كانه وكان الكاس في فمه ... هلال اول شهر غاب في الشفق

ومن ذلك قوله ... على عقار صفر تحسبها ... شيبت مسك في الدن مفتون

لما فيها كتابة عجب ... كمثل نقش في فص خاتم موسن

ومثله قول ابن حجاج وهو بديع ... هذي المجرة والنجوم كانها ... نهر تدفق في حديقة نرجس

ومن مخترعات بن المعتز في تشبيه الهلال قوله ... انظر الى حسن هلال بدا ... يهتك من انواره الحندسا

كمنجل قد صيغ من عسجد ... يحصد من زهر الدجا نرجسا ... ومن مخترعاته ايضا في الهلال

قد انقضت دولة الصيام وقد ... بشر سقم الهلال بالعيد

يتلو الثريا كفاغر شره ... يفتح فاه لاكل عنقود ... ومثله قول غيره

وكانه في قميص الليل مستترا ... تستعجل الخطو من خوف ومن حذر

ولاح ضوء هلال كاد يفضحه ... مثل القلامة قد قدت من الظفر ... هذا التشبيه

ذكروا انه من مخترعات بن المعتز ولكن زيادة القاضي الفاضل بهجة ونقله من الادون

الى الاعلى فان رشاقة الهلال وعلوها في [illegible] التشبيه على قلامة الظفر ما رجح تنزره في

الخواطر

الخواطر الى ان نقلها الفاضل بطريق بديعة اقتضتها الحال وهي قوله مبالغا في وصف
ملعقة نجم في العلو واما ملعقة نجم فهي نجم في سحاب وعناب في عقاب وهامة لها العمامة
عمامة وانمله اذا حضها الا اصل كان الهلال لها قلامه وهذه غاية فاضلبه لا تدرك
وقد وصلوا في تشبيه الهلال الى السبعين ولكن ما اوردت هنا الا املح ما وقع في تشبيهه
ويعجبني من التشابيه البليغة قول ابن طباطبا في هذا الباب

• اما والثريا والهلال جلتهما • لي الشمس اذ ودعت كرها نهارها •
• كانها اذ زارت عشاء وودعت • دملجا لديها قرطها وسوارها • ومثله
في الحسن والغرابة قول ابي نواس

• وعين الجوزاء تنشط باعا • لعناق الدجا بغير بنان
• وكان النجوم احداق روم • ركبت في محاجر السودان • ومثله قول القائل
• كان نجوم الليل مزهرة لنا • ثغور بني حام بدت للتثاوب • ويعجبني
من التشابيه البليغة الغريبة قول ابن نباتة السعدي في جواد ادهم اغر محجل
• يختال منه على اغر محجل • ما الديباجي قطرة من مائه •
• وكانما لطم الصباح جبينه • فاقتص منه فخاض في احشائه •

ومن التشابيه اللطيفة البليغة القاضي التنوخي من قصيدة

• وراح من الشمس مخلوقة • بدت لك في قدح من نهار •
• كان المدير لها باليمين • اذا قام للشرب او باليسار •
• تدرع ثوبا من الياسمين • له فرد كم من الجلنار • ومثله
في اللطف والغرابة قول القائل

• كم وردة تحكي بتبق الورد • لملعقة نشرت من جند •
• قد ضمها في الغصن قرص البرد • ضم فم يقبله من بعد • دخل
مجد الدين ابن تميم الى حديقة هذه الوردة فراد بعدها تقريبا بقوله
• سبقت اليك من الحدائق وردة • واتتك قبل اوانها تطفيلا •
• طمعت بلثمك اذ راتك فجمعت • فمها اليك كطالب تقبيلا •

ومن أطرف من قال في الورد • كأنها وجنة الحبيب وقد نقطها عاشق بدينار •

ومثله في الطرف قول زيد بن المحتوي في النرجس •

• وكأن نرجسه المضاعف خائض • في الماء لف ثيابه في رأسه •

ويعجبني في تشبيه النرجس مولانا شهاب الدين احمد بن الفقاح راح زجاج الديار المصرية

في الرجل حيث قال وفي الازاهير قد تراءى لذهب ومسك يضوع فدر زهر ونقص

النرجس جدا والتشهل لعانه الا انها من الذال الشين تنقص

• وحبيب فتح عينه في وجهي • شبهت اصفره لما بدا في الابيض •

• ما زعفران على نطاق مطبوع • والافصوص كهرب في ملاد وجد •

• والاحداق سمات لحين ميرو • ذات فراستم وافهامات عبجد • ولطف ابن المعتز

في تشبيه حبات الراح بقوله • تحول حباب الماء في جنباتها • كما حال دمع فوق خد مورد

ومثله في اللطف قول ديك الجن الحمصي • موردة من كف ظبي كأنما تناولها من خده فأدارها •

ومن المستغرب في وصف البنفسج ما نسب لابن المعتز وهو

• ولازوردية فاقت بزرقتها • بين الرياض على زرق اليواقيت •

• كأنها فوق طاقات ضعفن بها • اوائل النار في اطراف كبريت • أورد لي

على هذا التشبيه نقدا ولكن ما يحمل البنفسج هنا نقله • ومن التشابيه الغريبة قول

بعضهم في تشبيه النار انظر الى النار وهي مضرمة • وجمرها بالرماد مستور •

• تشبه دم من مواضع ذبحت • وفوقه ريش عش منثور

فمثله الحسن والغرابة والحلاوة في تشبيه الشمعة

• وصحيحة سطا نطلع في الدجى • صبحا وتشفي الناظرين بدائها •

• شابت ذوائبها اوان شبابها • واسود مفرقها اوان فنائها • اول

انها اضوء من جميع الارجاني • وان تمتع طالب الناس على ضوئها • ومن التشابيه

العريبة المنسوبة الى ابن المعتز وابن الرومي في تشبيه ارباع الجوز الاخضر •

درجات نحو اخضر مكنز مقشر • كانما ارباعه • بمضغه علك كندر • ومن

التشابيه العظيم التي لم تسبق اليها اخلصها قول القائل في اجرب

قصرت

فضت أحاديثه وغاب قذاله . فكأنه متقرب ان يصفعا .
وكأنه قد ذاق اول صفعة . واحس ثانية لها فتجمعا . ومما ينسب الى الصاحب امام هذه

الصناعة القاضي الفاضل قوله في صفته وهو غاية في الظرف

ما كان يحمل حرف ذا الدين حتى ازداد فيه . فكانت فيه حروف تنوي من فوق مكسة . ومن

الشامة البليغة قول القايل امير لو شاهدت يوم نزالنا . والخيل تحت النقع كالاشباح .

يطفو ويرسب في الدما كانها . صور الفوارس في كؤوس الراح .

ومثله في الحسن قول الشاشي . فكأنها صور تظن بحسنها . عرباً برزن من الحجال وعيدا .

واذا المزاج اثارهن تقسمت . ذهبا ودرا توأما وفريدا .

فكانهن لبسن ذاك مجاسدا . وجعلن ذا لنحورهن عقودا .

هذا المعنا وابن الشاشي من قول ابي نواس في التصوير .

بيننا كسرى تمام مدامة . مكللة حافاتها بنجوم .

فلو ردّ في كسرى ابن ساسان روحه . اذا لاصطفاني دون كل نديم . والم من قول ابي

تمام بغداد . ونبكره قالت حسنا . دارت زجاجتها وفي جنباتها كسرى انوشروان في ايوانه .

فتخلعت من عطفه حلة قهوة . فترنها فغدوت في سلطانه .

والم به الشيخ صلاح الدين الصفدي واجاد فيه الى الغاية مع حسن التضمن بقوله

ومشمولة قد هام كسرى بكاسها . فاضحى ينادي وهو فيها مصور .

وقفت بشوق من وراء زجاجه . الى الدار من فرط الزجاجة انظر . والم

به الصاحب فخر الدين بن مكانس رحمه الله بقوله

اذا ما ادبرت في حناء تجديه . لها كل ذي تاج وقصر تصورا .

فحسبك تيلي في الزيادة ان ترى . نديمك في الكاسات كسرى وقيصرا . لم اورد هذه

الابيات التي ولدها المتاخرون في معنى التصوير خالية من التشبيه وانما الغاية من الى

ايرادها هنا وهي معرفة الموجب لنقش هذه الصور على هذه الكاسات ذكر الفقيه ابو مروان

الكاتب بن بدرون في شرحه لقصيدة الوزير عبد الحميد بن عبدون ان شابور هرمز الملقب

بذي الاكتاف لما رجع من غاراته في تميم قصد الروم والدخول الى القسطنطينية متنكرا واستشار

قومه قبل ذلك بحذر نزره فلم يقبل قولهم وسار اليها فصادف وليمة لقيصر قد اجتمع فيها الخاص والعام فدخل في جملتهم وجلس على بعض موائدهم وكان قيصر قد احكم تصوير سابور على آنية شرابه فانتهت الكاس في المجلس الى بعض ندماء الملك وكان ذكيا حاذقا ومن الاتفاق العجيب جلوس سابور في مقابلته فصار النديم ينظر الى الصورة والى سابور ويتعجب من تقارب الشبهين فلم يتعجل القيام الى الملك والاشارة اليه بما شاهده فقبض في الحال على سابور ولما مثل بين يدي قيصر ساله عن خبره فقال انا من اساورة سابور هربت منه لامر خفته فلم يقبل ذلك منه وقدم الى السيف فاقر بنفسه فجعل في جلد بقرة وتمام امره الى ان تخلص وعوده الى ملكه يطول شرحه هنا ومن اراد ذلك نظره في سلوان المطاع في السلوانة الثانية فانها مشتملة على انواع من الحكمة رجع الى فتح باب ما كنا فيه من تشبيه المحسوس بالمحسوس ومن التشابيه الملوكية التي لا يتفق مثلها للسوقة تشبيه سيف الدولة بن حمدان في قوس قزح وهو

وساق صبيح للصبوح دعوته ... فقام وفي اجفانه سنة الغمض

يطوف بكاسات العقار كانجم ... فمن بين منقض علينا ومنفض

وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا ... على الجو دكنا والحواشي على الارض

قوس ح ... يطرزها قوس السحاب باصفر ... على احمر في اخضر تحت مبيض

كاذيال خود اقبلت في غلائل ... مصبغة والبعض اقصر من بعض

ومن تشابيه سيف الدولة الغريبة ايضا قوله اقبل يمشي على جزع كشارب الطاير الفزع

ومن التشابيه الفائقة ما حكاه لي ... ان القاضي شمس الدين بن خلكان رحمه الله ذكر في تاريخه عند ترجمة ابن دريد انه قال سهرت ليلة فلما كان آخر الليل غمضت عيني فرأيت رجلا طويلا اصفر اللون كوسجا دخل علي واخذ بعضادتي الباب وقال انشدني احسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك ابو نواس لاحد دخولا في هذا الباب فقال انا اشعر منه فقلت ومن انت قال انا ابو ناجية من الشام وانشدني

وحمراء قبل المزج صفراء بعده ... اتت بين ثوبي نرجس وشقائق

حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا ... عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

ومن بدائع التشبيهات وبدائعها قول ابي محمد عبد الله بن قاضي ميلة في قصيدته القافية

التي امتدح بها نقفة الدولة المصابحي صاحب صقلية الروم وشارك له بها الركبان واسمها القاضي شمس الدين بن خلكان كما لها في تاريخه وقد تقدم ذكر مطلعها في حسن الابتداء والتشبيه الموعود بايراده هنا قوله وحوجو من الرعد يشل ودفة نزابرقة كالحية الصل تطرف

ذكرت به ردتا وما كنت ناسيا ❊ فاذكره لكن لوعة تتضعف
كان اذا ما لاح والرعد معول ❊ وحفن السحاب الجون المابد زرف
تبسم وصوت الرعد راق ودفقه ❊ كنفث لترفا من عظم ما اتلهف

ومن لطايف التشبيهات البليغة قول القاضي الفاضل من قصيدة

كان ضلوعي الرفير وادمعي ❊ طلول وريح عاصف وشمول ❊ ومثله في اللطف قوله
لولم تعطل خاطري من سلوة ❊ ما كان خدي بالمدامع خال
اودعته قلبي لحان ودبعتي ❊ فسواده في خده كالخال ❊ ومن التشابه

البديعة الغريبة قوله ايضا من قصيدة ❊ وقد لهادت سبع فالهند اذ خضبت ❊ كالترجس تهادى بالزجاجات

ويعجبني من التشابيه ولطايفها قول محي الدين بن قرناص الحموي

من لعلي يحور ظبي هواه ❊ لي شغل عن حاجر والفريق
خصره تحت احمر السد يحكي ❊ خنصرا فيه خاتم من عقيق ❊ ومن التشابيه البديعة

قول محي الدين بن تميم ❊ ونهر اذا ما الشمس حان غروبها ❊ ولاحت عليه علابلها الصفر
دنابنا الذي ابعث من شعاعها ❊ كانا اترفنا فيه كاسات الخمر
وثابتها قوله ❊ وباعوزة قد البت حبابها ❊ من الشمس ثوبا فوق اثوابها الخضر
كطاوس تنشاني يدور وتنجلي ❊ وينفض من ارياشها بلل القطر

ومن التشابيه الغريبة التي ائتلفت في خلال التورية قوله ايضا

ابدا التسنان حراجه في خده ❊ تحت العذار فقال قلب واثبي
ويطلبوا الآسي حماطروابه ❊ معهم وعروجوده في الناس
شبهت شوكته اياك وردة ❊ تحت البنفسج ما لها من آس ❊ ومثله قوله
لو كنت حين علوت ظهر مطية ❊ لم تعلقها الابطي عيون
ولو تسقط بحرا ان اجبنتني ❊ من فوقها الف وتحتي نون

ومثله قوله شبهت خدك لما جسى عندما ابدا العذار به عذارا اشقرا

تفاحة حمرا قد كتبوا بها خطا دقيقا بالنضار معنبرا ومعنى قوله

مع التشبيه البليغ وحسن التضمين الذي ما تضمن مثله ديوان

غدير دار بدوحه عليه ورق نسيمه وصفا وتنا فا

تراه اذا حللت به كورد كان عليه من حدق نطاقا ومعنى من

لطائف التشبيه محيي الدين بن قرناص الحموي بقوله

لقد عقد الربيع نطاق زهر يضم لخصره خصرا نحيلا

ودب مع العشا عذار طل على نهر حكى خدا اسيلا

هنا بالخد الاسيل لتسلم في الحسن شيئا

لما بدا النهر عند عشيته والروض يجمع للصبا والشمال

عاينته مثل الحسام وظله يحكي الصدا والريح مثل الصيقل ومن

التشابيه البليغة التي جمعت حسن التورية بين الصورة والمعنى وشبب بمحاسنها

الرواة في كل مغنى قول الشيخ جمال الدين بن نباته في وصف قوس البندق بعد عوده

ح الرامي قد صيد القوم بعقفا السفر عند اقتران القوس منه بالقمر

لولا اجتذاب القوس من يديه لعقت الورق على عطفيه

في كفه محنيه الاوصال قاطعة الاعمار كالهلال ثم قال

ومن الطرديه الموسومه بقيد الاوابد قلت في وصف البلاط لم يحصل تشبيه كقوس

مع اشراك التورية كان نجول للمياه نون او حاجب بنا مقرون

مع حسن التضمين كخاله من تحت عين وجبينا بطرة صبح نحت ديار الدجا

منها في الطيور الواقعة على الزيادة كانها وهي لدينا وقع لدى محارب الصيني ركع

ومن التشابيه البليغة التي لم يسبق الشيخ جمال الدين بن نباته اليها قوله

اشكو السقام وتشكو مثله امراتي فنحن في الفرش والاعضاء نرتجج

نعتان والعظم في نطع يجمعنا كانما نحن في التمثيل شطرنج

ومثله في العالية قوله من قصيدته اللامية التي عارض بها كعب بن زهير في مدح

النبي صلى الله عليه وسلم

النبي صلى الله عليه وسلم • مع التضمين الفائق

• ما مسك الحروب دمعي حين أذكركم • إلا كما مسك الماء الغرابيل • ومن لطائف
التشبيهات قول بدر الدين حسن الزغاري في وصف زهر النبق

• وزهرة من زهر النبق أنوارها وهاجة • صفراء في مبيضة كالزاج في الزجاجة • ومن عجيب
من التشبيه البديع قول الشيخ عز الدين الموصلي مع حسن التضمين

• وسامري غار البدر منه سنا • سموا محاه وهذا النجم غرار
• تهتز قامته من تحت عمته • كأنه علم في رأسه نار • وأما
التشبيه الذي ولده الشيخ برهان الدين القيراطي فإنه من غايات التشبيه في هذا الباب
وهو قوله من قصيدة • والبدر يبسم في الغمام ويختفي • كتنفس الحسناء في مرآتها • ومن
لطف التشبيه قول الشيخ علاء الدين علي بن أيبك الدمشقي

• منهم العارض غنى لنا • أشياء في السمع حلا ذوقها •
• كأنما في فيه قمرية • تبدو ومن عارضه طوقها • ومن التشابيه
البديعة الغريبة التي لم تدرك في هذا الباب تشابيه الصاحب محيي الدين بن مكانس
في قصيدته المشهورة المشتملة على وصف شجر السرو منها

• مالت على النهر إذ جاش الحسن بريه • كأنها أذن مالت لإصغاء
• كأن صفحتها الخضراء بنقش نقشها • آلة كنا فرض على الكان ستمرا [illegible]
[illegible] تسعى إليها على جرد أحازيبه • من آلها كهلال الأفق حيذ باء •
سود الحكى على الماء المصندل شبا • [illegible] على شغف كالشهد لغيا [illegible]
[illegible] فقيل لحفه هذا الذي همت به • فلك في وضعي مع حسن الماء لك
[illegible] هو كالغصن وكالظبي كالشمس كالبدر وما أشبه ذلك • ومن
التشابيه التي [illegible] من قصيد • حين قابلت خده بدموعي • إثر نحلت [illegible]
ومنه [illegible] والغصن حكى النون في مبدأه • وحالي في الهوى كالنون •
ومنه [illegible] يا حامي الحرمين والأقصى ومن • لولاه لم يشهر بمكة شاعر •
[illegible] الله نحوك ناظر • هذا وما في العالمين مناظر •

مرح على اللحون نظم عسكرًا ۔ والطاعة في النظم بحر وافر

فانت منه رحافة في وقفه ۔ يامر باحوال الوقايع شاعر

وحسبى هاتيك السعاة باسرهم ۔ دارت عليهم من سطاك دوائر

وعلى طهور الخيل كانوا اجنحة ۔ فكانت هاتيك السروج منابر ۔ تالله

لقد اوقع هذا التشبيه من مولانا السلطان خلد الله ملكه موقع واعجبه غاية الاعجاب واستعاده مني مرارًا، ومن التشابيه العقم قولي في وصف حمايم المطابق من الرسالة بارخت الفاضل، كم زاحمت النجوم بالمناكب حتى طرقت باكمل الحضيب

و انحدرت كانها دمعة ۔ سقطت على خد الشفق من ريب

وكم لمع في اصيل الشمس خضاب كفها الوضاح فصارت شموها وفرط البهجة كمشكاة فيها مصباح انتهى ما اوردته نظما ونثرا من تتبع التشبيه الذي هو نسج لينتسج من الطالب ويصعد مرآة ذوقه فقد عاب الاصمعي بين يدي الرشيد قول النابغة

نظرت اليك لحاجة لم تقضها ۔ نظر المريض الى وجوه العود ۔ وقال يكره

تشبيه المحبوب بالمريض ومثله قول ابي محجن الثقفي في وصف قينة

ترجيع العود احيانا وتخفضه ۔ كما تطير ذباب الروضة الغرد ۔ قد تقدم

القول وتقرر ان المولدين ومن تبعهم رغبوا في تشابيه العرب لانها مع عقادة التركيب لم تسفر عن كبير امر قال ابن رشيق في العمدة ان طريق العرب خولفت في كثير من الشعر الى ما هو اليق بالوقت واعتن باهله فان العشق الجميلة لم ترض ان تشبه نفسها بالذباب كما قال ابو محجن ومثل ذلك قول ابن عرس الكاتب

ملاعبها كف المزاح محبة ۔ لها ولحن بينهما الانس

فريد من تنبه عليها كانها ۔ عزيزة خدر قد خطها المس ۔ شناعة هذا التشبيه تمجها الاذواق الصحيحة وتنفر منها الطباع السليمة فان اهل الذوق ما يطيب لهم ان تشربوا شيئا شبه زبد المصروع ومن التشابيه العربية الى الحمق بين عدم البلاغة وعقادة التركيب قول الشاعر ۔ فاصبحت من نعد لمحنها ۔ فقراكا نما قلما خط رسومها ۔ وعدوى من الثلاث التي هي غير نافعة قول الشاعر في وصف الروض

كانت شابة

كان شقايق النعمان فيه ثياب قدر زوين من الدما فهذا وان كان وقد تشبيها مصيبا فان فيه شناعة كثرة الدما التي تعافها الانفس اللطيفه روبتها وثبوت هذا النقد اتصل بالمتاخرين ونعدوه على الحاجري في قوله

وما احمر ذاك الخد نبتا وانما لكثرة ما شقت عليه المرايرُ وقالوا اما زاد الحاجري على ان جعل خد محبوبه متلطخا فالتشبيه ايضا وان كان مصيبا فان فيه شناعة شق المراير على خد المحبوب وبعضهم ما اكتفى بشق المراير حتى تسفك الدما عليها بقوله وما احمر ذاك الخد واخضر فوقه عذاره الا من دم ومرايرُ ومثل ذلك عابوه على ابن قلاقس في قوله اما ترى الصبح بحمرة وجنته كانما هو نقط بين احشا والمشبه اعلا واغلا من المشبه به وعلى كل تقدير فالتسقط من الاحشا وتسفك الدما وشق المراير على خدود الاحباب تنفر منها الامزجه اللطيفه اللهم الا ان يكون ذلك ليس له تعلق بشي من اوصاف المحبوب بل يكون حاله بحكاية حال واقعة كقول الشاعر

نزلنا نعمان الاراك وللندا سقيط به ابتلت علينا المطارف
وقفت بها والدمع اكثره دم فكان من دمعي لحفني رعاعف

هذه الحاله لا ينكر لها الجريان الدموع دما فانها حاله لايقة بجريانه على هذه الصفه لان هذا الشاعر لما نزل بنعمان التي هي منازل احبابه ووجدها مقفره منهم لا وبحالة ان يجري الدمع دما السد الا ومثله قول ابن قاضي ميله من قصيدته التي تقدم ذكرها

ولما التقينا محرمين وسيرنا بلبيك يا والركايب تعسف
نظرت الها والمطي كانما عوارب منها عوالي تيس زعف

هذا التشبيه غاية في هذا الباب وجريان الركايب من العوارب المطي لايق بحكاية حالها فان هذه الحاله فيها الطف الكنايات عن التعسيف في شدة السير قلت وان تسكت هذه الحاله من والب الهجو وضعها الشاعر وصاغ من هجاه من لا يمكن ذكره هنا من قصيده

وقد علمت استانه صفرة تكدرت العيش المري المريع
ولحمها من ورم فاسد كالزنه المحشو فيها نجيع

هذا التشبيه لم اجد له تشبيها في هذا الباب الا تشبيه ابن الرومي في هجو الورد وقد تقدم ذكره ثلوحم

المناسبة بين المشبه المهجو وبين المشبه به وشاهد هذا التشبيه عيانا صدق دعواي في ذكر

ومن التشابيه التي هي غير بليغة قول ابن وزير •

• لله يوم بحمام نعمت به • والماء من حوضه ما بيننا جاري •

• كأنه فوق شفاف الرخام ضحى • ماء يسيل على أثواب قصّار • ولبعض

من الرومي هجا هذا الشاعر حيث قال

• وشاعر أوقد الطبع الذكاء له • فكاد يحرقه من فرط إذكاء •

• أقام يجهد أياما قريحته • وفسّر الماء بعد الجهد بالماء • ذكرت

هنا من التشبيه التي هي غير بليغة قول الشيخ صلاح الدين الصفدي في تشبيه القمر

من خلال الأغصان • كأنما الأغصان لما انثنت • أمام بدر التم في غيهبه •

• بنت مليك خلف شباكها • تفرجت منه على موكبه • وقد

أورد عليه علامة عصرنا القاضي بدر الدين الدماميني فسح الله في أجله في كتابه المسمى

بنزول الغيث الذي انسجم في شرح لامية العجم نقدا كشف به القناع عن عدم بلاغة هذا

التشبيه قال الشيخ بدر الدين المشار إليه تعالى وقوله صحيح أن ظاهر عبارة الشيخ صلاح

الدين تشبيه الأغصان في حالة التفافها أمام البدر في الدجى ببنت مليك تطل من شباكها للنظر

في موكب أبيها وذلك من مظان التشبيه بمعزل مقصوده أن البدر في حالة ظهوره من

خلال الأغصان المنثنية على الصفة المذكورة يشبه بنت مليك على تلك الحال لتمثيلا

للهيئة الاجتماعية لكن اللفظ لا يساعده على ذلك المطلوب فإنه جعل الأغصان مبتدأ

وأخبر عنه بقوله بنت مليك فلم يتم له المراد على مقطوع الشيخ مع ما فيه من عدم بلاغة

التشبيه مأخوذ من قول محيي الدين بن قرناص الحموي

• وجدنية غنا انتظم الندى • فروعها كالدر في الأسلاك •

• والبدر يشرق من خلال غصونها • مثل المليح يطل من شباك •

ليس لأهل النقد مدخل في الشباك انتهى ما أوردته هنا من التشبيه البليغ ومن

التشبيه الذي هو بليغ في باب المحسوس بالمحسوس وقد تقدم القول على موجب تقديمه

في باب التشبيه وقررت أن مدركات السمع والبصر والشم والذوق واللمس التي

علي

هي الحواس اوضح في الجملة مما لا يقع عليه الحواس انتهى القسم الثاني وهو تشبيه المعقول
بالمعقول كقول ابي الطيب المتنبي وظريف هنا قول الفاضل مع بديع الاستطراد

• لفظ طويل تحت معنا قاصر • كالعقل في عبد اللطيف الناظر • القسم الثالث

تشبيه المعقول بالمحسوس وهذا اخراج ما لا يقع عليه الحاسة كقوله تعالى الذين كفروا
اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فتشبيه اعمال الكفار
بالسراب من ابلغ التشابيه وابدعها • ومثله قوله تعالى مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم
كرماد اشتدت به الرياح في يوم عاصف ومن النظم قول ابن شبينا

• انما النفس كالزجاجة والعلم سراج وحكمة الله زيت • ويعجبني في هذا النوع
اعني تشبيه المعقول بالمحسوس قول ابن شبر الطرابلسي •

• نحن كمشتلع الصباح وراءه • عزم كحد السيف صادف مقتلا • النوع الرابع

تشبيه المحسوس بالمعقول قد تقدم ان هذا القسم عند اهل المعاني والبيان غير جائز وما
ذاك الا ان العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها ولذلك قيل فقد حسا فقد
علما وما ذلك الصواب في تشبيه المحسوس بالمعقول ان يقدر البليغ المعقول محسوسا ويجعل
اصل المحسوس على طريق المبالغة فرعا فيصح التشبيه حينئذ كقول الشاعر •

• وكان النجوم بين دجاها • سنن لاح بينهن ابتداع • فانه لما شاع وصف
السنة بالبياض والاشراق كقول النبي صلى الله عليه وسلم اتيتكم بالحنيفية البيضا
ليلها كنهارها واشتهرت البدعة وكل ما ليس بحق تشبيه بالظلمة والسواد كقولهم
لبس الشرك اعلام هذا الشاعر التي تقام الاجناس التي لها اشراق وبياض والبدع مقام
اجناس السواد والظلمة فصار ذلك عنده كتشبيه محسوس بمحسوس فجاز له التشبيه
على هذا التقدير كقول ابي طالب الرقي

• ولقد ذكرتك والظلام كانه • يوم النوى وفؤاد من لم يعشق • فانه
لما كانت الاوقات التي تحدث فيها المكاره توصف بالسواد كقول من نعناله مكروه
اسودت الدنيا في عيني جعل هذا الشاعر يوم النوى اشهر بالسواد من الظلام فشبهه
به وعرفه به ثم عطف عليه فؤاد من لم يعشق تطرفا لان طريق العشاق يدعي قسوة قلب

من لم يعشق والقلب القاسي يوصف لشدة السواد فصار هذا القلب عنده اصلا في السواد
وعلى هذا التقدير فقس على ذلك ومثل ذلك قول القايل

• استفرض ضوء الصبح من وجهه • فقام خال الخد فيه بلال •
• كانما الخال على خده • شامة هجر في زمان الوصال •

سواد شامة الهجر وبياض زمان الوصال قد تقدم وفهم على ما تقرر ومن ذلك قول الشاعر

• كانت انتضا البدر من تحت غيمه • نجاة من البأسا بحتة فرج •

ومن البديع الغريب في هذا الباب قول القاضي التنوخي

• اما ترى البرد قد وافت عساكره • وعسكر الحر كيف انصاع منطلقا •
• فانهض بنا الى الجحيم كانهما • في العين ظلم وانصاف اذا اتفقا •

وقد اهدى الى القاضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني عطرا •

• اهدت عطرا مثل طيب ثنائه • فكانما اهدى له اخلاقه •

ومن النسيج البليغ في هذا الباب قول الشهاب محمود في تشبيه بعض الحصون والمبالغة في علوه

• كانه وكان الجو يكنفه • وهم تكنفه في طيها الفكر •

وغاية الغايات في هذا الباب اعني تشبيه المحسوس بالمعقول قول ابي نواس •

معتقة صاغ المزاج لرأسها • اكاليل در ما لناظمها سلك •
جرت حركات الدهر فوق سكونها • فذابت كذوب التبر اخلصه السبك •
وادرك منها الغابرون بقية • من الروح في جسم اضر به النهك •
وقد خفيت من لطفها فكانها • بقايا يقين كاد يذهبه الشك •

ومثله

وندمان سقيت الراح صرفا • وستر الليل منسدل السجوف
صفت وصفت زجاجتها عليها • كمعنى دق في ذهن لطيف

... به الركبان في هذا الباب قوله فتمشت في مفاصلهم • كتمشي البرء في السقم
... تشبيه المحسوس بالمعقول وتقدير معنويه وازداد بديعه غرابة
وقد تقرر بما تكرر ان تشبيه المحسوس بالمحسوس مقدم في باب التشبيه وعلى هذه نسج
اصحاب البديعيات بيوتهم ولكن بيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته غير صالح للتجريد

فائدة متعلق

وانه متعلق بالبيت المشتمل على ائتلاف اللفظ مع المعنى فتعين ايراد البيتين هنا لتظهر
نتيجة التشبيه بين ائتلاف اللفظ مع المعنى في بديعيته قوله

كأنما حلق السعدي منتثرا على الترائب منقض ومنفصم · واتبعه بقوله

حروف خط على طرس مقطعة جاءت بها يد غمر غير مفتهم · قلت الكمال
يتم لكل من البيتين فيه نقص لافتقاره للآخر ولو تحرك احدهما عن اخيه ما احس الكون عليه
ولا مت به فاين وكيف يصح التشبيه في بيت واحد حد القصد ان يكون لمجرده مثالا للنوع
والمشبه في البيت الاول والمشبه به في البيت الثاني والذي قوله انني لم ار في البيت الاول
المشتمل على ائتلاف اللفظ مع المعنى ايضا ولا على حسن التشبيه الذي نجده للبلاغة لحمه
لافتقاره الى الاول والله اعلم ۝ ومن غرر ما نقل هنا ان العميان ما نظموا من التشبيه في بديعهم
ونظموا درر البحر على الصدر · وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

وقال للبدر تشبيه النبي نجم الثريا له كالنعل للقدم · بيت الشيخ عز الدين هنا
صالح للتجريد بخلاف بيت الشيخ صفي الدين اذ المراد به ان يكون بمجرده شاهدا على نوع
التشبيه ولكن معناه مأخوذ من بيت الفاضل في قصيدته الطائية المشهورة والبيت
المأخوذ منه هذا المعنى قوله فيها اما الثريا فنعل تحت اخمصه وكل قافية قالت لذلك طا
من ابن عقادة الشيخ عز الدين اني لعيب ان تقول في الشطر الاول من قافيته قالت لذلك طاء
انتهى وبيت بديعيتي جمعت فيه شرف المديح النبوي مع شرف تشبيه القرآن اذ هو المقدم في
هذا الباب على كل تشبيه فانني قلت في البيت المشتمل على نوع التفريق البديعي

قالوا هو البدر والتفريق يظهر لي في ذاك نقص وهذا كامل الشيم · ولم ازل
في اقوى براعته كما له صلى الله عليه وسلم الى ان قلت في التشبيه

والبدر في التم كالعرجون [illegible] تشبيه بدرهم



ثم اني ما سبقت في التلميح بما يلمح صفات النبي صلى الله عليه وسلم احسن منه

ورد شمس الضحى للقوم خاضعة وما ليوشع تلميح بردهم

التلميح هو في الاصطلاح ان يشير ناظم هذا النوع في بيت او قرينة سجع الى قصة معلومة
او نكتة مشهورة او بيت شعر حفظ لتواتره او المثل سائر يجريه في كلامه على جهة التمثيل

واحسنه وابلغه ما حصل به زيادة في المعنى المقصود تسماه قوم التمليح بتقديم الميم لان الناظم اتى فيه بنكتة زادته ملاحة كقول ابن المعتز

اترى الجيرة الذين تداعوا ٭ عند سير الحبيب وقت الزوال

علموا انني مقيم وقلبي ٭ راحل فيهم امام الجمال

مثل صاع العزيز في ارحل القوم ولا يعلمون ما في الرحال

هذا التلميح فيه اشارة الى قصة يوسف عليه السلام حين جعل الصاع في رحل اخيه واخوته لم يشعروا بذلك ومن لطائف التلميح قول ... اي ... ولا خير في ردة الاذى بمذلة كما ردها يوما بسوءته عمرو

هذا التلميح فيه اشارة الى قصة عمرو بن العاص مع الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم صفين حين حمل عليه الامام علي ورأى عمرو ان لا مخلص له منه فلم يتقه بغير كشف العورة

ومن التلميح بالحديث على جهة التورية قول بعضهم في رجل اسمه بدر

يا بدر اهلك جاروا ٭ وعلموك التجري ٭ وقبحوا لك وصلي ٭ وحسنوا لك هجري

فليفعلوا ما ارادوا ٭ فانهم اهل بدر

هذا التلميح فيه اشارة الى قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه حين سأل قتل حاطب لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ومن ذلك قول الشاعر

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي ٭ ارق واحفى منك في ساعة الكرب

هذا الشاعر اشار في تلميحه في هذا البيت الى البيت المشهور الذي ما برح الناس يتمثلون به عند من هو موصوف بالقسوة وهو

المستجير بعمرو عند كربته ٭ كالمستجير من الرمضاء بالنار

ومن ذلك قول بعضهم يتطلبون كأن الشتا كثير ٭ وما هي الا واحد غير مشترك

اذا كان ... الكيس ... ٭ لديك في كل الصيد يوجد في الفرا

هذا الشاعر اشار في تلميحه بقوله الى قول ابن سكرة

جاء الشتاء وعندي من حوائجه ٭ سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا

كن وكيس وكانون وكاس طلا ٭ مع الكباب وكس ناعم وكسا

ومن لطائف التلميح ما ... ان امرأة من اهل الحذق والظرافة قيل لها من انشد وكانت ملتفة في كسا فقالت انا المنشد فقيل لسابع اشارت في تلميحها اللطيف الى الكافات السبع التي من قول

ابن سكرة

من شكره فكأنها قالت أنا الكشن الناعم في الكسا • ونظم بعضهم هذا المعاني حين قال • رأيتها ملفوفة في كسا • خوفاً من الكاشح والطامع •
• قلت لها من أنت يا هذه • قالت أنا السادس في السابع •
وهذا غاية لا يدرك في باب التلميح • ومن هذا القبيل قول الحريري في المقامات حيث قال وإني والله لطالما تلقيت الشتا بكافاته • واعددت له الأهب قبل موافاته • ومثله وفي المقامات أيضاً فبت بليلة نابغية تشير إلى قول النابغة •
• فبت كأني ساورتني ضئيلة • من الرقش في أنيابها السم ناقع • والضئيلة هي الحية الدقيقة • ومن لطائف التلميح قصة الهذلي مع المنصور بني العباس فإنه روي ان المنصور وعد الهذلي بجائزة ونسي فحجا معاً ومرا في المدينة النبوية ببيت عاتكة فقال الهذلي يا أمير المؤمنين هذا بيت عاتكة التي يقول فيها الأحوص • يا دار عاتكة التي أتغزل •
فانكر عليه أمير المؤمنين لأنه تكلم من غير استدعا فاذا فيها •
• وأراك تفعل ما تقول وبعضهم • مذق اللسان يقول ما لا يفعل • فعلم انه أشار الى هذا البيت فتلميحه العربية فتذكر ما وعده به وانجزه له واعتذر اليه من النسيان
ومثله ما حكي ان أبا العلا المعري كان يتعصب للمتنبي فحضر يوماً مجلس المرتضى فجرى ذكر أبي الطيب فهضم المرتضى من جانبه فقال أبو العلا لو لم يكن له من شعره إلا قوله • لك يا منازل في القلوب منازل • لكفاه فغضب المرتضى وأمر به فسحب وأخرج وبعد اخراجه قال المرتضى أتدرون ما عنى بذكر البيت فقالوا لا والله فقال عنى به قول أبي الطيب من قصيده • وإذا أتتك مذمتي من ناقص • فهي الشهادة لي بأني كامل فاضل •
ومن هذا القبيل قصة السري الرفاء مع سيف الدولة وتعصبه للمتنبي أيضاً فان السري الرفاء كان من مداح سيف الدولة فجرى يوماً في مجلسه ذكر أبي الطيب المتنبي فبالغ سيف الدولة في الثنا عليه فقال السري اشتهي الأمير ينتخب له قصيدة من غرر قصائده لأعارضها له ويتحقق أنه اركب المتنبي في غير سرجه فقال له سيف الدولة على الفور عارض لنا قصيدته القافية التي مطلعها • لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي • وللحب ما لم يبق مني وما بقي • قال السري فكتبت القصيدة واعتبرتها في تلك الليلة فلم أجدها من مختارات أبي الطيب لكن رأيته يقول في آخرها

عن ممدوحه اذا شاء ان يلقى بلجينه احمق اراه غباري ثم قال له الحق ، فعلى الله انما
اشار بسيف الدولة الا الى هذا البيت وانجمت عن معارضته على الفضه ، والطف من
هذا ما حكاه ابن الجوزي في كتاب الاذكيا فانه من غرايب التلميح قال قعد رجل على
جسر بغداد فاقبلت امراة في جمال من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال رحم الله
علي بن الجهم فقالت المراة رحم الله ابا العلا المعري وما وقفا بل سارا مشرقا ومغربا ، قال الرجل
فتبعتها وقلت لها والله ان لم تقولي ما اراد ابن الجهم رحمه الله بقوله فضحكت وقالت اراد به قوله

عيون المها بين الرصافة والجسر ، جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

واردت انا بابي العلا قوله فيا دارها بالخيف ان مزارها ، قريب ولكن دون ذلك اهوال

ورسالة الوزير ابي الوليد بن زيدون المخزومي الاندلسي غالبها مبني على نوع التلميح ولا بد
ان اذكر الموجب لانشائها بحيث يلتمح المتامل بحسن تلميحها وسبب انشا هذه الرسالة البديعة
انه كان بقرطبة امراة ظريفة متادبة من بنات خلفا العرب المنسوبين الى عبد الرحمن بن
الحكم المعروف بالداخل في بني عبد الملك بن مروان تسمى ولادة بنت المستكفي بالله ابتذلت
حجابها بعد نكبة ابيها وقتله وصارت تجلس للشعرا والكتاب وتحاضرهم وتطارحهم وكانت
ذات جمال بارع وادب غض ودماثة اخلاق وكان لها ميل الى ابن زيدون بخلاف غيره
من اهل العصر ، فما كتبت اليه هي مما اشتهر عنها

ترقب اذا جن الظلام زيارتي ، فاني رايت الليل اكتم للسر
وبي منك ما لو كان بالبدر لم يبن ، وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يسر ، وكتبت اليه وهي
عليه غضبى : ان ابن زيدون على فضله ، يغتابني ظلما ولا ذنب لي
يلحظني شزرا اذا جيته ، كانما جيت لاخصي علي ، تشير بهذا البيت
الى غلام كان متهما به ومن غض شعرها قولها : انا والله اصلح للمعالي ، وامشي مشيتي واتيه تيها
وامكن عاشقي من صحن خدي ، واعطي قبلتي من يشتهيها ، ومما كتبت اليها
الا ظلم جرحنا في الحشا ، ولحظنا يجرحكم في الخدود
جرح بجرح فاجعلوا ذا بذا ، فما الذي اوجب هذا الصدود
كثر الشغف بها والميل اليها واكثر غزل شعره فيها وقد تقدم ذكر مثلها اليه يخاطب

فتبعتها

امل عصره من اهل الادب بحسن ادبه ولطف شمائله وتقدمه على اهل زمانه وكان الوزير
بن عبدوس كثير الهيمان بها واجتهد في التوصل اليها والاجتماع بها والاقتطاف من ثمار
ادابها الغضة والتمتع بجمالها الرائع فعجز عن ذلك لكثرة ميلها الى ابن زيدون وتوصل الى
أن ارسل اليها امراه من خواصه تستميلها اليه وتعرفها عظم مقامه وسمو رتبته على غيره
وتبالغ في التوصل الى رغبتها فيه فبلغ ذلك ابن زيدون فانشا هذه الرسالة على لسان ولاده
يتضمن سب الوزير ابي عامر والتهكم به وبنى غالبها على نوع التلميح وجعل جوابا عنها
فاشتهر ذكر الرسالة في الافاق وامسك الوزير ابن عبدوس عن التعرض الى ولاده فمن
تلميحات الرسالة المبنية على التلميح قوله منها على ولاده تخاطب الوزير ابن عبدوس حتى قال ان
باقلا موصوف بالبلاغه اذا قرن بك هذا التلميح فيه اشارة الى عمرو بن ثعلبه الايدي الذي
ضرب به المثل في العي فقال اعيا من باقل قال ابو عبيده بلغ من عيه انه اشترى ظبيا باحد عشر
درهما فلقيه شخص والظبي معه فقال بكم اشتريته ففتح كفيه وفرق اصابعه واخرج لسانه
وهرب الظبي وهبنقه مستوجب لاثم العقل اذا اضيف الكه هذا التلميح تشير فيه
ابن زيدون الى يزيد بن ثروان احد بني قيس بن ثعلبه الملقب هبنقه والمكنى بابي الودعات
لانه نظم ودعا في سلك وجعله في عنقه علامه لنفسه لئلا يضيع وهو جاهل يضرب
به المثل في الحمق قيل انه كان يرعى غنما لاهله فكان يختار المراعي للسمان وينحي المهازيل
عنها وقال لا اصلح ما افسد الله واختصم بنو راسب وبنو طفاوه في شخص ادعوه وطلعوا
هبنقه على امرهم فقال القوه في البحر فان رسب فهو من بني راسب وان طفا فهو من بني
طفاوه واشترى اخوه بقرة باربعة اعنز فركبها فاعجبه عدوها فالتفت الى اخيه وقال زدهم
بعنزا فضرب بهذا المثل للمعطي بعد انقضاء البيع ثم مشيا فراى ارنبا تحت شجرة ففزع منها
وهجر البقرة وقال الله تعالى نجا البقره من حفظ الغصين تحت الحثم وحلو تا
مانوراعنه بمن الطاير اذا اقتبح لكنه هذا التلميح تشير به الى عيسى بن عبد الله مولى ابي مخزوم
وكنيته ابو نعيم وكان مخنثا ماجنا ظريفا يسكن المدينة وهو اول من غنى على الدف
بالعربيه ولكن ضرب في شومه المثل فانه ولد يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطم يوم
مات ابو بكر الصديق رضي الله عنه وختن يوم قتل عمر رضي الله عنه وتزوج يوم قتل عثمان رضي الله

وكانت أمه تسمى بالتميمة بين نساء الأمصار. ومن تلميح هذه الرسالة التي هي غاية في هذا
الباب قوله منها يشير إلى ابن عبدوس: والله لو كان محرق البردين، وحليك مارية بالقرطين،
وقلدك عمرو الصمصامة، وحملك الحارث على النعامة، ما شككت في أباك، ولا كنت إلا ذاك.
التلميحة الأولى يشير في تلميحها إلى عمرو بن المنذر بن ماء السماء كان يسمى لشدة بأسه محرقًا
وقصة هذه التسمية استوفاها أبو الفرج صاحب الأغاني شرحها في كتابه. وأما قصة
البردين فيحكى أن الوفود اجتمعت عند محرق فأخرج من لباسه بردين فقال ليقم أعز العرب قبيلة
فقام عامر بن أحيمر فأخذهما فاتزر بالواحد وارتدى بالآخر فقال له محرق أنت أعز العرب
قبيلة فقال نعم لأن العز كله في معد ثم في نزار ثم في مضر ثم في تميم ثم في سعد ثم في كعب ثم في بكري
فليناظرني فسكت الناس فقال له هذه عشيرتك فكيف أنت في نفسك وأهل بيتك
فقال أنا أبو عشرة وأخو عشرة وعم عشرة وخال عشرة وها أنا في نفسي وشاهد العز
شاهدي ثم وضع قدمه على الأرض قال من أزالها من مكانها فله مائة من الإبل فلم يقم
إليه أحد فخرج بالبردين وضرب المثل بعزه وبرديه. والتلميحة الثانية يشير في تلميحها إلى
مارية وقصتها المشهورة بالقرطين وهي مارية ابنة ظالم بن وهب الكندي زوج الحارث
الأكبر الغساني ملك العرب بالشام وهي أم الحارث الأصغر وأمها هند الهنود كان في قرطيها
درتان عجيبتان كبيضتي الحمام لم ير مثلها توارثهما الملوك إلى أن وصلتا إلى عبد الملك بن مروان
فوهبهما لابنته فاطمة لما زوجها بعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فلما ولي عمر الخلافة
فقال لها إن أحببت المقام عندي فضعي القرطين والحلي في بيت مال المسلمين فجاءته إليه بها
فلما مات وولي يزيد بن عبد الملك أرسل إليها يقول لها خذي القرطين والحلي فقالت لا والله ما
أوافقه في حياته وأخالفه بعد وفاته. والتلميحة الثالثة يشير في تلميحها إلى عمرو
بن معدي كرب الزبيدي الفارس المشهور بكثرة الغارات والوقائع بين العرب في الجاهلية
قبل إسلامه وكان يكنى أبا ثور والصمصامة سيفه المشهور. قال عبد الملك بن عمير
أهدت بلقيس إلى سليمان صلوات الله وسلامه عليه جملة أسياف وهي ذو الفقار وذو النون
ومخذم ورسوب والصمصامة فأما ذو الفقار فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أخذه
من منبه بن الحجاج يوم بدر ومخذم ورسوب كانا للحارث بن جبلة الغساني وذو النون

والصمصامة

والصمصامة لابن معدي كرب وانتقلت الصمصامة الى سعد بن العاص ولم تزل الى ان صعد
المهدي البصرة فلما كان بواسط ارسل الى بني العاص يطلب الصمصامة منهم فقالوا انه صار
محبسا في السبيل فقال خمسون سيفا في السبيل اعوض من سيف واحد واعطاهم خمسين سيفا واخذه
ثم وصل الى المتوكل ودفعه الى بعض مماليكه الاتراك فقتله به ٭ والنجعة الرابعة نشرح تلميحها
الى فرس الحارث بن عباد التغلبي سيد بني وايل سماها العرب لحقها ونعتوا حربها بالنعامة وضربت
بها الامثال وكان الحارث يكرر قوله في كل وقت بانشاده قربا مربط النعامة مني ولولا خوف
الاطالة لاوردت من هذه الرسالة غالب تلميحها فانها نسج وجدها على هذا المنوال
اعني التلميح ٭ وبيت صفي الدين الحلي على هذا النوع قوله ٭

٭ ان القها تتلقف كل ما صنعوا ٭ اذا اتيت بسحر من كلامهم ٭

بيت الشيخ صفي الدين هنا ايضا متعلق بما قبله والضمير في القها عايد على العصا فانه
قال في بيت الاقتباس ٭ هذي عصاي التي فيها مآرب لي ٭ وقد اهش بها طورا على غنمي ٭
وقال بعده في بيت التلميح ان القها البيت وترى به سلك هذا المسلك في غالب بديعيته
وهو غير لايق بما اذا المراد من كل بيت ان يكون شاهدا على ذلك النوع بمجرده والتلميح
في بيته هو الاشارة الى قصة موسى صلوات الله عليه مع السحرة لما القى العصا وبيت
العميان في بديعيتهم ٭ وتفرع الشمع عن حجر واجره ٭ فرع الزماج سد ر طهر منهدم ٭
العميان اشاروا في تلميحهم الى قصة يوم بدر ولكن ليس على تمايل بينهم من رونق التلميح
لمحة وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله

وبان في كتب التاريخ من قدم ٭ تلميح قصة موسى مع معبدهم ٭

لم الح من خلال بيت الشيخ عز الدين عفا الله له لمحة تدلني على نور التلميح لكنه حكا حكاية
مضمونها ان كتب التاريخ القديمة بان فيها تلميح قصة موسى صلوات الله عليه
مع معبده والله اعلم وبيت بديعيتي تقدم مني فيه تلميح ابو تمام بقوله متغزلا في بعض
قصايده وقد سفرت محجوبة من جانب الخدر ليلا ٭

٭ وردت علينا الشمس والليل راغم ٭ تشمس لهم من جانب الخدر يطلع ٭
٭ فوالله ما ادري اأحلام نائم ٭ المت بنا ام كان في الركب يوشع ٭

فلما انتهيت في نظم بديعيتي الى هذا النوع اعني التلميح رايت النبي صلى الله عليه وسلم احق به
وانا احق به من ابي تمام فانني نظمته في سلك المعجزات النبوية فهامت عيون الاذواق الى
لمحه البهيجة وقد تقدم قولي في بيت التشبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
والبدر في التم كالعرجون صار له ° فقل لهم يذكروا تشبيه تدريجهم ثم قلت
بعده في التلميح وردّ شمس الضحى للقوم خاضعة ° وما لنوح تلميح بركبهم
انظر ايها المتأمل الى انسجام هذا البيت مع الذي قبله والى ظهور النقص في بيت ابي تمام
بانتقال نور التلميح الى شرف هذا البيت النبوي والله أعلم

شيبان قد أشبها شيبين فيه لنا تبسم وعطا كالبرق في الديم

هذا النوع اعني تشبيه شيئين بشيئين من المحاسن العزيزة الوقوع بخلاف كثرة
العدد في التشبيه فان ذلك نوع اللف والنشر احق به وهو في الاصطلاح ان يقابل الشاعر
من الاربعة ويلتزم ان كل واحد من المشبه يشبه بمقابله من المشبه به ومما حكي عن بشار بن برد
انه قال ما زلت منذ سمعت قول امرئ القيس في وصف العقاب

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا ° لدى وكرها العناب والحشف البالي ° لا اجد
الهجوع حسدا له الى ان قلت في وصف الحرب كأن مثار النقع فوق رؤوسنا ° واسيافنا ليل تهاوى كواكبه
ومما يعجبني في هذا الباب الى الغاية قول ابرهيم بن سهل الاشبيلي
كأن القلب والسلوان ذهن ° يجول عليه معنى مستحيل ° ومن الغايات
التي لا تدرك في هذا الباب وانا استغفر الله قولي من قصيد تامل
وحمرة الخد ابدت خط عارضه ° تحكي كاس مدام وهو مشغوف
وللشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته لا تعدوا خط السمر مرمح ° كما تداعب الاسد الرخم
بيت الشيخ صفي الدين الحلي في هذا النوع عامر بالمحاسن نازل في محل الانسجام والعميان
ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله

شيبان تشبيه شيئين الهدى بهما جودا وحسن هداها كالبرء السقم

...ولكنه من آفة الغفلة فان ممدوح هذا البيت هو النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم
قوله في مديحه ° وهل من شارة في الرشد تحدو ونحن ما [illegible] الرحم

دما لعدهم ا

وقال بعد هذا البيت الداثر وقد سلمنا انه قابل من حلم النبي صلى الله عليه وسلم بالبر واما
ذكر الجهل في هذا البيت هو غاية الجهل وتركه ما يقابله غير التاديب على قلادته
وقد قابل به السقم ولا اعلم ما مراده به وطالعت شرحه فوجدته قد قرر هذا النوع
خلاف ابيات القصيدة بيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

شيان قد اشبها شيبي فيه لنا تبسم وعطا كالبرق في الديم

هذا البيت البديع في لفظه ومعناه ما اشك ان ابا بكر مقدم فيه على الحلي والموصلي فاني وضعته في محله
والنبي صلى الله عليه وسلم احق به من كل ممدوح وقد جمع فيه حسن اللف والنشر وبليغ
التشبيه واما مراعاة النظير في مديحه بين البرق والديم فليس له نظير



لذا انسجام دموعي في مدائحه بالله شنف بها يا طيب الشمم

المراد من الانسجام ان ياتي بخلوه من العقادة كانسجام الماء في انحداره ويكاد لسهولة
تركيبه وعذوبة الفاظه ان يسيل رقة ولعمري ان طيور القلوب ما ترجع على افنان
هذا النوع واقعة ولمحاسنه الغضة بين الاوراق ساجعة واهل الطريق الغرامية هم فرسان
مطالعه وسكان مرابعه فانهم ما اشتغلوا كاهل سهولته بنوع من انواع البديع اللهم الا ان ياتي
عفوا من غير قصد وعلى هذا اجمع علما البديع في حد هذا النوع فانهم قرروا ان يكون بعيدا
من التصنع خاليا من الانواع البديعية الا ان ياتي في ضمن السهولة من غير قصد وغالب شعر
الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماة سقى الله من غيث الرحمة ثراه
ماش على هذا التقدير وساتي بالتمثيل به في مكانه ان شا الله تعالى وان كان الانسجام
في النثر يكون غالبا فقراته موزونة من غير قصد لقوة انسجامه [illegible] اعظم الشواهد
على هذا ما جا في القران العظيم من الموزون بغير قصد فمن شا فليومن ومن شا فليكفر وتفعيله
[illegible] فعولن مفاعلن [illegible] الا يا صبا نجد متى هجت من نجد فقد زادني مسراك وجدا على وجد
[illegible] من العروض [illegible] وفيه قوله تعالى واصنع الفلك
باعيننا ووحينا كقول الشاعر اعلموا اني لكم حافظ شاهدا ما دمت او غائبا ومن
مضارعه زعم النعمان ملك العرب [illegible] وجاء في بحر البسيط
من العروض الاولى المخبونة قوله تعالى فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم كقول الشاعر

ما بال عينك منها الما ينسكب ٭ وجاء في الوافر من العروض الاولى المقطوعة والضرب المعطوف

قوله تعالى ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين كقول الشاعر

• الا هبي بصحنك فاصبحينا • ولا تبقي خمور الاندرينا وجاء في الكامل من العروض

الصحيحة المجزوء والضرب المجزوء المذال قوله تعالى والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

كقول الشاعر ابني لا تظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير • وجاء في الهزج من عروضه

المجزوء وضربها المحذوف قوله تعالى فالقوه على وجه ابي يات بصيرا كقول الشاعر

وما ظهري لباغي الضيم بالظهر الذلول ٭ وجاء في الرجز قوله تعالى ودانية عليهم ظلالها

وذللت قطوفها تذليلا ٭ كقول الشاعر سالوا على حالهم حالهم • وسار حادي عيسهم يعني

وجاء في الرمل من العروض الثانية المجزوء والضرب الثاني المجزوء قوله تعالى وجفان كالجواب

وقدور راسيات • كقول الشاعر مقفرات دارسات مثل ايات الزبور • ومثله

ابي شخص كانا عند ضرب وطعان وجاء في السريع من العروض الاولى المطوية المكسوفة

قوله تعالى فما خطبك يا سامري • ومنه او كالذي مر على قرية • كقول الشاعر

يا هند يا اخت بني عامر • لست على هجرك بالصابر • وجاء في المنسرح من العروض

الاولى الوافية انا خلقنا الانسان من نطفة كقول الشاعر سروا المطايا بالوادي ما ودعوا

وجاء في الخفيف من العروض التامة الصحيحة قوله تعالى ارايت الذي يكذب بالدين

فذلك الذي يدع اليتيم كذا اورده صاحب المفتاح ومنه لا يكادون يفقهون

حديثا وهذا من مستخرجات المصنف فتح الله اجله كقول الشاعر

• ليت ما فات من شبابي يعود • كيف والشيب كل يوم يزيد ٭ وجاء في المضارع

وهو بحر قليل الوقوع والاستعمال جدا ومنهم من لم يعده بحرا ولا جاء فيه شعر معروف

وقيل انه لم يسمع من العرب وقال المحقق العاملي في كتابه نزهة الابصار في

ادراك الاشعار ان الخليل جعله حشوا واحسن رواياته وما ادري ما روي في كتب

العروض مصنوع هو ام مسموع من العرب انتهى كلام العاملي وتفعيله في الاصل

مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن ومثلها ولكنه ما استعمل الا مجزوا فبقي مربعا

ووقع من مجزوه في الكتاب العزيز قوله تعالى يوم التناد يوم تولون مدبرين

والخنم

والخرم هنا حذف الاول من مفاعيلن فيعاد فاعلن فتنقل الى مفعولن فتفعيل هذه الايه
الشريفه مفعولن فاعلاتن مفاعيل فاعلاتن كقول الشاعر
فقلنا لهم وقالوا وكل له مقال وجاء المقتضب من العروض المجزوّ
المطويه قوله تعالى في قلوبهم مرض وتفعيل ذلك فاعلاتن مفتعلن وجاء فيه
من الشعر اعرضت فلاح لها عارضان كالبرد ومصرعه غنا على الهزج والخبب والهزج
وهذا البحر في القله كبحر المضارع الا انه سمع منه ابيات على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم منها هل علي ويحكما ان لهوت من حرج وجاء من المجتث من
العروض الصحيحه المجزوء الضرب المجزوّ قوله تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم
كقول الشاعر والبطن منها خميص والوجه مثل الهلال وجاء من المتقارب
من العروض الاولى الوافيه قوله تعالى واملي لهم ان كيدي متين والتفعيل فعولن
فعولن فعولن فعولن كقول الشاعر فاما تميم تميم بن مر فالفاهم القوم روبى نياما
ولولا الاطاله لذكرت ما دخل فيها وورد منه من الزحاف وغيره وترى هنا
خمسة عشر بحرًا ولم اذكر المتدارك اذ هو محدث اخترعه المتاخرون ولم تعرفه
العرب في الزمان المتقدم وهو خارج عن الخمسة عشر بحرًا قال ابن الحاجب في عروضه
وخمسة عشر بحرًا دون ما متداركها عن الخليل بعد لا انتهى ما اوردته
من الانسجام المنثور واما الانسجام في النظم فقد تقدم وتقرر ان اصحاب المذهب الغرامي
هم سكان بيوته العامره وكانت تراميه اليهم غير نافره ولكن العرب كل تعزيزهم
ملوك هذا الشان وقلائد هذه العقبان ويتعين علي ان اذكر هنا ما مروا
به من وعر التركيب وشرعوه في بيوتهم على سهل الانسجام ثم يركض في هذه الابيات
سوابق الفحول فانها ابيات لها عرصة ونظام واعرج بعد ذلك على البيوت الغراميه وانتهى
من حضرات الهوى العذري من بين تلك الخيام الذي وقع للعرب وكادت
تسيل رقة لسهولته قول امرئ القيس في معلقته اغرك مني ان حبك قاتلي وانك مهما تامري القلب يفعل
[illegible] اجارتنا انا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب
وفي الرقه قول طرفه ابن العبد في معلقته

فإن كنت لا تستطيع دفع منيتي ۞ فدعني أبادرها بما ملكت يدي ۞ ومثله قوله منها

فإن مت فانعيني بما أنا أهله ۞ وشقي علي الجيب يا ابنة معبد ۞ ومثله قوله منها

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ۞ ويأتيك بالأخبار من لم تزود ۞

ويأتيك بالأنباء من لم تبع له ۞ بتاتا ولم تضرب له وقت موعد ۞

لعمرك ما الأيام إلا معارة ۞ فما استطعت من معروفها فتزود ۞

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ۞ فكل قرين بالمقارن مقتدي ۞

ومثله في لطف الانسجام قول زهير بن أبي سلمى في معلقته

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه ۞ ولو رام أسباب السماء بسلم ۞

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله ۞ على قومه يستغن عنه ويذمم ۞

ومن يغترب يحسب عدوا صديقه ۞ ومن لا يكرم نفسه لا يكرم ۞

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه ۞ يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم ۞

ومن لم يصانع في أمور كثيرة ۞ يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم ۞

ومن يجعل المعروف من دون عرضه ۞ يفره ومن لا يتق الشتم يشتم ۞

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ۞ ثمانين حولا لا أبا لك يسأم ۞ وأحسن

ما منها في الانسجام قوله ۞ وأعلم ما في اليوم والأمس قبله ۞ ولكنني عن علم ما في غد عمي ۞

ومثله قول عنترة في معلقته ۞ فإذا سكرت فإنني مستهلك ۞ مالي وعرضي وافر لم يكلم ۞

وإذا صحوت فما أقصر عن ندى ۞ وكما علمت شمائلي وتكرمي

ومثله قول عمرو بن كلثوم في معلقته

لنا الدنيا ومن أضحى عليها ۞ ونبطش حين نبطش قادرينا ۞

إذا ما الملك سام الناس خسفا ۞ أبينا أن نقر الخسف فينا ۞

إذا بلغ الفطام الطفل منا ۞ تخر له الجبابر ساجدينا ۞

ملأنا البر حتى ضاق عنا ۞ فظهر البحر نملؤه سفينا ۞

ألا لا يجهلن أحد علينا ۞ فنجهل فوق جهل الجاهلينا ۞ ومثله

قول الحارث بن حلزة في معلقته وهي المعلقة السابعة

لا يتم

لا يقيم العزيز في البلد السهل ولا يسمع الذليل الجأ، ومن الانسجامات التي بعدّه يا صاحب المطرب من المطرب قول زهير

تراه اذا ما جئته متهللا • كأنك معطيه الذي انت سائله

ومن الانسجامات المعدود من المرقص قول النابغة الذبياني

وانك كالليل الذي هو مدركي • وان خلت ان المنتأى عنك واسع

ومن الانسجامات المعدود من المطرب قول حسان بن ثابت رضي الله عنه

اصون عرضي بمالي لا ادنسه • لا بارك الله بعد العرض بالمال

احتال للمال ان اودى فاكسبه • ولست للعرض ان اودى بمحتال

وعدوا من الانسجام المرقص قول زهير

وما تمسك بالوعد الذي وعدت • الا كما تمسك الماء الغرابيل

ومن المطرب قول الشماخ

اذا ما راية رفعت لمجد • تلقاها عرابة باليمين

ويعجبني من لامية العرب قول الشنفرى بن مالك

وفي الارض منأى للكريم عن الاذى • وفيها لمن خاف القلى متحول

ومثله من لامية العجم وان تأخر عصرها

ان العلا حدثتني وهي صادقة • فيما تحدث ان العز في النقل

لو كان في شرف المأوى بلوغ منى • لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

وعدوا من الانسجام المطرب قول مجنون ليلى في قصيدته المشهورة

وتجهد وفي ان تجنّا منزلا	لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا
فهذا شهور الصيف عنك تنقضي	فما للنوى ترمي بليلى المراميا
اعد الليالي ليلة بعد ليلة	وقد عشت دهرا لا اعد اللياليا
واخرج من بين البيوت لعلني	احدث عنك النفس بالليل خاليا
الا ايها الركب اليمانون عرجوا	علينا فقد امسى هوانا يمانيا
يمينا اذا كانت يمينا وان تكن	شمالا ينازعني الهوى عن شماليا
اصلي فما ادري اذا ما ذكرتها	اثنتين صليت الضحى ام ثمانيا
خليلي لا والله ما املك الذي	قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا

، قضاها لغيري وابتلاني بحبها ، فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا ،

، ولو ان واش باليمامة دارها ، وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا ،

، وددت على حب الحياة لو انه ، يزاد لها في عمرها من حياتيا ،

، على انني راض بان احمل الهوى ، واخلص منه لا علي ولا ليا ،

، اذا ما شكوت الحب قالت كذبتني ، فما لي ارى منك العظام كواسيا ،

، فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشا ، وتذهل حتى لا تجيب المناديا ، ومن

المرقص في باب الانسجام قول كثير عزة

، ولما قضينا من منى كل حاجة ، ومسح بالاركان من هو ماسح ،

، اخذنا باطراف الاحاديث بيننا ، وسالت باعناق المطي الاباطح ، وعدوا

من المطرب في باب الانسجام قول جرير

، ان العيون التي في طرفها حور ، قتلننا ثم لم يحيين قتلانا ،

، يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ، وهن اضعف خلق الله اركانا ، وعدوا

من المطرب قول بشار بن برد ، اذا جئته في حاجة سد بابه ، فلم تلقه الا وانت كمين ،

ومن الانسجامات الغريبة التي ليس لها مناسب قوله

، هل تعلمين وراء الحب منزلة ، تدني اليك فان الحب اقصاني ، ومثله قوله

، انا والله اشتهي سحر عينيك ، واخشى مصارع العشاق ،

، وان امرأ في احبتكم لمكاتم ، سمعتها والاذن كالعين تعشق ، ومما هو من لطف

الانسجام قول العباس بن الاحنف ، اتوى الذي ذاق بي مع دنهم ، حتى اذا اعطوني للهوى ترددوا ،

، واستنهضوني فلما قمت منتصبا ، بثقل ما حملوني منهم قعدوا ، ومثله

قوله ، لولا محبتكم لما عاتبتكم ، ولكنتم عندي كبعض الناس ، ومنه قوله

، طاف الهوى في عباد الله كلهم ، حتى اذا مر بي من بينهم وقفا ، وقوله

، وسعى بها ناس فقالوا انها ، لهي التي تشقى بها وتكابد ،

، فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم ، اني ليعجبني المحب الجاحد ، ونقدم لهؤلاء

الثلثين نكتة لطيفة في بيوتا كتب انسجامها وعذوبة الفاظها وهي انه

رفع للرشيد موت المأمون العباس وابرهيم الموصلي المعروف بالنديم والكسائي
وهشيمة للجنازة في يوم واحد فامر المأمون ان يصلي عليهم فخرج فصفوا بين يديه
فقال من الاول فقالوا له ابرهيم الموصلي فقال اخروه وقدموا العباس بن الاحنف فقدم
وصلى عليهم فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله الخزاعي فقال يا سيدي
كيف اثرت العباس بالتقديم على من حضر فقال لقوله ☙ وسعى بها ناس البيتين
ثم قال احفظتهما قلت نعم قال انشدني قال هذا الشعر احق بالتقديم قلت بلى والله
يا سيدي انتهى وقد تقدم قولي وتكرر ان اصحاب الطريق الغرامية هم اميل الى
رقيق الانسجام وبحار شوقه ولولا نسمات انفاسهم ما سمعنا اخبار الحلم وعرفنا
في سجعه وعقيقه وقد الجأني ضرورة الخشية الى نظم المنفردين لئلا يسقط لعقود
سلكها نظام واذا اخرت من تقدم واوردت له غير الطريق الغرامي كان جل القصد
من ذلك معرفة انواع الانسجام ☙ من الانسجام الغرامي قول الشريف الرضي
وهو الذي قال في حقه الثعالبي في كتابه اليتيمة هو اشعر الطالبيين جدا بما وحديثا
على كثرة شعرائهم ولو قلت انه اشعر قريش لم ابعد عن الصدق في القول الموعود

يا رادوه يسترق الدمع في الجيوب حيا ء وبنا ما بنا من الاشواق
لا اذم السرى في طلب المجد ولكن في زفرة العشاق
يوم لا ضير زفرة في هوادج ذي فروج ورشفة من ماق
والنقا مستشف بحافر السير وما جار بنا ما يرى السلاف
امعيني على الولوع المعاني وشفائي من علتي واشتياق
اسعفتنا الهوى حتى حللتنا والزهر في الاوراق
كم مقام حضضنا ختلة الى اللهو جميعا والليل ملقى الرواق
ومن خاطم الرضابين في الرشف ثم نرعى المرام كل العناق
فنم سائر ردى الظلام ببين فنهام الخطوب في الاعناق
واعتنها حمل الفراق فيانعم علم يوم ما منتى بلون الفراق
ت وده لغض عنا نطنا عطفنا الوجد في الحب ضم العناق

في جبين الزمان منك ومني * كوكب ثبته بوارق للاشراق *
كلما كرت الليالي علينا * شوقنا الوجاحيت الشقاق *
ايها الرايح المعد تحمل * حاجة للمتيم المشتاق *
اقر مني السلام اهل المصلى * فبلاغ السلام بعض التلاقي *
واذا ما مررت بالخيف فاشهد * ان قلبي لديه بالاشواق *
واذا ما سئلت عني فقل نضو هوى ما اظن له اليوم باقي *
وابك عني فطالما كنت من قبل اعير الدموع للعشاق * ومثله
قوله من ابيات: سهمك مدلول على مقتلي * ومن برا سهمك يا قاتلي
* لست لقتلي ثائرا ينتقي * ولست في سفك دمي طايل *
* قد رضي المقتول كل الرضا * واعجبا لم سخط القاتل * ومثله قوله
من ابيات: * بكت لخط اليقين حسن خطا * والبين من معنى وبرمقه
* واذبت دمعي يوم ودعني * في صحن خده ذات رونقه * وقوله
* حذي نفسي يا ريح من جانب الحما * فلاقى بها ليلا نسيم ربا نجد *
* فلولا تداوي القلب من الم الجوى * بذكر تلاقينا قضيت من الوجد *
* فان بذاك الجو حي عهدته * وبالرغم مني ان يطول به عهدي *
ومثله قوله من ابيات: عارضا يا ركب الحجاز بليله مني عهد بكاد سلع *
* واسمنا لاحديث من سكن الجزع ولا الحباه الابد معي *
* عن لي ان ادار الدار بطرفي * فلعل ادار الدار سمعي *
ومن الاستعمالات التي سحم الدمع لوفيها من الجمله مصار
* طن عداة البين ان قد سلما * لما راى سهما وما اجرى دما *
* وعاد يستقري حشاه فاذا * فواده من بينهم قد عدما *
* اودع في السقم وولا هاربا * بقول قمر واشتاق ما ادر ما *
* ولو اباح ما حمي من ريقه * لكان اشفى لي من الما الظما *
* يا ما ومن يسح مان على الظما * ذاك الى لالاسه الظما *

كانما الصهبا

كأنها الصهباء في كافوره ۔ قد مزجت وجلّ عن كأنما ومثله قوله

أستنجد الصبر فيكم وهو مغلوب ۔ وأسأل النوم عنكم وهو مسلوب

وأبتغي عندكم قلباً سمحت به ۔ وكيف يرجع شيء وهو موهوب

ما كنت أعلم ما مقدار وصلكم ۔ حتى هجرت وبعض الهجر تأديب ومثله

قوله وهو في غاية اللطف نظر بك المتحير بقسم ما لسحر ۔ أعمداً رماني أم أصاب ولا يدري

رنا اللحظة الأولى فقلت مجرب ۔ وكرر أخرى فأحسست بالشر

ومن غرر المطلع قوله من عذيري يوم شرقي الحمى ۔ من هوى جدّ بقلبي مزحا

الصبا إن كان لا بد الصبا ۔ إنها كانت لقلبي أروحا

يا نداماي بسلع هل أرى ۔ ذلك المغبوق والمصطبحا

اذكرونا مثل ذكرانا لكم ۔ رب ذكرى قربت من نزحا

وارحموا صبّاً إذا غنّاكم ۔ شرب الدمع وعاف القدحا

وعرفت الهم مذ فارقتكم ۔ فكأني ما عرفت الفرحا

وقوله من قصيدة بكر العارض تحدوه النعامى ۔ فسقاك الري يا دار أماما

وتمشت فيك أرواح الصبا ۔ يتأرجن بأعطار الخزامى

قد قضى حق الهوى أن نقضي ۔ للمحبين مناخاً ومقاما

وبجرعاء الحمى قلبي فعج ۔ بالحمى واقرأ على قلبي السلاما

وترحّل فتحدث عجباً ۔ أن قلباً سار عن جسم أقاما

قل لجيران الغضا آها على ۔ طيب عيش بالغضا لو كان داما

حمّلوا ريح الصبا نشركم ۔ قبل أن تحمل شيحاً أو خزاما

وابعثوا أشباحكم لي في الكرى ۔ إن أذنتم لجفوني أن تناما

ومن العاليات في الانسجام قوله [illegible]

بالله ربكما عوجا على سكني ۔ وعاتباه لعل العتب يعطفه

وحدّثاه وقولا في حديثكما ۔ ما بال عبدك بالهجران تتلفه

فإن تبسم قولا في ملاطفة ۔ ما ضرّ لو بوصال منك تسعفه

وان بدا لكما في وجهه غضب فما لطاه وقولا ليس نعرفه

ومثله في اللطف والانسجام قول الارجاني حسبك عادية الهوى من مربع رجعت عنه ودّي فيك لم يرجع

ما شئت واني كاتم معي فضله عنهم واجعلها نصيب المربع

لم يمكني لا جحدت فراقهم لما اشرت اليه اذ معي

ومثله قوله عوجا عليها ايها الركب لا عار ان يتباعد الصحب

ان كان لي قلب ولا الم واليوم لي احد ولا قلب

ومثله قوله

اما الفؤاد فانهم ذهبوا به يوم النوى فبقيت صفر الاضلع

فكانما لما عقدنا للنوى حلفا بغير ... بن لم تقنع

من هيبتي قلبي فوادي دايما والطيف من كلمات هيبتهم معي

ومثله في اللطف من الطغرائي خبروها اني مرضت فقالت اضنا طارقا شكا ام تليدا

واشاروا بان تعود وسادي فابت وهي تشتهي ان تعودا

واتتني في خفية وهي تشكو الم البعد والمزار البعيدا

ورأتني كذا فلم تتمالك ان امالت عليّ عطفا وجيدا

والطف منه كل من النسيم ما لله مازح ان امكنت نائبة من صدغه فاقيمي فيه واستتري

وراقبي غفلة منه لتنتهزي لي فرصة وتعودي منه بالظفر

وباكري ورد عذب من مقبله مقابل الطعم بين الطيب والخصر

ولا متى عذاريه تتفتحي بنفحة المسك بين الورد والصدر

وان قدرت على تشويش طرته فشوشيها ولا تبقي ولا تذري

... اشكى من يزيد به على مهل والمشتفعي واني منه على حذر

وسهمني دون القوم وانتقضي على الليل شكر من الخبر

لعل نفحة منك نائية تقضي لبانة قلب عاقبوا الوطر

ومما برع في الطرائق الغرامية وابدع من نظمه في حدائق الانسجام بها الشيخ تقي الدين السروجي رحمه الله تعالى قال الشيخ اثير الدين ابو حيان رحمه الله تعالى كان الشيخ تقي الدين ... زهد وعفة متعرفا ... وكان يعنى بشعره ... عصره لرقة انسجامه وعذوبته

الفاطمة وقال الشهاب محمود كان الشيخ تقي الدين يكره ان يكون فيه امراه ومن دعاه من اصحابه قال شرطي معروف وهو ان لا يحضر في المجلس امراه وكنا يوما في دعوة واحضر منا جماعة شيئا وامرنا بادخاله الى الفناء كي يطعمونه ويجعلونه في الصحون فلما حضر بعد ذلك عرف منه وقال كيف يوكل وقد لمسته بايديهن قال ابو حيان انه لما توفي بالقاهرة رابع رمضان المعظم سنة ثلث وسبعين وثمانية قال والد محبوبه والله ما ادفنه الا في قبر ولدي فانه كان يهواه في الحيوة فما افرق بينهما في الممات هذا ما نعهده من دينه وعفافه ومن انسجام العرامية قوله

انعم بوصلك لي فهذا وقته ؛ يكفي من الهجران ما قد ذقته
انفقت عمري في هواك وليتني ؛ اعطى وصالا بالذي انفقته
يا من شغلت بحبه عن غيره ؛ وسلوت كل الناس حين عشقته
انت الذي جمع المحاسن وجهه ؛ لكن عليه تصبري فرقته
قال الوشاة قد ادعاك تنسما ؛ فرضيت القلب قد صدقته
بالله ان سالوك عني قل لهم ؛ عبدي وملك يدي وما اعتقته
او قيل مشتاق اليك فقل لهم ؛ ادري بذا وانا الذي شوقته
يا حسن طيف من خيالك زارني ؛ من عظم وجدي فيه ما حققته
فمضى وفي قلبي عليه حسرة ؛ لو كان يمكنني الرقاد لحقته

اقول ما نفثات السحر اذا صدقت عزائمها اوصل الى القلوب من هذه النفثات ولا التلاف ظلم الحبايب مع حلاوة هذا التقبيل عذوبة هذه الرشفات وعدوا من الانسجام المرقص [illegible]

[illegible]

اغار اذا انست في الحي انه ؛ حذارا وخوفا ان يكون لحبه ومثله

[illegible]

وتفرضح الشيب ليل شبيبتي ؛ كذا عادني في الضحى مع من احبه

[illegible]

ترفقت ولم ترث للتاهر ؛ وليل المحب بلا اخر

يا ليل طلت ولم ترق لمغرم ؛ لم يطلها الذ افنوك كافر

ومثله قول ابن نقي وهو معدود من المرقص

باعدنه عن اضلع تشتاقه ٭ كي لا ينام على فراش خافق ٭ ومحسني هذا

الباب قول النجيب البباع وهو معدود من المرقص ايضا ٭

يا رب ان قدرته لمقبل ٭ غيري فللمسواك او للاكوس ٭

ولئن قضيت لنا بصحبة ثالث ٭ يا رب فليك سبحة في المجلس ٭

واذا حكمت لنا بعين مراقب ٭ في الحب فليك من عيون النرجس ٭ ومن اوابد

من قصبات الطرق العرامي قول القايل

استغفر الله الا من محبتكم ٭ فانها حسناتي حين القاه ٭

فان تقولوا ان العشق معصية ٭ فالعشق احسن ما يعصى الله ٭ ومن مطرب الانسجام

العرامي قول علية بنت المهدي واحسن ايام الهوى يومك الذي ٭ تروع بالهجران فيه وبالعتب

اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضا ٭ فاين حلاوات الرسايل والكتب ٭

ومثله في المطرب قول الحب الصكاك

له عثات عند كل تحية ٭ بعينيه تستدعي الحكيم الى الوجد

رعى الله عصرا لم يبت فيه ليلة ٭ من الدهر الا من حبيب على وعد ٭ ومن

العلايق في هذا الباب اعني الانسجام العرامي ما كان يكثر الترنم به ابو العتم الغنري

رحمه الله عليه وهو لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ٭ وشهدت حين نكرر التوديعا

ايقنت ان من الدموع محدثا ٭ وعلمت ان من الحديث دموعا

ومثله قول ابي الكاتب كانما ذبي من رحمي فرحته ٭ وكم مثله من سعيد ومعان

درفت دموع العين كانها ٭ دموع دموعي لا دموع جفوني

وتحسيني في هذا الباب قول اسحق الموصلي

على عصر ايام الصبا والصبا ٭ ووصل الغواني والتنادي بالشرب

سلام امرئ لم يبق منه بقية ٭ سوى نظر العينين وشهوة القلب

ومن غراميات القاضي الفاضل في باب الانسجام قوله ٭

نزى تحييني او حنين الحمايم ٭ جرت محركت دمعي دموع الغمايم ٭

وهل من ربوع او ضلوع ترحلوا ・ فكل اراها دارسات المعالم
لقد ضعفت ريح الصبا وصلتها ・ فمن لا منها هبوب النسائم
دعوا نفس المفروح تحمله الصبا ・ وان كان يخفوا بالغصون النواعم
تاخرت في حمل السلام عليكم ・ لديها لما قد حملت من تمائم
فلا تسمعوا الا حديثا لخاطري ・ يعاد بالفاظ الدموع السواجم ・ وصله

قوله
يا قلب مالك ساهد في راقد ・ يا مل مالك راغب في زاهد
من مشتري عمري الرخيص جميعه ・ من وصلك الغالي بيوم واحد
عاتبته فتوردت وجناته ・ والقلب صخر لا يلين لعاتب
فعطرت من ذي حز برايعم ・ وضربت من ذا من حديد بارد ・ وبعضى

من عوامات البهاء زهير قوله
عتبتكم عتب المحب حبيبه ・ وقلت باذلك فقالوا ما صنعا
لعلكم قد صدكم عن زيارتي ・ مخافة امواه الدموع واشواقي
فلو صدق الحب الذي تدعونه ・ واحلفتم فيه مشيتم على الماء
وان تك انفاسي خشيتم لهيبها ・ وهالتكم نيران وجدي احشاءا
فكونوا رفاعيين في الحب مرة ・ وخوضوا لنا رشو وجمرا ・ ولطف منه

قوله
نعم انت ونعم انا الذي مت عشقا ・ حاشاك يا نور عيني تلقى الذي انا القى
ولم اجد من يوفي ومن هجركم فيه قد ・ ما انعم الناس الا الى متيم عشقا شقا
سمعت عنك حديثا يارب لا كان صدقا ・ وما عهدتك الا من اكرم الناس خلقا
كذا الحيوة فاني اموت الا بك حقا ・ للعاذلين لاني اهلا يا الف مولاي رفقا
قد كان ما كان سمى والله ... ・ انت الحبيب الاول وكل الهوى المتنقل
عندي لك الود الذي هو ما عهدت واكمل ・ القلب فيك مقيد والدمع فيك مسلسل
قد ضج عذري في الهوى لكنني اتغافل ・ ما من هو المالك الصدود نعم تقول وتفعل
سعدت مغاديري الكرى ابلغها ما بات ・ حتى م اكذب للورى والى متى اتجمل
قل للعذول لقد اطلت لمن تقول وتعذل ・ عاتبت من لا يرعوي وعذلت من لا يقبل
عض العذول الحب منه عض الحبيب واتصل ・ وفي ... انه ...

ان شكا القلب هجركم مهّد الحب عذركم ، لو رايتم محلكم من فؤادي لسرّكم ،
لو امرتم بما عسى ما تعديت امركم ، فصروا من الجفا طوّل الله عمركم ،
شرّفوني بزورة شرّف الله قدركم ، كنت ارجو بانكم شهركم لي ودهركم ،
قد نسيتم وانما انا لم انس ذكركم ، وصبرتم وليتني كنت اعطى صبركم ،
ورايتم تجلدي في هواكم فعزّكم ، لو وصلتم محبكم ما الذي كان ضرّكم ، ومن
استعاراته التي هي في غاية الطرف

يا قلب بعض الناس هل للضيف عندك زاويه ، اني سالتك قد وقفت عسى ترد جوابيه ،
ما ملبسي ثوب الضنا هتك ثوب العافيه ، لم سوّى في القميص سوى رسوم باليه ،
وحشاشة ما ابقت الا شوقه ما باقيه ، يا من اليه المشتكى انت العليم بحاليه ،
والكل عني يا عزّ ام تدع فيك نائبه ، فكانما لك قد قعدت على طريق القافيه ،
ما لي تقلب سيّديه من الطرف الغاليه ، مولاي يا قلبي العزيز ويا حياتي الغاليه ،
اني لاطلب حاجة ليست عليك بخافيه ، امر على عبيده هبة والا عاريه ،
واعيدها لك لا عدمت بعينها وكما هيه ، واذا اردت زيادة خذها وبعتي راضيه ،
ومنه قوله الروى فالوا اكبرت عن الصبا وشربت هتلك الناحيه
فدع الصبا لرجاله واخلع ثياب العاريه ونعم كبرت وانما تلك الشمايل باقيه
وبنوح من عطفي انفاس الشباب كما هيه وسوح في نحوي الصبا ملك رقيق الحاشيه
فيه من الطرف القديم بقية في الزاويه

لك ان تشوقني الى الاوطان وعلي ان ابكي بدمعي القاني
ان الاولى رحلوا غداة المنحنى ملوا القلوب لواعج الاشجان
فلابعثن مع النسيم اليهم شكوى تميل لها غصون البان
نزلوا برامة قاطنين فلا انثنت ما حلّ بالاغصان والغزلان

ومن لطيفة قول الشيخ شرف الدين بن عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماه
تغمده الله برحمته نزاه هو عتب الايام وعزم هذا الغرام
[illegible] جد بي في المحبة لكن بشرح قد عني من حديث اللوم والترح

حماكم

فمالك مطمع ببراح قلبي ... عن الحب الذي اعياك برح

فكم من لائم الحى الى أن ... ما مل مرهوبت فما تبحح

فالله ما اشهى والها ... وبالله ما احلى وأملح

له طرف يقول الحرب أخرى ... ولى قلب يقول الصلح أصلح

سالت سواره المثرى فنادا ... فقير وشاحه الذي يفصح

وما شن من العوام بغصن بان ... اذا انشدت اعز الى تبرح

وحياني بالحاظ مراض ... صحاح فامرضني وصحح

اعاته ولا تصغى لعتبي ... ولا اسلو افاركه وابرح

ومن غايات

اسجاماته قوله كم شرحت من وجد كم سجحت من دمعه

كم بعثت من رسايل دفعة على دفعه بنتم واعرضتم ما امرها جرعه

هل علمكم باني في المفارق بالرجعه قد يحت مقلتا لم لا ترحموا المنقطع

تركتمونى فيكم شادى من البدعه هذه صبابات والوصال في بعه

كيف لو علمتم غير هذه الصنعه يا ملك قلبي خذ ما بليه بالشفعه

واشتهينا أولا ردنا الى القرعه لا تحل على قلبي ليس فيه من سعه

قد تركت ارادني من مدامعي نبعه ما لناظري لحل عن هذه الطلعه

ومثله حر و بعضل حالي حمله فعشاه برف لى ولعله كم تنجيت اذ تبدا حداثرا من بسر دكم بكلمت شعله

لست لى عن هدى هواه ضلال اكثر اللوم عاذلى واقلة تركت في حلى نشوة العشق وصغت تغير ما في الجبلة

سادتي عاودوا رضاكم وعودوا عن جفاكم فانني في فضله ذبت شوقا فيا الحبي تعرب منت شوقا في حظو بعلة

واشغلوني على لايم قد اتاني برشاد انه افه تعقله قلت يا كبد حلى فتمادا وقلبيل قم بترك التنسر لله

ومثله قوله قلب احد الهوا زمامه فهو صار حالكم امامه في حسنكم البديع شغل عن علوه الى وعن امامه

من لى يحمل اداه يا الفكر ولا زا حيامه اشرو اشعر لي لعيه فيه بعد لى خصامه

مرهو وشوك كما تأخذ لو يترك جاهلا كلامه سهمت يطلعني هلا لا ما كنت رضيته ملامه

والعصر حسد شبيها منى سعطف وقامه والطبي اذا رنت لحاظي لا كيد له ولا كرامه

اف حد بمهجتي زداني لا احسن قتلى ولا بدامه كم دعوة موعد لوصل فانت تحصوك لها القيمه

احضرت بها العذول لكن ٭ ما قلت له كم العرامه ٭ ومثله قوله لا تعاتبني فلا عتب على خرج الامر وعلى من يدري

لئن للسمع قولو مرحبا ٭ عند شيخ هام وجدا بصبي دار الوم عربي به ٭ لا تردني لا ارد لي يا اخي

انا في الحب امام فاذا ٭ صرت من اصابه فاخضع لدي ٭ لا تسل عيري في شرع الهوى وخذ التنزيل وحيا عن ابي

حلف انا سيحيهم ٭ ويروحي لهم حاتم طي ٭ فاحتسر في شرح اسوتي فان رمت اشهابا حوكل مقلتي

شادي دارهم والبلد ٭ سواكم راحتي من راحتي فاخبروا قلبي منكم ٭ فلقد اوتيتم من كل شي

فادني بكم عن ابعد ٭ فيه ما يتغل عن هند ومي ٭ قلت قد اصبت حسبي فالذي ٭ قلت كي يرجع حمار كي

قلت اعدك سعي فالية ٭ ما اليك الامر فيها بل الي ٭ ومثله قوله من ابيات يخاطب العذول

اراك عبيلا تعولي وتحبني ٭ شكوتك عني اذا لم تعنني ٭ دمت الهوى وروحت التسلي فابكيت عيني واضحكت سني

فان عفت شربي لم حرمتي ٭ فدعني ما بين كاسي وديني ٭ وايا كان عربدني ماحسنها ٭ فاني قد اخذت السكر مني

ويعجبني من استخدامات ابن ناصر الملك قوله ٭ دنوم قد اند الكرامنه مابدا

فيلتة في الثغر تبعيل واجلى ٭ والصرت في خديه مادحضرة ٭ مما املح المرعى وما اعذب الورد

ملعب ما الخد اوسال حمرة ٭ فيا ما اذكي ويا حمر ما ابدى

اقول لناه قد اشار بتركه ٭ لقد زدتني مما اشرت به رشدا

فلم لا نهيت الهجران بعد بالقا ٭ ولم لا امرت الصد ان تكم التهندا

واقسم ما عندي اليه صبابة ٭ وكيف وجود الشوق لم يبق لي عندا

وفي القلب ان الخليل توقدت ٭ وما ذخت منها الا سلاما ولا بردا

نعم المشوق وابعم المعشوق والعدل كالحصر الرقيق رقيق

حصرا ذمر عليه معتصم قلبنه ٭ فكان تقبلي له تعنيقا

ونعم في طرق الحب وما لبد ٭ الا خدود العاشقين طريق

فرشوا الخدود طريقهم فكانما ٭ رفرا بهم لقد ومه تطريق

واذا امتنع جنته متعشق ٭ وانا وحيد برقبه مخنوق

حصنيعته صناعة شعرية ٭ فالصدر يرحب والعناق يضيق ٭ ومثله

قوله في غاية الظرف ٭ لا اجاري حبيب قلبي بجرمه ٭ ابا اخذ عليه من ملك امه

ضن عني بريقه وبحلته ٭ الى ان كثرت عنده لثمه

الى اليوم

والى اليوم من بلائين يوماً • لم نزل من فتى جلاوه طعمه

ان قلبي لصيده ورمادي • ملك اجفانه ونرجس حسمه

بكسر الجفن بالفتور ومالي • عمل وقت كسره عن ضمه • ومن

غراميات الشاب شمس الدين محمد بن العفيف في لذات الاسحار

عفى الله عن قوم عفى الصبر عنهم • فلو رمت ذكرى غيرهم خانني الفم

نحنو كأن لا ود بيني وبينهم • قديماً وحتى ما كأنهم هم

وبالجزع احباب اذا ما ذكرتهم • شرقت بدمعي او اخرته دم

مشون باري حذو جانه • نعلمه الحافظ كيف يظلم

الم وما في الركب من متيم • وعاد وما في الركب الا متيم

ولست الهوى لا العفافة طائع • يروق لجيبه الجمال المنعم

خليلي ما للفلك هاجت شجونه • وعاوده امر الشوق [illegible]

اظن ديار الحي منا قريبة • ولا امنها نفحة تتنسم • ومثله

قوله الحف ما فعلت بك الاشواق • واشرح هواك فكلنا عشاق

فعسى يعينك من شكوت له الهوى • في حمله فالعاشقون رفاق

لا تجزعن فانت اول مغرم • فتكت به الوجنات والاحداق

واصبر على هجر الحبيب فربما • عاد الوصال وللهوى اخلاق

كم ليلة اسهرته احداقه بها • وجداً وللافكار بي احداق

يارب قد بعد الذين احبتهم • عني وقد الف الفراق فراق

واسود حظي عندهم لما سرا • فيهم بنار صبابتي احراق

عرت رايات اصح ميثاق لطفهم • ان لا يضيع لديهم ميثاق • ومثله

وله تثنى قوامك الممشوق • وما دار وجهك المعشوق

ومعنى للحسن منكسر فيك • ومثت كمثلي المشوق

جد بوصل او بزورة او بوعد • او بكلام او وقفه في الطريق

ومعنى او بارسالك السلام مع الريح • والا فالخيال الطروق

في هذا المعنا ولبعض الموالد على هذا الطريق

من شهر في عام • يا من قد علا في اللوم • او يوم في شهر • احلى من صدود كل يوم •
وان عن هذا وهذا • يا عزيز القوم • في الدهر ساعة وانلم • من نعمي في النوم •

ومن لطائف تجانسات في العقيق وله ايضا

لي من هواك بعيده وقريبه • ولك الجمال بديعه وغريبه •
يا من اعيذ جماله بجلاله • حذرا عليه من العيون تصيبه •
هل حرمة او رحمة لمتيم • قد قل فيك نصيره ونصيبه •
الف الصبابة في هواك تغزلا • حتى كان بك النسيب نسيبه •
لم يبق لي صبرا اقول تذيعه • عني ولا املا اقول تذيبه •
كم ليلة قضيتها متسهدا • والدمع يجرح مقلتي مسكوبه •
والنجم اقرب من لقاك تناله • عندي وابعد من رضاك مغيبه •

ومثله قوله من شق القامة النظرة • لقد اصمت بالنظرة •
وقد سود حظي منك يا ايها الواغرة • سواد الخال والمقلة والعارض والطرة •
قديم الهجر هل لقي قديم في الهوى هجرة • بالاعراض والاعراض ثم الهجر والنفرة •
وكم تسلو ولا تطرح • في قصة كثرة • واسامح جفا وجفا • ولكن رقتي كثرة •
فهل تنعم او تسمح • بالوصل ولو مرة • فقد اصبح لا املك • من صبري ولا ذرة •
وقد صرت بهجرك • في كبش حتى ما اكره

[illegible]

حتام يخطي عليك بجراني حرمان • وكم كذا الوعد وهجران •
واين ذا عهدت صحبته • واين عهد واين ايمان •
قد ضيع الدهر والعواذل والحساد عنا وانت غضبان •
فاسلم ولا تلتفت الى ملح • بها حوا قاتل واشجان •
ودم جليا وقل كذا وكذا • من كل من اطلعت سلمان •
قوله اعز الله انصار العيون • وخلد ملك هاتيك الجفون •
وضاعف بالفتور لها اقتدارا • وان تك اضعفت عقلي وديني •

وانفا

واتماد ولة الاعطاف فينا ◦ وان جارت على قلبي الطعين ◦
واشبع طلّ ذاك الثغر منه ◦ على قربه هيف بكا لغصون ◦
وضارعجات هاتيك الثنايا ◦ وان سبت الفؤاد الى الشجون ◦
حملت شهدي والشيب هذا ◦ على راسي وذاك على عيون ◦ ومن غرامياته

ن بنيه في باب الانسجام تعالى الله ما احسن شقيقا جف بالسوسن
خدود لثمها يبرى من الاسقام لو امكن فما احلى وجارتها نعل الصدغ قد زرفن
ولم از قبل مبسمه صغير الجوهر المثمن كتمت هوا من خوف النمام النبل الماجن
وما ينفع كتماني ودمع العين قد اعلن وقد اسكنته قلبي فما ازداد في المسكن

ومما كتبه القاضي الفاضل بخطه وهو غاية في باب الانسجام الغرامي وكان كثيرا ما يترنم به قصيدة القاضي المهذب بن الوزير ووجدت بخط الفاضل غير تامه وقد اثبت هنا ما وجدته بخط الفاضل من غرامياتها واختصرت المديح وهو

بالله يا ريح الشمال ◦ اذا استملت الروض بردا
وحملت من نشر الخزامى ◦ ما اغتدى للند ندا
وسحبت بين الغصون ◦ اذا اعتنقن هوى وودا
وهززت عند الصبح من ◦ اعطافها قدا فقدا
ونثرت فوق الماء من ◦ احداقها للزهر عقدا
فملات صفحة وجهه ◦ حتى اكتسى آسا وردا
وكانما الغصن فيه ◦ منهما صدغا وخدا
مري على بردى عشا ◦ [illegible] اكل بردا
نهر كنصل السيف [illegible] ◦ [illegible] الازهار غمدا
صقلته [illegible] ◦ [illegible] فليس يصدا
احبابنا بالشام ◦ قد بنا من الاعداء اعدا
وحقوق حبكم ونحن ◦ [illegible] ما حفظ عهدا ◦ [illegible] في الغايات
وباب الانسجام البديع ما كتبه القاضي محي الدين بن عبد الظاهر في بعض شهور تخطر له [illegible]

بدمشق المحروسة ، ان شئت تنصرني وتصرح بالتي ، فابل اذا اهب النسيم قبولا
، ملفاه منلى رقة وتحافة ، ولاجل قلبك لا اقول عليلا ،
، فهو الرسول اليك مني ليتني ، كنت الجدير مع الرسول رسولا ،
خطاب مثل هذا الوالد لمثل هذا الولد سوله ولاجل قلبك لا اقول عليلا قد ما بعث
الاكباد وحرك الجماد سبحان المانح ان من البيان لسحرا **ومن غراميات**
والده القاضي محي الدين في باب الانسجام
لا واخذ الله سيدي ، فقد وشى بي عندك ، وقال عني باني ، شبهت بالغصن قدك ،
وانت تعظم عندي ، ان تشبه البدر عندك ، ولست والله ارضى ، ان يحكي الورد خدك ،
معاذ الله طرفي ، وكم به نلت قصدك ، ولا رعا الله قلبي ، فكم رعى لك عهدك ،
ترى انا محتى ، جعلت قلبي وكدك ، وما عشقتك وحدي ، بل عشقتك وحدك ،
وكم اطعتك جهدي ، وكم تحشت هجرك ، وبعد هذا وهذا ، وذا كل لا فقت فقدك ،
وتعجبني في هذا الباب مشافهة ناصر الدين النقيب
، سلك الشوق سبلي بعدكم ضعف المسالك ، وترما قلبي بنيران ولا نيران مالك ،
، هذه بعض صفات طالع العبد بذلك **واطرف ما رايت** في باب الانسجام العراقي
المرتجل ما اورده صاحب صدا الحلبي في نزهة الانيس ذكر انه كان بافريقية رجل نبيه
شاعر مغلق وكان يهوى غلاما من عليائها جميلا ما اشتد كلفه به وكان الغلام يحنا عليه
ويعرض عنه كثيرا فاتفق انه في ليلة جمع فيها بين سلاف الراح وسلاف الذكر فتزايد
به الوجد وقام على الفور وقد غلب عليه السكر ومشى الى ان انتهى الى باب محبوبه ومعه
قبس نار فوضعه على باب الغلام فلما دارت النار بالباب بادر الناس الى اطفايها واعتقلوه
واصبحوا احضروا به الى القاضي فاعلموه بفعله فقال له لاي شي احرقت باب هذا الغلام
فقال مرتجلا ، لما تمادى على تعادي ، واضرم النار في فوادي ،
ولم اجد من هواه بدا ، ولا معينا على العتاب ،
حملت نفسي على وقوفي ، بباب دار الحبيب جهدي ،
فطار من بعض نار قلبي ، اقل في الوصف من زناد ،
فاحرق

فاحرز الباب دون علي وهو ولم يكن ذاك من مراديه فوق الغاية لارتحاله الغرامي
وتحمل عنه حنا به الباب وقد انتهت بنا الى غراميات العارفين بن الفارض هو
قايد زمامها وقتيل غرامها من وقع له في هذا الباب الذي ليس لغيره فيه مدخل
ما الفته مما نبيته وجعلته قصائد غرامية ينتظم بها شمل الانسجام اذا هب نسيمها
الحدري حنت العشاق منه اخبار الغرام وهو قوله

نعم بالصبا قلبي صبا لاحبتي ... فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت
تذكرني العهد القديم لانها ... حديثة عهد من اهيل مودتي
فلي بين هاتيك الخيام ضنينة ... على جمعي سمحة بتشتتي
محجبة بين الاسنة والظبا ... اليها انثنت البابنا اذ تثنت
تبيح المنايا اذ تبيح لنا المنا ... وذاك رخيص منيتي بمنيتي
متى اوعدت اولت وان وعدت لوت ... وان اقسمت لا تبري السقم برت
وان عرضت اطرق حيا وهيبة ... وان اعرضت اشفق ولم اتلفت
وان تخبت عني علمها كانها ... فهالم يكن يوما من الدهر فرت
فانسانها ميت ودمعي غسله ... واكفانه ما ابيض حزنا لفرقتي
خرجت بها عني اليها فلم اعد ... الي ومثلي لا يقول برجعة
فوصلي قطعي واقترابي تباعدي ... وودي صدي وابتدائي نهايتي
وفيها تلاف الجسم بالسقم صحة ... له وتلاف النفس غير الفتوة
ولما تلاقينا عشيا وضمنا ... سواء سبيلي ذي طوي والثنية
وضنت وما منت علي بوقفة ... تعادل عندي بالمعرف وقفتي
عتبت فلم تعتب كان لم يكن لقا ... وما كان الا ان اشارت واومت
وعاتبت واما حسن صبري بحاسني ... واعيا جفوني بالبكا فوفت
اغار عليها ان اهيم بحبها ... واعرف مقداري فانكر غيرتي
وكنت بها صبا فلما تركت ما ... اريد ارادتني لها واحبت
فها في ليلى هام بل كل عاشق ... كمجنون ليلى او كثير عزة

بدت فرأت الحزم في نقض توبتي   وقام بها عند النهى عذر محنتي

فمن لي بها وحدا حيوة هنية   وإن لم امت في الحب عشت بغصتي

محصنا لا هوا فيها فلا ترى   بها غير صحت لا تزاعن صبوتي

وعيدي عبدا كل يوم أرى به   جمال محياها بعين قريرة

وكل الليالي ليلة القدر إن دنت   كما كل أيام اللقا يوم جمعة

وأي بلاد الله حلت بها فما   أراها وفي عيني حلت غير مكة

وما سكنته فهو بيت مقدس   بقرة عيني فيه أحشاي قرت

ومسجدي الأقصى مساحب بردها   وطيبي ثرا ارض عليها تمشت

مواطن أفراحي ومربى مآربي   وأطوار أوطاري ومأمن خيفتي

مغان بها لم يدخل الدهر بيننا   ولا كادنا صرف الزمان بفرقة

ولا صبحتنا النائبات بنبوة   ولا حدثتنا الحادثات بنكبة

ولا اختص وقت دون وقت بطيبها   بها كل أوقاتي مواسم لذة

فإن رضيت عني فعمري كله   زمان الصبا طيبا وعصر الشبيبة

وإن قربت داري فعامي كله   ربيع اعتدال في رياض أريضة

لها مثل ما أمسيت أصبحت مغرما   وكما أصبحت فيه من الحسن أمست

فلو بسطت جسمي رأت كل جوهر   به كل قلب فيه كل محبة

وقد جمعت أحشاي كل صبابة   بها وجوى ينبيك عن كل صبوة

وكنت أرى أن التعشق منحة   لقلبي فما إن كان إلا لمحنتي

الا في سبيل الحب حالي وما عسى   بكم أن ألاقي لو دريتم أحبتي

أخذتم فؤادي وهو بعضي عندكم   فما ضركم لو كان عندي بجملتي

وها جسدي مما وها حار لي ري   بحمله سلي وسقى بتسليتي

ومنذ عفا رسمي وهمت وهمت في   وجودي فلم تظفر بكوني فكرتي

وبالي البالي من شاب تجلدي   مل الذات في الاعدام سطت بلذتي

كأن هلال الشك لولا أنني   خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي

وفالواحت

وقالوا جرت حمرا دموعك قلت عن ‏ امور جرت في كثرة الشوق قلت

نحرت لضيف الشهد في جفني الكرا ‏ فسال دما دمعي د مانوق وجنتي

فطوفان نوح عند نوحي كادمعي ‏ وايقاد نيران الخليل كلوعتي

فلولا زفيري اغرقتني ادمعي ‏ ولولا دموعي احرقتني زفرتي

وحزني ما يعقوب بث اقله ‏ وكل بلا ايوب بعض بليتي

وكل اذاني الحب منك اذ ابدا ‏ جعلت له شكري مكان شكيتي

نعم وتباريح الصبابة ان عدت ‏ على من النعماء في الحب عدت

وعنوان ما بي ما اثبتك بعضه ‏ وما تحت اظهاره فوق قدرتي

واسكت عجزا عن امور كثيرة ‏ بنطقي لن تحصى ولو قلت قلت

وعن مذهبي في الحب ما لي مذهب ‏ وان ملت يوما عنه فارقت ملتي

هو الحب ان لم تقض لم تقض مارب ‏ من الوصل فاختر ذاك او خل خلتي

ودع عنك دعوى الحب وادع لغيره ‏ فؤادك وادفع عنك غيك بالتي

وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن ‏ وها انت حي ان تكن صادقا مت

وقالوا تلاقي منك طرفا قلت لا ‏ ارى انني لا للتلاف تلقتني

غرامي اقم صبري انصرم دمعي انسجم ‏ عدوي انتقم دهري احتكم حاسدي اشمت

ويا ما رأى شوقي اقيمي من الجوانب ‏ حنانا يا ضلوعي فهي عبرة ونسمة

ويا حسدي المضنى تنزع عن الحشا ‏ ويا كبدي من لي ان تفتت ✻

ويا كل ما ابقى الضنا مني ارتحل ‏ فما لك ماوى في عظام رميمة

ويا ما عسى مني هل اتادي قوم ‏ بها النداء اودت منك سوخشة

فنفسي لم تجزع بلاقها اسئلك ‏ ولو جزعت كانت بغيري تاسفت

ويا سقمي لم تبق لي رمقا فقد ‏ ابقت لكيما العذول التفتت

هم هوا الى كل ملك الغرام لذي شغول عن كل شان بالمولع

وكل سمع عن اللاحي به صمم ‏ وكل جفن الى الاغفاء لم يبح ✻

لو كان وجدي بما الأجفان جامدة ... ولا غرام به الأشواق لم تهج
عذب بما شئت غير البعد عنك تجد ... أوفى محب بما يرضيك مبتهج
وخذ بقية ما أبقيت من رمق ... لا خير في الحب إن أبقى على المهج
من لي بإتلاف روحي في هوى رشأ ... حلو الشمائل بالأرواح ممتزج
من مات فيه غرامًا عاش مرتقيًا ... ما بين أهل الهوى في أرفع الدرج
قل للذي لامني فيه وعنفني ... دعني وشأني وعد عن نصحك السمج
فاللوم لؤم ولم يمدح به أحد ... وهل رأيت محبًا بالغرام هجي
لم أدر ما غربة الأوطان وهو معي ... وخاطري أين كنا غير منزعج
لئن تركت سروا ليلًا وأنت بهم ... فسر بهم في صباح منك منبلج
فليصنع الركب ما شاؤوا لأنفسهم ... هم أهل بدر فلا يخشون من حرج
أهلًا بما لم أكن أهلًا لموقعه ... قول المبشر بعد اليأس بالفرج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ... ذكرت ثم على ما فيك من عوج

ومثله في الرقة والانسجام قوله رض قصيد

أنت لي مقلة لعلي يومًا ... قبل موتي أرى بها من رآكا
أين مني ما رمت هيهات بل أين لعيني باللحظ لثم ثراكا
وبشيري لو جاء منك بعطف ... ووجودي في قبضتي قلت هاكا
قد كفى ما جرى دمًا من جفوني ... لقتيل هل جرى ما كفاكا
فأجر من قلاك فيك معنى ... قبل أن يعرف الهوى يهواكا
بانكساري بذلتي بخضوعي ... بافتقاري بفاقتي بغناكا
لا تكلني إلى قوى جلد خان ... فإني أصبحت من ضعفاكا
كنت تخفو وكان لي بعض صبر ... أحسن الله في اصطباري عزاكا
كم صدود عساك ترحم شكوا ... ي ولو باستماع قولي عساكا
شنع المرجفون عنك بهجري ... وأشاعوا أني سلوت هواكا
ما بأحشائهم عشقت فأسلو ... عنك يومًا دع يهجروا حاشاكا
كيف أسلو ومقلتي كلما لا ... ح بريق تلفتت للقاكا

ومن كاسات الغرامية التي تسكر العشاق بقديمها وحديثها

قوله
ادر ذكر من اهوى ولو بملامي فان احاديث الحبيب مدامي
فلي ذكرها يحلو على كل صنعة ولو مزجوه عذلي بخصامي
وما ابدع
ما قال كان عدولي بالوصال مبشري وانكنت لم اطمع برد سلامي
ينغص منا لاسرار جسمي من الضنا فيوحي بها معنى نحول عظامي
طريح هوى اجريح تجوى لاريح قريح جفون بالدوام دوامي
صحيح عليل فاطلبوني من الضنا ففيها كما شاء النحول مقامي
وفي كل عضو فيه كل حشا بها اذا نظرت اعراض كل تهامي
ولو بسطت جسمي رات كل جوهر به كل قلب فيه كل غرام

ومن غرامياته التي تحرك الجماد قوله من قصيدة

ما لي سوى روحي وباذل نفسه في حب من يهواه ليس بمسرف
فلئن رضيت بها فقد اسعفتني يا خيبة المسعى اذا لم تسعف
يا اهل ودي انتم املي ومن ناداكم يا اهل ودي قد كفي
عودوا لما كنتم عليه من الوفا كرما فاني ذلك الخل الوفي
وحياتكم وحياتكم قسما وفي عمري بغير حياتكم لم احلف
لو ان روحي في يدي ووهبتها لمبشري بقدومكم لم انصف
لا تحسبوني في الهوى متصنعا كلفي بكم خلق بغير تكلف
اخفيت حبكم فاخفاني اسى حتى لعمري كدت عني اختفي

ومما [illegible] بقوله

دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى فاذا عشقت فبعد ذلك عنف
وما اعذب
ما قال يا ما امليح كلما يرضى به ورضابه يا ما احلاه بفي
ما للنوى ذنب ومن اهوى معي ان غاب عن انسان عيني فهو في
ولقد
اقام [illegible] من قصيدة
نعرض قوم للغرام واعرضوا بجانبهم عن صحتي فيه واعتلوا

رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم • وخاضوا بحار الحب دعوا فما ابتلوا

فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم • وما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا

وعن مذهبي لما استحبوا العمى على • الهدى حسدا من عند انفسهم ضلوا

احبة قلبي والمحبة شافعي • اليكم اذا شئتم بها اتصل الحبل

عسى عطفة منكم علي بنظرة • فقد تعبت بيني وبينكم الرسل

احبابي انتم احسن الدهر ام اسا • فكونوا كما شئتم انا ذلك الخل

اذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن • بعاد فذاك الهجر عندي هو الوصل

احذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي • يضركم لو كان عندكم الكل

نسبه له قومي اذ رأوني متيما • وقالوا بمن هذا الفتى مسه الخبل

وماذا عسى عني يقال سوى غدا • بنعم له شغل نعم لي بها شغل

وقال نساء الحي عنا بذكر من • جفانا وبعد العز لذ له الذل

اذا انعمت نعم علي بنظرة • فلا اسعدت سعدى ولا اجملت جمل

حفيت ضنا حتى لقد ضل عائدي • وكيف يرى العواد من لا له ظل

وما عثرت عين على اثري ولم • تدع لي رسما في الهوى الاعين النجل

كلي همة تحلوا اذا اهاذ كرتها • وروح بذكراها اذا رخصت تغلو

فنافس ببذل النفس فيها اخا الهوى • فان قبلتها منك يا حبذا البذل

فمن لم يجد في حب نعم بنفسه • ولو جاد بالدنيا اليه انتهى البخل

ومن الغراميات التي جمع فيها [illegible] الانسجام قول [illegible] الشيخ العارف عفيف الدين التلمساني رحمه الله

لذ بالغرام ولذة الاشواق • واخبر فناك في جمال الساقي

واقطع سلوك محبوب يحلق • والذ تجيد بمكارم الاخلاق

وتوق من نار الصدود بشربة • من كاس دمعك فهو نعم الواقي

واذا دعاك الى الصبا نفس الصبا • فاحد سوك نسيمة الخفاق

واذا انتهت الصرف من خمر الهوا • اياك تغفل عن جمال الساقي

قال الاجل

فالق الاحبة ان اردت وصالهم ❊ فتلذذا بالذل والاملاق

او ليس من احلا المطاعم للهوى ❊ عز الحبيب وذلة المشتاق ❊ ومطبوعي

من فائق انسجاماته الغرامية قوله

تعلم في غرامك النديم ❊ مطاوعة الاراكة للنسيم

وعاشرني باخلاق فاني ❊ وحقك عبد رق للنديم

اعاطيه احاديثي وكاسي ❊ فنسكر بالحديث وبالقديم

ولي عند الاحبة ملتقيات ❊ صحيح الود في جسد سقيم

اقام وسافر السلوان عني ❊ فلا اجتمع المسافر بالمقيم ❊ وقد اوردت

ما امكن من جهد الطاقة في باب الانسجام الغرامي بديع بيوته وقد تقدم قولي اني اخرت فيه المتقدم وقدمت المتاخر عصر البلا منفرط سلكه وتذهب لذته فان الانسجام يدخل في الابواب الغرامية وفي غيرها ولكنه يوجد فيها اكثر لعذوبتها وارتياح الخواطر اليها لاسيما قول العارفين مثل الشيخ شرف الدين ابن الفارض وغيره ❊ فما نظم في باب الانسجام من الطرائق الغرامية قول عبد المحسن الصوري

واخ مسه نزولي بقرح ❊ مثل ما مسني من الجوع قرح

بت ضيفا له كما حكم الدهر ❊ وفي حكمه على الحر قبح

فابتدا يشتكي من التكسرة طابخ ليس يصحو

لم تعرضت قلت قال سؤال اللـ ❊ ـه والقول منه نصح ونجح

سافروا انفسهم اعمالك وقدما ❊ لعام الجدب صوموا تصحوا ❊ ومن الانسجامات

المطربة قول مروان بن ابي حفصة متحف ترعه وجه معن تابعا لما جراو جراذوو الاحسا

ومن الانسجام المرقص قول ابن نواس فتمشت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم

ومثله قوله دع عنك لومي فان اللوم اغراء ❊ وداوني بالتي كانت هي الداء

صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها ❊ لو مسها حجر مسته سراء

قامت بابريقها والليل معتكر ❊ فلاح من وجهها في البيت لالاء

وارسلت من فم الابريق صافية ❊ كانما اخذها بالعين اغفاء

رفت عن الماجن مانلابهها لطافة وخفاعن شكلها المثا ومن

الانسجام المطرب قول محمد بن ثابح الحسني

وبدالة من بعد ما اندمل الهوا برق تالق موهنًا لمعانه

يبدو كحاشية الردا ودونه صعب الذرا متمنع اركانه

فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه والما ما سمحت به اجفانه وعدوا

من الانسجام المرقص قول عبد الرحمن العطوي في رثا احمد بن ابي داود

وليس صرير النعش ما تسمعونه ولكنه اصلاب قوم تقصف

وليس فتيق المسك ما تجدونه ولكنه ذاك الثنا المخلف وعدوا

من الانسجام المرقص ايضًا العكوك في ابي دلف

انما الدنيا ابو دلف بين باديه ومحتضره فاذا ولى ابو دلف ولت الدنيا على اثره

ومن الانسجام المرقص ابو بكر العطار من كان مرعا عزمه وهمومه روض الاماني لم يزل مهزولا

ومن الانسجام المطرب قول ابي تمام ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سايله

طبي تعنقته لما نصبت له في اخر الليل اشراكًا من الحلم ومن

الانسجام المرقص قول ديك الجن بها غير معذول فداو خمارها وصل بعشيات الغبوق ابتكارها

مورّدة من كف ظبي كانما تناولها من خده فادارها

ومن الانسجام المطرب قول عبيد ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يالفهم في المنزل الخشن

وعدوا من الانسجام المرقص قول ... لعمرك ما تب المعالي ... الكوم وفي الدنيا كريم

وعدوا من الانسجام المطرب قول يزيد بن خالد المهلبي

من ذا الذي ترضا سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه ومن

الانسجام العراقي المرقص قول البحتري

يخفي الزجاجة لونها فكانها في الكف قايمة بغير انا

متعشقين من عنبر ما منيعتب ان لم يجد حرمًا على عثراتها

الف الصدود فلو يمر خياله بالصب في سنة الكرا لطاها ومن

الانسجام المرقص قول ... فالموت ان نطرت وان اعرضت وقع السهام ونزعهن اليم

ومثله قول حاجب بن طاهر علونا على النجوم جودا وعلينا بأنوائها ۝
ومن المطرب قول أبي العتاهية أتته الخلافة منقادة إليه تجرجر أذيالها ۝
۝ فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها ۝ وعدوا من المطرب قول الحاتمي
۝ لا ينال المرء من خلائقه ۝ في وجهه شاهد من الخبر ۝ ومن الاستخدام المرقص
قول ابن المعتز أهلا بفطر قد أنار هلاله ۝ فالآن فاغد على المدام وبكر ۝
۝ وانظر إليه كزورق من فضة ۝ قد أثقلته حمولة من عنبر ۝ ويعد من
مرقصات المتنبي وأصبح شعري منهما في مكانه ۝ وفي عنق الحسناء يستحسن العقد ۝ ومثله قوله
۝ والهجر أقتل لي مما أراقبه ۝ أنا الغريق فما خوفي من البلل ۝ ومثله
قوله فإن تفق الأنام وأنت منهم ۝ فإن المسك بعض دم الغزال ۝ ومن الاستخدام
المرقص قوله لم يبق جودك لي شيئا أؤمله ۝ تركتني أصحب الدنيا بلا أمل ۝ ومثله
قوله ۝ منى عينيها ومن الحسن منه ۝ وعيني في نعيمها عيد ۝ ومن
الاستخدام المرقص قول العباس الضبي
ومثله زعم البنفسج أنه كعذاره ۝ حسنا فسلوا من قفاه لسانه ۝ ومن الاستخدام
المرقص قول ابن الحجر الحجام يا سائلي عن خالد عهدي به ۝ رطب العجان وكفه كالجلمد
۝ كالأقحوان غداة غب سمائه ۝ جفت أعاليه وأسفله ندي ۝
وعدوا من الاستخدام قول المتنبي الله يعلم أني لست ذا بخل ۝ ولست ملتمسا في البخل لي عللا ۝
۝ لكن طاقة مثلي غير خافية ۝ والنمل يعذر في القدر الذي حملا ۝ ومن
الاستخدام المرقص قول أبي الفرج بن هند
۝ عاتبوا لما الحقا فقلنا ۝ غبتم وغبتم عن الحال ۝
۝ هذا عراك ولا عجيب ۝ تولد المسك من غزال ۝ ومثله قول
الأمير تميم المعالي فالحسن وفي السما نجوم ما لها عدد ۝ وليس يكسف إلا الشمس والقمر
وعدوا من الاستخدام المرقص قول ابن حجاج
۝ كأنني إبرة من شعر خادته ۝ فكلما لمسته راحتي لانا ۝ ومثله قوله
۝ قد أصبح الدهر به هيضة ۝ ونحن عرى حر الدهر ۝ وعدوا

من المرقص قول ابي العلا المعري ٭ والخل كالماء يبدي لي ضمائره ٭ مع الصفا ويخفيها من الكدر

وعدوا من الانسجام المرقص قول المنازي الذي لا يوجد في معناه مثله

وقانا لفحة الرمضاء وادٍ ٭ سقاه مضاعف الغيث العميم

نزلنا دوحه فحنا علينا ٭ حنو المرضعات على الفطيم

وارشفنا على ظمأ زلالاً ٭ الذ من المدامة للنديم

يصد الشمس انّا واجهتنا ٭ فيحجبها ويأذن للنسيم

يروع حصاه حالية العذارى ٭ فتلمس جانب العقد النظيم ٭ وعدوا من

الانسجام المرقص قول ابن ابي الحنا العسقلاني

ومصفف على النقا م بحفنه ٭ وترى بخيم في معاقد حصره

مرقت ابوات الطلام سعنه ٭ ثم انثنيت احلكها من شعره ٭ وعدوا من

الانسجام المرقص قول ابي الحباط الدمشقي وهو من شعر المنابه لتا ... م

ومحتجب بين الاسنة والظبا ٭ وفي القلب من اعراضه مثل حجبه

اغار اذا آنست في الحي انة ٭ حذارا وخوفا ان تكون لحبه ٭ وهذا

يام غرامي وعدوا من الانسجام المرقص قول القاضي الارجاني

وما يترك الغيث الا لان ٭ يقبل بين يديك الثرا ٭ ومثله ... من

المقارنة من المرقص قول ... عبد الله ...

اذا اوجد الشيخ من نفسه ٭ نشاطا فذلك موت خفي

الست ترى ان ضوء السراج ٭ له لهب عند ما ينطفي ٭ ومن الانسجام

المرقص قول ابن الفضل البغدادي

خطرت فكاد الورق يسجع فوقها ٭ ان الحمام لمغرم بالبان

من بين السيوف وعينيه مشاركة ٭ من اجلها قيل للاجفان اغماد ٭

ومن الانسجام المرقص قول القاضي ... تحليه ...

رحلوا فكل ... ٭ فاصبت في عيني وفي ...

فاذا ابي العاشق انه ٭ خلع التواتر العيون بحليه ٭ ومثله قول ... الشاعر

ودلسو ...

وهو من شعر المابد السابعة والطير تقرا والغدير صحيفة والريح تكتب والغمام ينقط
ومثله قوله في النهر صدا لظلال بين من نوح حسنه ارايت ثيبا قط بصقلها الصدا
وعدوا من الانسجام المرقص قول عبد الملك بن ماره البخاري وقد دخل عليه مملوك في يده من

نهاني لما بدا الي عقرب • على حسبه ان اروم التسفر
فقلت وفي يده قوسه • اسيد في القوس حمل القمر • ومثله قول

ابن حجة في الكرسي • ايا الغوام عني اما لوم فعلى مكسور تلك الامالة • وعدوا من
الانسجام المرقص قول ابن عنين دمشق بي شوق اليها مبرح وان لج واش او الح عذول

• بلاد بها الحصباء در وتربها • عبير وانفاس الشمول شمول •
• ينسل فيها ماؤها وهو مطلق • وصح نسيم الروض وهو عليل • ومن

الانسجام المرقص قول الباجري لما عذرني الاراك حمامة الشاكي كذلك فعل العشاق
• حكم الغرام الجاري باسرها فعدت في اعناقها الاطواق • وعدوا

من الانسجام المرقص قول الصاحب بها الدين زهير

• فيا ظبي هل الا كان منك التفاتة • ويا غصن هل الا كان منك تعطف
• ويا حرم الحسن الذي هو امن • والناس من حوله تتخطف
• عسى عطفة للوصل يا واو صدغه • على اني اعرف الواو تعطف • وعدوا

من الانسجام [illegible]

• ومن عجب ان يرشوك بخادم • وخدام هذا الحسن من ذاك اكثر •
• عذارك ريحان وثغرك جوهر • وخدك كافور وخالك عنبر •

ومثله قول ابن عربي في المرقص • انا صب وما دمعي صب • وانا من الضنا في شهود
• وشهودي على الهوى ادمع عيني • ولكني قد قتلت شهودي • ومثله قول

ابن حجة في الموشح • كتبت فلولا ان هذا محلل • وذاك حرام قست خطك بالسحر
• فوالله ما ادري زهر حميلة • بطرسك ام در يلوح على نحر
• فان كان زهرا فهو صنع سحابه • وان كان درا فهو من لجة البحر

ومثله قول ابن الظهير الاربلي

طرفي وقلبي ذا يسيل دمًا وذا * دون الورى انت العليم بقرحه *
وهما بحبك شاهدان وانما * تعديل كل منهما في جرحه * ومثله
قوله * غارت مناطقه واجبر ردفه * يا بعد شقة عوزه من حده * ومثله قول
تاج الدين الحواري * والله ما اخرت عنكم مدائحي * لامر سوى اني عجزت عن الشكر *
وقد رضت فكري مرة بعد مرة * فما شاء ان اهدي لمجلسكم شعري *
فان لم يكن درا فكلك بحيضه * وان كان درا كيف يهدى الى البحر *
ويحسن من الاستخدام المرقص قول النجم البغدادي *
وحاكت النسيم على غرور * بعطفيه فمال مع النسيم * ومثله
قول ابن عبد الكردي * اذا ما اشتقت يوما ان اراكم * وحال البعد بينكم وبيني
بعثت لكم سوادا في بياض * لابصركم بشيء مثل عيني * ومما عدوا
من الاستخدام المرقص المطرب قول المهذب بن الخيمي الحلبي فقد كتب الى ولده
حننت فعودي بي بكتبك انني * شياطين شوق لا تفارق مضجعي *
اذا استرقت اسرار وجدي مردا * بعثت اليها ما لدي شهب ادمعي * ومن
الاستخدام المرقص قول ابن عبد ربه * ما ذا الذي خط العذار بخده * خطين هاجا لوعة وبلابلا
ما كنت اقطع ان لحظك صارم * حتى رايت من العذار حمائلا * ومن عجب
ما رايت من الاستخدام المرقص [illegible]
حفت بلى سرابها فكانها * يجدون زيا من ابا فانع * ومن الاستخدام
المرقص قول ادريس البيان * فعلت جاحات ثمنا فرعا حتى اذا امليت بصروف الراح
حفت فكادت ان تطير بما حوت * ان الهموم تحف بالارواح * ومثله
قول المعتمد بن عباد * سميدع يهب الالوف مبشرا * ويعد ذلك بلقا وهو يعتذر
له يد كل جبار يقبلها * لولا نداها لقلنا انها الحجر
ويعجبني قول الفاضل [illegible] في المرقص
لم [illegible] في ابانكم آثرت [illegible] الذي في عيون العدى حوتر
ومثله قوله * تقلدني الليالي وهي مدبرة * كانني صارم في كف منهزم

وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن رشيق صاحب العمدة في المعز بن باديس سلطان افريقية وقد غاب يوم العيد وكان يوما ماطرا

تجهم العيد واعلت بوادره • وكان يعهد منك البشر والضحكا
كانه جاء يطوي الارض من بعد • شوقا اليك فلما لم يجدك بكا

وعدوا من الانسجام قول عبد الله بن محمد العطار

وكاس ترينا اية الصبح والدجا • فاولها شمس واخرها بدر
معطبة ما لم يرها مزاجها • فان زارها جاء التبسم والبشر
فيا عجبا للدهر لم يخل مهجة • من العشق حتى الما تعشقه الخمر

ومثله قول القاضي الحليس بن الحباب المصري

ومن عجب ان الصوارم في الوغا • تحيض بايدي القوم وهي ذكور
واعجب من ذا انها في اكفهم • تاجج نارا والاكف بحور

ومن طرائف الانسجام المرقص قول ابن مكنسة

والسكر تحجل وجنته وطرفه • بفتح وردا او يغض بنرجسا

وعدوا من الانسجام المرقص قول ظافر الحداد

ونفر صبح الشيب ليل شبيبتي • كذا كان في الصبح من راحة ...
... ونبت بانعاس الرياض جميلة • لها الزهر ثغر والنسيم لسان

وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن اللبانة

بروحي واهلي جيرة ما استعنتهم • على الدهر الا وانثنيت معانا
ارادوا اجانبي بي ملوما بالبكا • فلم استطع من ارضهم طيرانا

وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن الزقاق

واغيد طاف بالكوس ضحا • وحثها والصباح قد وضحا
والروض اهدى لنا شقائقه • وآسه العنبري قد نفحا
قلنا وابن الاقاح قال لنا • اودعته ثغر من سقى القدحا
فظل ساقي المدام يجحد ما • قال فلما تبسم افتضحا

وعدوا من الانسجام المرقص قول ...

لا تخش مني فاني كالنسيم ضنا ° وما النسيم بمخشي على الغصن ° ومثله
واشكو الى الريح اشجو اعداير عزة ° واملي عليه وهو في الارض يكتب ° وعدوا من

الانسجام المرقص قول ابن الدباغ ،

بارت ان قبلت فيه لمقبل ° عمري وللمثل كرار للاكوس
ولئن قضيت لنا بصحبة ثالث ، بارت فليتك شمعة في المجالس
واذا قضيت لنا بغير مراقب ، بارت فليتك من عيون النرجس ، هذه الابيات

تقدمت في الانسجام الغرامي ولكن ما يبطهر مكررها غير الحلاوه ° وعدوا من

الانسجام المرقص قول كمال الدين ابن النبيه

وكوكب الصبح نجاب على يده ، مخلق يملا الدنيا بشاير ° وعدوا

من الانسجام المرقص قول البرهان بن الفقيه نصر الله

اقطف السود امن لمتي ° اجدا من البيضا اذ يشرف °
فتطلع البيضا امثالها ° وبعض السود اذا تخلف ،
حاقة السود ان ههنا ، يعرفها من لم يكن يعرف ، وعدوا من

الانسجام المرقص قول عفيف الدين التلمساني

ساروا فيا وحشة الوادي لبعدهم ° ولا سيما الاغصان الكثب °

[illegible] انات المرجوم التي لو ادركها الشريف لطفل على نسيم ابياتها واعترف بها
للصادح والباغم تغريد صدحاتها في ارجوزة الشيخ جمال الدين بن نباته الموسومه بسطر
السلوك في مصاحبة الملوك وهي التي امتدح بها الملك الافضل بن الملك المويد صاحب حماه
وكان قد لقب الملك الافضل بالمنصور [illegible] موهبي

اثنا شذا الروض على فضل السحب ° واشتملت بالوشي ارداف الكثب
ما بين ثوب مسفر اللثام ° وزهر يضحك في الاكمام
ان كانت الارض لها دخا برز ° فهي لعمري هذه الازاهر
قد بسطتها راحة الغمايم ° بسط الدنانير على الدراهم
احسن بوجه الزمن الوسيم ° تعرف فيه نظرة النعيم

وحبذا وادي حماة الرحب　　حيث زهر العشب والعشب
انض التنا والهنا والمسرح　　والامن واليمن ورايات الفرج
ذات النواعير سقاه الرب　　وامهات عصفه والاب
تعلمت نوح الحمام الهتف　　ايام كانت ذات فرع اهيف
فكلها من الحنين قلب　　وكيف لا وانما فيها صب
لله ذاك الشيخ والوادي الفرح　　والما معسول الرضاب مطرد
يصبو لها الرائي مكتفا لسامع　　ويحمد العاصي مكيف الطابع
لا عيب الا ان معناها الهني　　ينسي اخا الغربة حب الوطن
اذا انطرت للربا والنهر　　فار وعن الربع او عن جعفر
محاسن تلهي العيون والفكر　　ربح روضات وسحر ورصر
اما م كل منزل بستان　　وبين كل قرية ميدان
اما رات الورق في الاوراق　　جاذبة القلوب بالاطواق
فباه ز اللذة ما فلان　　واعلم متى امكنك الزمان
ولا تقل مشتى ولا مصيف　　وكل اوقات الهنا شريف
كل زمان يقضى بالجذل　　زمانا نعتني كل الحار اعتدل
احسن ما اذكر من اوقاته　　وخير ما انعت من لذاته
بروزنا للصيد والقنص　　وحوزنا من بره اجلى الفرص
واخذنا الوحش من المشارب　　وفعلنا في الطرق الواجب
لما دنى زمان رمي البندق　　سرنا على وجه الزور المشرق
في عصبة عادلة في الحكم　　وعلمه شبل بدور التم
من كل مبعوث من الاطيار　　تظل عمامة العيان
وكل معسول الشباب اغيد　　ينعطف عطف الغصن الاملد
في كف مخشية الاوصال　　قاطعة الاعمار كالهلال
تدحمد القوم لها عقبى السفر　　عند اقتران القوس بدر القمر

لها نات بالمنا مغدوقه • من طينه واحد مخلوقه
سامعه لما تشير الامر • معي الهاشل الحجار صم
كانها والطير فيها هارب • حلف الشاطين شهاب ثاقب
وانها لها شهب كرام نخط • شاهدين ما الغزم ردهي نغزف
حتى نزلنا بمكان موبق • اخوان صدق اجدموا بالملق
فبالها الحسن من محل • مرا جد ومرا هزل
للطير في مياهه مواقع • كانها من حوله فوا قع
فلم نزل في منزل كريم • نروي حديث الرمي عن قديم
حتى طوا الافق برد الورس • وا لنفم المغرب قرص الشمس
وانحدر القوم الى المراصد • من ساهر الليل لتمام شاهد
كالليث يسطو كهما ازتم • والبدر يرمي في الدجا انجم
بينا الطيور في ملاها برم • اذ اهم من حسه بالناهرم
واقبلت مع الك الطيور • على طريق الجو كالسطور
تحسد السطور في المهارق • مسقوطة الاحرف بالسادق
من كلم حتى انتمى • ضياء المشرق بدا آلتم
تخاله من تحت عنق قد سجا • طرة صبح تحت اذيال الدجا
وكل كركي حسن الوسامه • تخاله في افقه غمامه
تتبعه اوزة دكنا • من دونها العلقه عنا
تعدوها ابيه ملونه • نابعه من كل صف حسنه
يحسبها الاكل خبر ما جنا • واحتل الماكول ما تلونا
ورهامر لذيها جيرج • كانه على نضار تدرج
وانقض من بعض الجبال نسر • له بابراج النجوم وكر
معهد الخلق شيد بالا... • يمشي على الكبر حروف الصيد
تحت سراه ... كاسية • حا قطع خط الطيور ...

حتى غدت دامية البحور ... شا فطنة منا على الخبير
كانها وهي لديها وقع ... لدا امحارت الفتى رتع
واصبحت اطيارنا قد حصلت ... ولم تنل باي ذنب قتلت
مستتبعا وحل الفنا والبحر ... وكل وجه منها وجه اعتر
بالكرم صيد منزل العين ... مرضي الصحاب هو ووجهين
لم يرض بالوفا من الاماث ... حتى شفعناه بصيد ثاني
صيدا لملوك الصيد بالكرام ... والخيل في وجه الصلاح التام
ذاك الذي تصبوا له الجوارح ... فهي الى طلابه طوامح
وانتقم بالزرق حيث كانا ... تغدو وخماصا وتجي بطانا
سترنا على اسم الله في المناح ... تعوم في الاقطار بالسوابح
جبل يحاذي الصيد حيث مالا ... كانها اصبح لها ظلالا
تسعى لها قوايم لا تتبع ... وكيف لا وهي الرياح الاربع
يجعنا من فوقها علمات ... كانهم لروحها اعضات
ترك تريك في سما الملبس ... كواكبا طوالعا في الاطلس
منظومة الا وساط بالسلاح ... من كل تنهم جل الجناح
على يدا لعابر منهم زادة ... من كل باز قرم فواده
قد كشف في صدره حروف ... تعرى بما تعرى به الضنوف
وكل شاهين تسمى الهرنما ... كنار ق طارق صوت قدها
مما نراه بدا اهبا الصيد ... مقتنصا بايد وكيد
حتى تراه عابد امن افقه ... تلك يرى طايره في عنقه
اصلح من مكان في يسراه ... حتى غدت خاسرة بماه
تملك بدا لا تحرف الاعتبار ... لاجل هذا اصبحت نارا
وكل صقر مسبل الجناح ... مواصل الغدو والرواح
ذو منقل لها ضرام واقد ... كماد نوى بالصيد الصايد

كانما الجدل فيه منجل ... لحصد ما بين الطيور يرسل
يا جد اطيور جد ولعب ... تهوى الى الارض والى الافق
من ينفر عالي البدا والثنات ... معظم الاحبار والعيان
يصعد خلف الزرق ليس يهمله ... كانه من السما يستعجل
ومن عقاب بأسها مترح ... كانها للطير حين تصيح
كم جلت لطاير من وهن ... وكم وكم قد اهلك من قرن
وتجد اكواسر الكواهن ... عديمة الاخطار والمتبارك
مخصوصة بالطرد الغريب ... حدبا كطعم الذنب الرقيم

ذاك لعمري حدب للرائي ... نعبده ملك العلعة الحدبا
هذا وقد تخيرت اعداد ... تجمعها الكلاب الجياد
من كل فهد عنترى الحمله ... اذا راى الشخص مهاه عبله
مازك الاقاك والاعراض ... متنقل المال سياب ماض
كانه من جنة الكنايه ... تداخر والانجم في اهابه
له على متابل الجفون ... خط كبعض الالفات الجون
ما ابصر المبصر خطا مثله ... وكتب الخط لابن مقله
وكل منسوب الى سلوق ... اهرت ذنابه الخطا ممشوق
طاوي الفؤاد ناشر الاطافر ... يا عجبا منه لطاو ناشر
تعض بالبيض وتحطو بالقنا ... ويسبق الوهم لادراك المنا
كالقوس الا انه كالسهم ... والعيم يحلو عن كمالها سلهم
اذا ترى نثرا الوحش ابرقع ... كانه المريخ فى النوطع
فاصرع عن يدي عبساه ... منوطة بن جلد اذناه
تسعفه كل عوز عارى ... فعالك الصيد على الاوكار
واهما لها من اكلت طوارد ... معربه عن مضر المصايد
تذبالغت من طيع فركتبها ... فقنص عنا انهم لم تحبها
حتى اذا اعتت بها الامور ... حفت بنا لصيدها الطيور
ما بين باض حبرد ناجوها ... وحال العاق مليكها جوها
واستبقت اطيارها البراه ... معلمة كانها الغراه
فلم تزل تسطو اشطا الحجاج ... على الكراكي الى الدراج
حتى غدت تلك الثرى صرعا ... مجموعه على التراب جمعا
على الرباتى جرمها خلوق ... كانما كل حيها شقوق
ثم عطفنا للوحوش الناجبه ... واستبق تلك الصقور طاحنه
كل الصيد منها ساق ... يعقل جى الوحش لها الفواق

تعنى لها العلو على نعوتها ... فالطير لا تشك على رؤسها
وللكلاب خوفها مغار ... يكاد ان يقدح منها النار
من همه لسانه ملوب ... يقول هذا الكونج محصوب
يعانق الظبى عناق الوامق ... ما كان اعنى الظبى عن معانق
والفهد يشتد على الرجال ... يشد وهي النوح للاتوال
لا يهمل الغصن ولا يخون ... كان كل جسمه عيون
وللذعارات حلف الارنب ... حنا نق يسطو كيد الثعلب
كم مرحت بالهارب المكدود ... وطرحت مصاحب الاخدود

١٤٢

ورب ما مرت طبا ومها • للنيل في اكل حشا ما منها

قد يحصلاه من عشر • حاد من قرونها بالابر

فاستدرت احجه السهام • صايبنا الاعراض والمرامي

يجرح كل سايح بفوره • كانه بعض شهود الزور

كان اقطار العلا محرزه • أو روضة من الدكا مرهره

كان ضرحا وحنها كهاز • الموت تقضي امرها والنار

للمرء فيها منظر اجتبه • يبلا من لحم ويحم قلبه

لله ذاك المنظر المهنا • اي معاد عن دراه عبدنا

قد مليت من طفرا يدينا • وقد شكرنا فضل ما حبينا

نسير حول الملك المنصور • كالشهب حول القمر المنير

محمد يا مرد بن احمد • المويد بن الملك المويد

ماجد امري البدو من ولد • وجد امرسل ملك واشد

فرع زها فاصلد انوب • فاتمرت بحبه القلوب

قال الانام خطه جلي • قلت نعم وجد علي

ذاك الذي تمام العلا بها • وجاها من مهد مهدنا

يحكم التنطوع يحاج آدم • يا خذ بالسيف ويعطي بالقلم

لو لمس الصخر لفاض نهرا • او صحب النجم لعاد بدرا

لا تلما في حماها العالية • الا على العداة والاموال

اما ترى الدينار منه خائفا • اصفر من كف الهبات راشفا

كالبدر يجري ... • والطود في وقاره وحلمه

فراي ... بحار الفضل • ... بالاصل

ما خرمن حيم حنايه • ان لا تكون الشهب اطنابه

جناب عز جاز لا ... • ورباعج للعفا بحرب

غيث في ظلاله على الورى • عنا نزل البدر ... الفقر

ورحب عن بعاه بالتوانين • اذ روى احاديث عطاء عن جابر • يزداد لفظي لمحة ورونقا • كانه للخمر اذا يعتقا

ان لم ادم ذاك الحمام فمن • يصرف على تصاريف الزمن • يا ناصر الدين دعاء ذا رج • يا ابن روضات التطوع صادح

حسبك مثلي في الانام شاعرا • وحسك شعري قوة وناصرا

ومن الاراجيز المخجلة التي سارت الركبان بسماعه

ارتجالها في الفن ... ارجوزة الشيخ زين الدين بن الوردي شفاه الله تعالى التي ارتجلها بدمشق المحروسة

عند الاتحاف المعجم ذكر الشيخ العلامه امام المحدثين ابو الفدا اسمعيل كثير
ان الشيخ الصلات البه قدم الى دمشق المحروسه ايام القاضي نجم الدين بن صصرى رحمه الله
رحمته فاجلسته في الصفه المعروفه بالشباك الشهود تحفه كتابه مشترى ملك وقال
بعضهم اعطوا المعري كتبه على سبيل الاستهزا فقال لتر سمون اكتبه نظما او نثرا فقال له
انتهزا وهم به فقالوا بل نظما فاخذ الطرس و

كتب

باسم الاله الارض هذا ما اشترى ... محمد بن يونس بن سنقر
بن مالك بن احمد بن الازرق ... كلاهما قد عرفا بن خلق
فابعه قطعه ارض واقعه ... بكورة الغوطة وهي جامعه
لنخل مختلف الاجناس ... والارض في السع مع الغراس
وذرع هذى الارض بالذراع ... عشرون في الطول بلا نزاع
وذرعها في العرض ايضا عشره ... وهو الذراع بالبلد المعتبره
وحدها من قبله ملك التقى ... وحاير الرومي حد المشرق
ومن شمال ملك ولاد على ... والغرب ملك عامر بن حنبل
بكل حق خارج او داخل ... وكل حد في الحساب كامل
هذا ومن حقوق هذى القطعه ... شرب نهار السبت كل جمعه
بيعا صحيحا لازما ... ثم تشرى قاطعا مثبتا
لاشرط فيه ابدا فيفسد ... وليس فيه مبطل ولا عبث
بثمن مبلغه من فضه ... والمرنه جيده مبيضه
جاريه للناس في المعامله ... الفان منها النصف الف كامله
تسلمها البايع منه وافيه ... فعادت الذمه منه خاليه
وسلم الارض الى من اشترى ... فقبض القطعه منه وجرا
بينهما بالبدن التفرق ... طوعا فما لاحد تعلق
بعد الوقوف المحض والمعاهده ... والنظر الشايع والمعاقده
ثم ضمان الدرك المشهود ... فيه على بايعه المذكور

فلما فرغ الشيخ من نظمه وتامل الجماعة ارتجاله وسرعة بديهته اتفق انه لم يكن فيهم من يحسن النظم فقالوا وقد اعترفوا بفضل الشيخ وعجزهم لئن تمت الشهادة نظما لعل الشيخ يستدعي احدا منا ثم تم شهادته فكتب عن شخص منهم الى اجابته بدعوى رسول الله في حضر العقد الصحيح أحمد بن رسول بذاك يشهد • ومما استغربت من انسجامات الشيخ برهان الدين القيراطي قوله من قصيدة بائية

اخذت بابل عنه نعت هاتيك الصفات • فهو عن عطف العطاف وعن العاب الفتات
حسنات الخد منه قد اطالت حسراتي • كلما تاب فعالا قلت ان الحسنات
ونبوع الخط صارت سببا في حسناتي • اعشق السنا مات منه فهي اسباب الممات
بابي منه غزال قابل في الخلوات • ان للموت باقداح جفوني سكرات
قلت قد ضمني امّا قال ليل بحياتي • قلت اذ حرك عودا عارفا بالنغمات
انت مفتاح سروري يا جديد النغمات •

ومن انسجاماتي المرجزة التي نقدني بها الشيخ جمال الدين بن نباتة للشيخ زين الدين بن الوردي قصيدتي الدالية التي كتبت بها قديما من حماه المحروسة الى القاضي عز الدين بن مكانس والد القاضي مجد الدين تغمدها الله برحمته •

يا المعنف بارقة من نجد لهم اهرتني عود وجدي • ولم تحاشى معدنة ولو كان مثلها خدي
فيا رعى الله دهرا ما نابالحما فان لي فيه بقايا عهدي • وبادبا بدر مرضع لحيا بر صعد ابدا كالمهدي
كم ليلة قضيتها وانجم الجوزا وجيدها كالعقد • والافق قد حاكت برودها بجار حاضها برد
وكوثر النيل يروق منظرا حتى كاني في جنان الخلد • وهنهنا خطرع برودها الا اماليت عذبات الرند
مصرية لكن يماني لحظها سنّت في فتكه للمهند • اهما الهي سيف لحظ بانت نادي على عشاقه للحد
عبد ملّاء جدها واءبا فلي لها قد صار عبدا ودّ • يا الهي النحل قرض حجها يشهد ان ريقها من شهد
ونغرها يشوي نظامها ما يتم ابكار اللالي تعدى • وشعرها الطايل في طاله ان لنا نانعها جعدي
وريقها في كل النسانيّ انا وخدها قال انا ابن الورد • والغصن حاكا حالها فكلمت مات باغصن الرياض قدي
يا قدها ورمحي فهل لو لاكما ما شققت بانات الكثيب الفرد • نال النهام ضرفت عبا ناظري وكلفت قلبي بطول الصد
قالت تركت الغر من سر الكرى وقد تعدت عن طلاب المجد • اب ... ان ... في

نوع الانسجام ولكن ما استطردت بحيوله الا الى كل ترتيب بديع وغرب بيت الشيخ
صفي الدين في بديعيته على نوع الانسجام بقوله فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

فذكره فواتح في هل اتى وسبا وفضله ظاهر في نون والقلم انسجام

الشيخ صفي الدين بيته ظاهر والعميان لم ينظم هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين
الموصلي في بديعيته

بان انسجام كلام منزل محب يهدي ونحن نا عن سالف الامم

بيت الشيخ عز الدين لم يكن له تعلق بما قبله من المديح النبوي والذي يظهر لي منه انه اشار
به الى القران بانه كلام منزل وانسجامه محب يهدي ونحن نا عن سالف الامم والله
أعلم وبيت بديعيتي اوفق من النبي صلى الله عليه وسلم

لذ انسجام دمعي في مدائحه بالله شنف بها باطيب النعم

ولقد عجبت من الشيخ عز الدين كيف عقد بيت انسجامه مع سهولة هذا النوع وقرب ماخذه
في لطف تسميته وقبولها للاشتراك انتهى

وإن ذكرت زمانا ضاع من عمري في غير تفصيل مدح صحت يا ندمي

التفصيل نصا ... نوع ... بالنسبة الى فن البديع والمغالاة في نظمه وقد نبهت قبله
على عدة انواع شاقة وكل المعارضة واوجب الشروع في نظمه كالتصدير وتعاطي المرء
نفسه وتشابه الاطراف وما اشبه ذلك والتفصيل هو ان يأتي الشاعر بشطر بيت له متقدم
صدرا كان او عجزا ليفصل به كلامه بعد ان يحرر ... التي طلبه الملائمة والعميان
ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم ومقال علماء البديع لم يذكره في مصنفاتهم غير ان الشيخ
صفي الدين الحلي اورده في بديعيته ودعت المعارضة الى نظمه وبيته في بديعيته

صلى عليه اله العرش ما طلعت شمس وما لاح نجم في دجى الظلم

فصلتها بين هذا البيت ذكر انه تقدم له في قصيدة قافية امتدح بها النبي صلى الله عليه
وسلم مطلعها فيقصح الصبح بالانوار للسمح ... الورق والبيت
الذي الحقه بصدر مطلعها وانيته في بديعيته على حاله لاجل نوع التفصيل
صلى عليه اله العرش ما طلعت شمس النهار ولاحت انجم الغسق وبيت الشيخ عز الدين
في بديعيته

فقصد

تنبيه بيت الشيخ عز الدين كان عجزاً في قصيدة تقدمت له بائية مطلعها

لو ان وجه رضاي غير منتقب ... ما شرقلبي بلوغ غاية الارب ... والبيت

الذي جعل عجزه صدراً وابقاه على حاله في بديعيته ظهر في تفصيل ينقص بقول لزم العصاده

في الحرف البلوى من الرقم فان الرقم بفتح الراء وكسر القاف لداهية مثل الداهيه

اذا حلت بيتاً تركته خراباً وبيت بديعي اول قصيدة عن النبي صلى الله عليه وسلم

ولا وان ذكرت زماناً ضاع من عمري ... غير تفصيل مدح فيك يا ندمي ... فصدر

هذا البيت تقدم لي في قصيدة فائية

قال

قد قال عصن النقا عن ضمه هيفا ... يا ليته بنسيم العتب لو عطفا ... والبيت

الذي نقلت صدره منها واثبته في بديعيتي وابقيته على حاله لاجل نوع التفصيل

وان ذكرت زماناً ضاع من عمري ... ولم أهاجر اليه صحب يا اسفا ... وهذه

القصيدة من غرر قصايدي بل من غرر القصايد منها

مزاج حمرة وجنة جا معتدلاً ... فراح منه مزاج الراح منحرفا

ومذ غدا حسنه تاماً بروقته ... علمت والله ان القلب منه صفا

منه الغزال غدت عيناه حسداً ... والبدر قد لازم التسهيد والكلفا

والظبي قال انا احكي لواحظه ... فصح عندي ان الظبي قد حرفا

فرصار لي ظلماً محراب حاجبه ... صرت جا بدطرف فيه معتكفا

ولازم فيه عذولي ... فلي ترى منه قد في الهوى الفا

ما ضرّ لو عطفاه واطرفني ... عطفاً وعاين روح الصب كيف عفا

ارادني وكف الدمع قلت له ... حسبك الله يا بدر الدجى وكفا

قلت لم استطرد الى ذكرهن هنا الا ان نوع التفصيل يحمل الطلاق

بديع المدح في أوصافه نشقت منها الصبا فاتنا وهي في شمم

هذا النوع اعني النوع المسمى تشابه قوم الاعراب والطرفه هو ان يأتي الشاعر

بمعنى مستغرب لقلة استعماله الا انه لم يسمع بمثله **وهذا** ذكى الذي اختاره فرلته

دون غيره ولكن غالب علما البديع اختاروا غير راي قدامه في هذا النوع فانهم

قالوا لا يكون النوع غريبا الا اذا لم يسمع مثله **وَاَوْرَدَ** زكي الدين بن ابي الاصبع في

كتابه المسمى بتحرير التحبير لنوع النوادر حدا اقرب اليه من احتيا ز قدامه واملح وقع

في النفوس وهو ان يعمد الشاعر الى معنى مشهور ليس بغريب بابه فتعرب فيه بزيادة

لم يسبق بها ذلك المعنى المشهور غريبا و ينفرد به دون كل من نطق به و بيان ذلك ان

تشبيه الحسان بالشمس والبدر مبتذل معروف قد طرت طلاوته لكثرة استدامة كثيرة

المتقدمين وفعله المتاخرين القاضي الفاضل است نفد من المشاعر على هذا الابتذال ذكره

تشبيه الحسان بالبدر **فقال**

• تراى ومراة السماء صقيلة • فاثرت بها وجهه صورة البدر سبحان الله

حاصل كلامه تشبيه محبوبه بالبدر ولكن بزيادة هذه النوادر الغريبة لا تخفى

الاعلى اكمه لا يعرف القمر وعلى هذا المنوال حسن تبديعه **و يعجبني**

باب النوادر قول القائل • عرض المشيب بعارضيه فاعرضوا • وتقوضت خيم الشباب فقوضوا

• ولو تسمعت وما تسمع مثلها من غراب لبين فيها البيض **وبيت الشيخ صفي الدين**

الحلي في بديعيته مع ملك بنده عن النبي صلى الله عليه وسلم

لو كان قلب معن مثل قلبه لم يقل لسائليه يوما سوى نعم • هذا

البيت و كرر الشيخ صفي الدين في شرحه ان النادر قلب معن منه لم يعد من

النوادر بل من انواع الجناس المسماة بالقلب العكس وجناس القلب وغيره من انواع الجناس

ليس فيه غير حذف الالفاظ فانه نوع لفظي الذي قرره قدامة وغيره في هذا النوع

ان الغرابة تكون في المعنى بحيث تعد ذلك المعنى من النوادر والعميان ما

نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

نوادر من حسان كالغزال ... [illegible]

قلت ان بيت الشيخ صفي الدين الحلي مع ما فيه من النقد والمؤاخذة معدود من

النوادر بالنسبة الى هذا البيت و ما اشبهه بالمسالك الذي اخترعه الحريري

في مقاماته فقال انه اخرج من التابوت واوهى من بيت العنكبوت و ما ادرك الا

اني كررت النظر في اركان هذا البيت فلم اجد فيه غير الناذرة من النوادر

الى تقدم

الى تقدم تقريرها فلم يتعنى عبد اللطيف في شرحه وجدته قال ان جناني طهر منه
محاسن مدحته او بدت محاسن ازدادت العباد التي لم يخلق مثلها في البلاد فحكى انها
جنة بنا لها عاد **قلت** فما احسن اختراع الجراح بهذه العبارة وهي شهادة الله
عباده تحقيقها والذي يعجب من النوادر ابراز الشيخ عز الدين مثل هذا البيت بديعيته
في رضاه به وتنزل مثل هذه العبارة عليه انتهى وبيت بديعيتي او له فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
نوادر المدح في ارجائه نشقت منها الصبا فاشتق وهي في نسيم النادرة
في معنى هذا البيت عن فحاصايع لمن ثمه من اهل الادب وما ذاك الا ان النسيم اكثر
الشعراء من استعماله في حمل الرسائل وغايته ما عز فوافيه انه يشق منه عرف الاحبة
اذا هب من نحوهم والنادرة التي عربت هذا المعنى ان نسيم الصبا لما اشتق عرف
مدح النبي صلى الله عليه وسلم وتعرفت به ابدا شمها فالنسيم للنسيم من غيره لان
النسيم لا نوابه وهذا الذي اشار اليه ابن ابي الاصبع في ان الشاعر يعمد الى معنى
معروف ليس بغريب في بابه فتغربه بزيادة لم تقع لغيره وبصيرها ذلك المعنى
المعروف غريبا **ومثل ذلك** يرد اي نوع النوادر ايضا جاء قول ابي نواس
هبت لنا ريح شمالية متت الى القلب باسباب • ادت رسالات الهوى بيننا عرفها من بين اصحابي
عرفيها من بين اصحابي نادر فلم يسبق اليها **وقد جاراه** مجير الدين الخياط
في بديع هذا النوع بقوله يا نسيم الصبا الولوع بنجد حبذا الورد من حبذا ...
• ولقد زادني بنشرك اهلا الله متى عهد باطلال نجد
ابن تركم زادني نشرك في ابيات نجد الادب وبين عرفها من بين اصحابي في شعر ابي نواس
في ذوقي بما يدركه الامن صنف من اهل الذوق في علم الادب **ولعمري** ان النادرة
من يحملها هذا النوع • **ومثله قول القائل** **ومعنى الى غايته**
• وبد الشمال عشية مذ ارعشت • ذات على ضعف النسيم بخطها •
• كتب نسيما في صحيفة جدول • وبد الغمامة صححته بنقطها •
النوادر في هذين البيتين لم يحتج برهانها الى اقامة دليل في وجه الرشادات
في غرابة المعنى المستعملة **ولم يخرج عما يحرفه لطف النسيم** ونوادر النوع

٢

قول القايل في محبتي الى الغايه

وصبا صبت من كاتبون فتكنت ، بهبوبها وصب الفواد البالي

خاضت مياه الورد عشيته ، واتتك وهي مليلة الاذيال

وفي معنى هذا الباب قول شرف الدين بن المنقذ

مسكنه الفقاس تحمل الصبا ، عنها حديث شاوخط لم يشكل

جنت لما ان سواعدها ، ومنا تران حسن بالمندل ، والطف منه

واكثر نوادر قول حسن المغربي الدعاري

سرت من بعيد الدار لي نسمة الصبا ، وقد اصبحت حسرى من السير طالحه

ومن عرق مبلوله الجيب بالندا ، ومن تعب انفاسها متتابعه

ومن النوادر اللطيفة في هذا الباب قول علا الدين الكويني صاحب الديوان سعداه في دوبيت ، مر صار مسفينا بصوا القمر ، والحسد يمنا وصوت الوتر

فاداعترافنا نسيم سحرا ، ما ابرد ما جا نسيم السحر

ومن نوادر ما اتفق في النظم النوادر قولي من قصيده رابيه

ومذ سرت نسمات الثغر بارده ، بدا باعضاد اكل الجفن تكسير ، قد نعلم تقريب حد ابن ابي الاصبع في نوع النوادر وتكرر وهو ان يعمد الشاعر الى معنى مشهور كثير الاستعمال فيغرب فيه بزيادة نكتة لم يقع لغيره ليصير المعنى المستعمل بها غريبا ، وقد تقدم هنا ما اوردته من بدايع الشعر اما النسيم وما اظهره امثاله من النوادر التي تركت رخيصه عالبا ، وتكسر الجفن ايضا وسنة الكسر اليه اكثر اهل الادب استعماله نعرلهم وتشبيهم ولكن استعارة النسمات البارده للثغر وهبوبها على اعضاد كل الجفن المكلم حتى ظهر فيه التكسير نادره من النوادر في هذا النوع والله اعلم



٦٣

باب المبالغه وهي حكم جيد النوع لنا وعدها ، والنفس في عنق عنبر التيم

المبالغه نوع معدود من محاسن هذا الفن عند الجمهور واستدلوا على ذلك بقول من قال احسن الشعر اكذبه قول النابغة الذبياني اشعر الناس من استجيد كذبه وضحك من رديه ، واستدلوا انضا بردا النابغه الذبياني المذكور على

مثل حسان

حسان بن ثابت رضي الله عنه في قوله

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى ۞ وأسيافنا يقطرن من نجدة دما ۞

والذي أخذه النابغة على هذا البيت في ثلثة مواضع الأول منها أنه قال قللت الجفنات
والجفنات تدل على قليل فلا فخر لك ولا مبالغة إذا كان في ساحتك ثلث جفنات
أو أربع والثاني أنك قلت يلمعن واللمعان قليل ليس فيه كبير شأن والثالث أنك قلت
في السيوف يقطرن والقطر يكون للقليل فلا يدل على فرط نجدة ولا مبالغة وفي ترجيـ
حات المبالغة مذهب ابن رشيق في العمدة ومنهم من لم يعد المبالغة من حسنات الكلام
ومثال ذلك على مذهب حسان بن ثابت رضي الله عنه فإنه قال

۞ وإنما الشعر عقل المرء يعرضه ۞ على المجالس إن كيسا وإن حمقا ۞

۞ وإن أشعر بيت أنت قائله ۞ بيت يقال إذا أنشدته صدقا ۞ وعند أهل
هذا المذهب أن المبالغة لم تسفر عن غير التهويل على السامع ولم يعد الناظم إلى العظيم
عليها إلا العجز وقصر همته عن اختراع المعاني المبتكرة لأنها في صناعة الشعر
كالاستراحة من الشاعر إذا أعياه إيراد المعاني ما أخرجها عن حد الكلام الممكن
إلى حد الامتناع والمبالغة معابة في بابها إذا أخرجت عن حد الإمكان إلى الاستحالة
ويأتي الكلام على حدها في موضعه والذي أقوله أن المبالغة من محاسن أنواع
البديع ولم تتسلط في حليات تسبقها الإغراق هذه الصناعة ولولا تمييز ترجيحها
لما وردت في القرآن العظيم وفي السنة النبوية ولو تشتملنا إلى من حفظ جانبها ولم يعدها
من محاسن الكلام بطلت أعني الاستعارة وانحطت رتبة التشبيه ونسبة المبالغة منسوبة
إلى قدامة ومنهم من سماها هذا النوع التبليغ ومنهم من سماه الإفراط في الصفة وهذه التسمية
طائفة المتشاعرة ولكن أكثر الناس رغبوا في تسمية قدامة تحتها وهذا النوع أعني المبالغة
شركة قوم مع الإغراق والغلو لعدم معرفة الفرق وهو مثل الصبح ظاهر والمبالغة
في الاصطلاح هي إفراط وصف الشيء بالممكن القريب وقوعه عادة والكلام لما حد كل
واحد من الثلاثة في موضعه وقد تقرر أولا أن المبالغة نوعها مبني على وصف الشيء
بالممكن القريب وقوعه وحد قدامة المبالغة فقال هي أن يذكر المتكلم حالا من الأحوال

ووقف عندها لاحراث ملائفة حتى تردى معنى ما ذكره ما يكون ابلغ من معانيه

كقول عمير بن كنز التغلبي ؛ ونكرم جارنا ما دام فينا ؛ ونتبعه الكرامة حيث مالا

وقال ان هذا البيت من احسن المبالغة عند الحذاق فان الشاعر بلغ فيه الى اقصى

ما يمكن من وصف الشي ووصل الى اكثر ما يقدر عليه متعاطاه وخص بعضهم عنا تم

الذي حسبه تدامه ؛ وذلك المعنى اذا زاد على التمام سمي مبالغة وقال

ابن رشيق في العمدة المبالغة بلوغ الشاعر اقصى ما يمكن في وصف الشي قلت وعلى هذا

التقدير يجعل الغرض في المبالغة الامكان والخروج عن المستحيل والمذهب الصحيح

فيها انها ضرب من المحاسن اذا بعدت عن الاغراق والعلو وان كان الاغراق والعلو

ضربين من المحاسن ونوعين من انواع البديع فقد شرط علماؤه ان النوع لا يتخذ وحده

بحث يدخل التباس ويعجبني من امثلة المدح والمبالغة فيه قول القائل

؛ اضاءت لهم احسابهم ووجوههم ؛ دجا الليل حتى نظم الجزع ثاقبه ؛ فالمعنا

تم للناظم لما انتهى في بيته الى قوله دجا الليل لكن زاد بما هو ابلغ وابدع واغرب

في قوله حتى نظم الجزع ثاقبه ومثله قول ابي الطيب المتنبي في وصف جواد

؛ واصرع اي الوحش قفيته به ؛ وانزل عنه مثله حين اركب ؛ قال

زكي الدين ابن ابي الاصبع في كتابه المسمى بتحرير التحبير ابلغ شعر سمعته في باب المبالغة

قول شاعر الحماسة اذا بالغ في مدح ممدوحه بقوله

؛ وهنئني بالعجز عن شكر بره ؛ وما فوق شكري للمريد مزيد ؛

؛ ولو كان مما يستطاع استطعته ؛ ولكن ما لا يستطاع شديد ؛ فانظر

ما اجلا احترازه عن ذلك بقوله وما فوق شكر للمريد مزيد وانظر كيف اظهر

عجزه وعذره مع قدرته بان قال البيت الثاني ولو كان مما يستطاع استطعته

ثم اخرج بقية البيت المبالغة مخرج المثل السائر حيث قال ولكن ما لا يستطاع شديد

ومن هنا قال ابو نواس ؛ لا تسدين لي عارفة ؛ حتى اقوم بشكر ما سلفا ؛

ومن محاسن المبالغة في القران العظيم قوله تعالى سواء منكم من اسر القول ومن جهر به

ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار له معقبات فجعل كل واحد اشد مبالغة في معناه

واهم منهم

في تضمينه وجاء من المبالغة في السنة النبوية قوله صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ربه
كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به وقوله عليه الحديث والذي
نفس محمد بيده لخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك وفي هذا الحديث الشريف
مبالغتان احدها كون الحق سبحانه وتعالى اضاف الصيام الى نفسه دون ساير الاعمال
لقصد المبالغة في تعظيمه وتشريفه واخبر عز وجل انه تولا مجازاة الصايم بنفسه مبالغة
في تعظيم الجزا وتشريفه ونحن نعلم ان الاعمال كلها لله سبحانه وتعالى ولها اعتباران
اما كونها للعبد فانه يثاب عليها واما كونها لله فانها عملت لوجهه الكريم
ومن اجله فتخصيص الصايم بالاضافة الى الرب سبحانه وتعالى وتخصيص ثوابه بما خصص
انما كان للمبالغة في تعظيمه والمبالغة الثانية اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بعد يمين
القسم لتاكيد الخبر بان خلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك وفضل تغير فم الصايم
بالامساك عن الطعام والشراب على ريح المسك الذي هو اعطر الطيب على مقتضى ما نعهم من
ريح المسك وانما بصيغة افعل للمبالغة فجمع هذا الكلام من قسمي المبالغة المجاز او الحقيقة
ولذلك ورد ان دم الشهيد كريح المسك للمبالغة وهذا النوع اعني المبالغة يمكن الناظم
منه في المدايح النبوية والصفات المحمدية فان المادح اذا بالغ في مدحه صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم * اذا ما ترى فرد الفرط جلاله * يقول الورى اقدر بما حسن عن مرم
فالمبالغة تمت لما انتهت المقول بما حسن وزدت بعد ذلك ما هو ابلغ منه واعظم
بقولي عن مرم وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
كم قد جلت جنح ليل النقع طلعته * والشهب احلك لوناً من ادهمه المبالغة
للشيخ صفي الدين الحلي في الشطر الاول بقوله كم قد جلت جنح ليل النقع طلعته ولكن زاد ما هو ابلغ
منها حيث قال والشهب احلك لوناً من الدهم وبيت العميان في بديعيتهم
ثم تبايناً ان الريح تامله * والمزن من كل هامي لوذق بكرم * المجمع عليه
ان المبالغة في الاوصاف المحمدية ممكنة عقلاً وعادة ولكن الابلغ في مبالغة العميان ان
الريح والمزن كان بحسب كلامهما يتطفل على انامل النبي صلى الله عليه وسلم في المبارات
لعلو رتبته وعظم مقامه وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

امدح وحرّك جيد في مبالغة ۞ حقا ولا تطر نوعا عن منهجهم هذا
لم ينتظم في سلك ما قبله من أبيات المدح النبوي ولا بينه وبين المبالغة أدنى وصلة ولم يظهر
لي في بيته عفا الله عنه الا الوصية للمادح اذ المدح تجاوز كل حد وانه لا تطرا لما يفهم وما يرجعه
بقول القائل ۞ تمنيتهم بالرقمتين ودارهم ۞ بوادي الغضا يا بعد ما اتمناه ۞ وسيدي يعني
أورد فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بالع وقل كم طابالنور لبدر وغاه ۞ والشهب فيه رمدت من عثير الدهم
في المبالغة نمت في شطر بيتي الاول بسؤال كم جلا بالنور ليل دعا والزيادة بما هو ابلغ منها قولي
والشهب فيه رمدت من عثير الدهم وتسمية النوع هنا هو ديباجة المبالغة على هذه الصفة



لو شا أغرق من ناواه مد له في البر بحرا بموج فيه ملتطم

قد تقرر في نوع المبالغة انها افراط وصف الشي بالممكن القريب وقوعه عادة وهذا النوع
اعني الاغراق فوق المبالغة ولكنه دون الغلو وهي في الاصطلاح افراط وصف الشي الممكن
البعيد وقوعه عادة وقل من فرق بينهما وغالب الناس عندهم المبالغة والاغراق والغلو
نوع واحد وهم لم يعملوا بقول الحريري ۞ سامح اخاك اذا خلط ۞ وكل من الاغراق والغلو لا يعد
من المحاسن الا اذا اقترن بما يقربه الى القبول كقد للاحتمال ولو للامتناع وكاد للمقاربة وما
اشبه ذلك من انواع التقريب ولا وقع شي من الاغراق والغلو في الكتاب العزيز ولا في الكلام
الفصيح الا مقرونا بما يخرجه من باب الاستحالة ويدخله في باب الامكان مثل كاد ولو وما يجري
مجراهما كقوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار اذ لا يستحيل في البرق ان يخطف الابصار لكنه يمتنع
عادة وما زاد وجه الاغراق هنا جمالا الا اقترانه بيكاد واقتران هذه الجملة بكاد هو الذي صرفها
الى الحقيقة فانقلبت من الامتناع الى الامكان ۞ ومن شواهد تقريب نوع الاغراق قول زهير
۞ لو كان يقعد فوق الشمس من كرم ۞ قوم بأولهم او مجدهم قعدوا ۞ فاقتران
هذه الجملة ايضا بامتناع لو من قعود القوم فوق الشمس هو الذي اظهر بهجة شمسها في باب
الاغراق ومما استشهدوا به على هذا النوع بغير اداة التقريب قول امرئ القيس
۞ تنورتها من اذرعات واهلها ۞ بيثرب ادنى دارها نظر عالي ۞ ومن المكان
بعد ايام فان اذرعات من الشام والنار التي تنورها من اذرعات كانت بيثرب مدينة النبي
صلى الله عليه وسلم وقد اثبتوا هذا الشاهد في باب الاغراق لانهم قالوا لا يمتنع عقلا ان يرى

بعد هذه

بواسطة هذه المسافة ان لا يكون ثم حايل من جبل او غيره من عظم جرم النار وكل ذلك
ممتنع عادةً ان جعلنا نور تها نظرت الى نارها حقيقة واما ان جعلناه بمعنا ترهمت نارها
وتخيلتها في فكري فلا يكون في البيت اغراق ومثله قول ابي الطيب المتنبي في صبابته

روح تردد في مثل الخلال اذا ... طارت الريح عنه الثوب لم يبن
كفى بجسمي نحولا انني رجل ... لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وقالوا ههنا ايضا
لا يمتنع عقلا ان ينحل الشخص حتى يصير مثل الخلال ولا يستدل عليه الا بالكلام اذ
الشي الدقيق اذا كان بعيدا لا يرى بخلاف الصوت ولكن صيرورة الشخص في النحول الى مثل هذه
الحالة ممتنع عادةً ولعمري ان الشيخ شرف الدين بن الفارض ضمن حصر هذا المعنا
الدقيق دون نحيه سائر العموم حيث قال كأني هلال الشك لولا تأوهي خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي
قلت واذا تأملنا قول المتنبي هلال الشك الذي ابرزه ابن الفارض في بيته لم يجد المعنى
ولكن من قابل قول المتنبي انني رجل لولا مخاطبتي بقول ابن الفارض في بيته كأني هلال الشك
لولا تأوهي لا بد ان تقابله الله على ذلك فاين لطف لولا تأوهي من ثقل لولا مخاطبتي والفرق
بين مخاطبة الرجل وتأوه هلال الشك لا يخفى على حذاق اهل الادب انتهى ومنه قول من
قد سمعنا انينه من بعيد فطلبوا الشخص حيث كان الانينا قلت مابرح طائر فكري يحوم
على ورود هذا المعنا الذي حصل فيه الموازنة على ان الشخص لا يرى الا بالانين لقوله الانين او تأوه
ولا بد ان ارشحه بنكتة الى ان قلت من قصيدتي التي عارضت بها كعب بن زهير وامتدحت
بها النبي صلى الله عليه وسلم

وفوق طرس مشيبي ارخوا ملقى ... ومذ كل الطرس فوق الراس محول
وقد نحا ورحت صحن كل ضنا ... وها انا اليوم الا الاوهام مجهول

وقد تقدم وتقرر ان اداة المقاربة مما تستعمل في الاغراق لا ان تنقله من الامتناع الى الامكان
وهو الذي اوردته بغير اداة المقاربة ان كان يبعد عادةً لا يبعد عقلا ومما استشهدوا
به على نوع الاغراق التي تمكن الاغراق بها عقلا وتمتنع عادةً قول القائل

ولو ان ما بي من جوى وصبابة ... على جمل لم يدخل النار كافر

يريد انه لو كان ما به من الحب على الجمل نحل حتى يدخل في سم الخياط وذلك لا يستحيل عقلا اذ القدرة
قابلة لذلك لكنه ممتنع عادةً وهذا غاية في الاغراق واورد ان شهاب الدين ابو جعفر

المقرىء الاندلسي رحمه الله تعالى في شرحه الذي كتبه على بديعية صاحبه شمس الدين محمد
بن جابر الاندلسي على هذا البيت حكاية لطيفة وهي ان ابليس تعرض لبعض الاولياء فلم ينل منه
غرضا فقال له الولي من اشد عليك العابد الجاهل او العالم المترف على نفسه فقال العالم
المترف واما العابد الجاهل فهو في قبضتي ادخل عليه من حيث شئت وانا اريك ما نطلق به
الى عابد الجهال في ذلك الزمان فطرق عليه الباب فخرج اليهما فقال له ابليس انا احب ان نسالك
هل الله قادر على ان يدخل الجمل في سم الخياط ام لا فتوقف وتحير وغلق عليه الباب فقال ابليس
للولي ها هو قد كفر بالشك في قدرة الله تعالى ثم انطلق به الى العالم المترف على نفسه فطرق
عليه الباب وكان في القايلة فقال العالم من هذا الشيطان الذي يضرب بابي في القايلة وقد قال
صلى الله عليه وسلم قيلوا فان الشياطين لا تقيل فقال ابليس ها هو قد عرفني قبل رويتي فلما
خرج قال له ابليس هل في قدرة الله ان يدخل الجمل في سم الخياط فقال له انشك في قدرته على ان
يوسع سم الخياط ثم يجعل الجمل حتى يصير كالخيط فيدخل في سم الخياط فانصرفا فقال ابليس
لم تبق معرفة هذا بالله بمحو ذنبه وحال الخير من حال العابد الجاهل انتهى ثم السيد عز الدين
الحلي في بديعيته على نوع الاغراق في معرك لا تثير الخيل عثيره مما تروي المواضي تربه بدم
بيت الشيخ صفي الدين الحلي على هذا النوع ابرزه بغير اداة التقريب وهو سالم قريب من الحال
مقصد من النوع عادة على شرط الاغراق لكنه غير صالح للتجريد وقد تكرر وتقرر ان بيوت
البديعيات شواهد على الانواع فلا ينبغي ان يكون البيت متعلقا بما قبله ولا بما بعده
وبيت بديعية العميان يقولون عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد اتوا فيه باداة التقريب
حتى قالوا لو قابل الشمس ليلا [illegible]
الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] اغراق [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم لو [illegible] اغراق [illegible] على كل
تقدير مقام النبي صلى الله عليه وسلم صالح للتجريد [illegible] الاغراق مديحه والله اعلم



بلا غلو الى السبع الطباق سرى [illegible]
وقد تقدم الكلام على المبالغة وتقرر انها في الاصطلاح افراط وصف الشي الممكن القريب وقوعه

عادة

على والتفريد ان الاغراق فوقها في الرتبة وهو في الاصطلاح افراط وصف الشيء البعيد
وقوعه عادة والغلو فوقهما فانه الافراط في وصف الشيء المستحيل عقلا وعادة وهو ينقسم
الى قسمين مقبول وغير مقبول فالمقبول لا بد ان يقربه الناظم الى القبول باداة التقريب اللهم
الا ان يكون الغلو في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فلا غلو ويجب على ناظم الغلو ان يسبكه
في قوالب التخيلات الحسنة التي تدعو العقل الى قبولها في اول وهلة كقوله تعالى يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فان اضاءة الزيت من غير مس نار مستحيلة عقلا ولكن
يكاد قربته فصار مقبولا ومثله قول ابي العلا المعري

يكاد قسيه من غير رام ٭ تمكن في قلوبهم النبالا
يكاد سيوفه من غير سل ٭ تحد الى رقابهم النبالا

ويعجبني هنا قول ابن حمديس الصقلي في وصف فرس

ويكاد يخرج سرعة من ظله ٭ لو كان يرغب في فراق رفيق

ومنه قول الفرزدق في علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم

يكاد يمسكه عرفان راحته ٭ ركن الحطيم اذا ما راح يستلم

ومن الغلو المقبول بغير اداة التقريب قول ابي الطيب المتنبي في ممدوحه

عقدت سنابكها عليه عثيرا ٭ فلو ابتغى عنقا عليه امكنا

معنى هذا البيت ان سنابك الخيل وهي اطراف الحوافر عقدت على هذا الممدوح عثيرا وهو الغبار
حتى يمكن المشي عليه مستحيل عقلا وعادة الا انه تخيل حسن مقبول ومن بديع
الغلو للقاضي الارجاني بيت جمع فيه بين السببين الموجبين للقبول والتقريب وهما
بما جرى مجرى كاد والتخيل الحسن وذلك قوله

يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى ٭ وشدت باهدابي اليهن اجفاني

فقوله يخيل لي هو الجاري مجرى كاد فانه جعل الامر بوهما لا حقيقة واما
التخيل الحسن فهو ما ذكره من تسمير الشهب وشد اجفانه اليها باهدابه وجعل
الاهداب بمنزلة الحبال ولا يخفى ما في هذا من التخيل الحسن واما الغلو الذي
هو غير مقبول فكقول ابي نواس

فلما شربناها ودب دبيبها * الى موضع الاسرار قلت لها قفي

مخافة ان يسطو علي شعاعها * فيطلع ندماني على سري الخفي

قالوا ان غلو شعاع الخمر عليه بحيث يصير جسمه شفافا يظهر لنديمه ما في باطنه لا يمكن عقلا ولا عادة. ومنه قول بعضهم، اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب فسكره بالامس بسبب عزمه على الشرب غدا ممتنع عقلا ولا عادة ايضا. ومنه قول ابي نواس، واخفت اهل الشرك حتى انه، لتخافك النطف التي لم تخلق وهذا الذي قاله ابو نواس امر مستحيل لا يمكن عقلا ولا عادة. ومن اللطف ما حكي هنا ان العتابي الشاعر لقي ابا نواس فقال له اما استحييت من الله بقولك

واخفت اهل الشرك البيت فقال له ابو نواس وانت ايضا ما استحييت من الله بقولك

ما زلت في غمرات الموت مطرحا * يضيق عني وسيع الراي من حيلي

فلم تزل دائبا تسعى بلطفك لي * حتى اختلست حياتي من يدي اجلي

فقال العتابي قد علم الله وعلمت ان هذا ليس مثل قولك ولكنك اعددت لكل سؤال جوابا. ومنه قول بعضهم

قد كان لي فيما مضى خاتم * واليوم لو شئت تمنطقت به

وذبت حتى صرت لو زج بي * في مقلة النائم لم ينتبه

ومثل هذا لا يقبله العقل ولا عليه رونق القبول [illegible] ومراتب الغلو تتفاوت الى ان تؤول بقائلها الى الكفر [illegible]

مارست من لو هوت الافلاك * جانب الجو عليه ما شكا * انه لا احد جهل هذا البيت والادعاء العظيم الذي ادعا فيه ابتلي بمرض كان فيه من ان يقع الذباب عليه. ومنه قوله

لو حمل المقدار منه مهجة * لرامها وتستبيح منه ما ابى

تغدو المطايا طائعات امره * ترضى الذي يرضى وتابى ما ابى. ومنه قول ابي الطيب

كاني دحوت الارض من خبري بها * وكان بنا الاسكندر السد من عزمي

هذا ايضا من الغلو الذي يؤدي الى مخالفة العقل مع ما فيه من قبح التركيب

وبعض

وبعده عن البلاغة وأقبح من هذا كله قول عضد الدولة

ليس شرب الكاس الا في المطر ، وغنا من جوار في السحر

غانيات سالبات للنهى ، ناغمات من تضاعيف الوتر

مبرزات الكاس من مطلعها ، ساقيات الراح من فاق البشر

عضد الدولة وابن ركنها ، ملك الاملاك غلاب القدر

وروي انه لم يفلح بعد هذا القول وكان لا ينطق الا بقوله ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ولولا الاطالة وهو نظم غير مقبول لاوردت كثيرا من نظم الذين كانوا انتشوا على هذا النوع كابي نواس وابن هاني والمتنبي وابي العلا المعري وغيرهم من المتاخرين كابن نبيه ومن جرا مجراه وكنت في المبادي استقبح قول الشيخ صفي الدين الحلي واستثقل ادمانه بقوله في موشحه الذي اوله ولو راى عينا غدا منثورا ولو تشاكا الظلام نورا

ولو اتاه الليل مستجيرا ، امنه من سطوات الفجر ه وبيت الشيخ في بديعيته على هذا النوع اعني الغلو عزيز جار لو الليل استجار به من الصباح لعاش الناس في الظلم

قلت هذا الغلو هنا في مدح النبي صلى الله عليه وسلم غير لائق بمقصود الوجه الذي اشار اليه ولو اتاه الليل مستجيرا امنه من سطوات الفجر فقد تقرر ان الناظم اذا قصد الغلو في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فلا الغلو وبيت العميان في بديعيتهم يقولون فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

يكاد يحيين الله [illegible] فقربه

الشهادة الى اللطف وهي الارتحام لا يمكن عقلا وما استحال عقلا استحال عادة وهذا الغلو هنا مقبول في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وقد زاد الناظم بقرينة تكاد ولكن ذكر الارتحام واللطف في المدائح النبوية ما يخلو من قلة الادب وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

في مدحه تحسن الغلو فما ، يكاد يحيي نداه بالي الرمم نعم

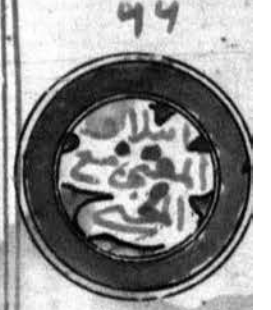
هذا البيت تعطر الوجود بالمديح النبوي وغلوه فيه ملحوظ بعين القبول وتقريبها بكاد احرز قصبات السبق ولا اقول كاد وهذا البيت عندي مقدم على بيت الشيخ صفي الدين وبيت العميان لالتزامه بتسمية النوع البديعي موري به من جنس المديح

مع انجامه وَرِقّته وَستّ بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

ملا غُلوّ الى السبع الطباق سرا وعاد والليل لم يجفل بجحفلهم

هذا الغلو برحص عنه بانتظامه في سلك المدائح النبوية كل غلو فانه لو كان في غير النبي صلى الله عليه وسلم عقلاً وعادةً ونعوذ بالله من نسبته الى غيره فانها تؤدي الى الكفر المحض وحصره في النبي صلى الله عليه وسلم متفق عليه عقلا ولعما قولي عند نظم هذا النوع وهو الغلو في المديح النبوي ملا غلو يعلم طالب هذا العلم طريق سلوك الادب وهذا البيت من خلاصات المدائح النبوية فنرجو من الله ان يهلنا ببركة محمد وحده صلى الله عليه وسلم

تسهل شديد بذله بالمعنيين يدا انالني العطا والدين للعظم



هذا النوع وهو ايتلاف المعنى مع المعنى ضربان فالاول في الاصطلاح هو ان يشتمل الكلام على معنى معه امران احدهما ملايم والاخر بخلافه فيقرن به ما الملايم فالشاهد عليه قول ابي الطيب المتنبي فالعرف منه مع الكدري طاين والردم طاين منه مع الحجل وقالوا ان نفوية المعنى الاول مناسبة العطا الكدري مع العرب لانه يلايمهم بنزوله في السهل من الارض وينفر من العمران وتناسب ما المهامه ولا يقرب العمران الا اذا ازداد به العطش وقل الما في البر ومناسبة الحجل مع الردم انهما تسكن الجبال وتلازم المواضيع الموصوفة بالمخزن والضرب الثاني هو ان يشمل الكلام على معنا وملايمين له فيقرن بهما ما لاقترانه مزية فالشاهد على هذا الضرب الثاني قول ابي الطيب ايضا

وقفت وما في الموت شك لواقف ... كانك في جفن الردا وهو نايم

تمر بك الابطال كلمى هزيمة ... ووجهك وضاح وثغرك باسم

وقالوا ان عجز كل من البيتين يلايم كلا من الصدرين وما اختار ذلك الترتيب الا لامرين احدهما ان قوله كانك في جفن الردا وهو نايم تمثيل السلامة في مقام العطب ولهذا اقترنه الوقوف والثاني موضع يقطع على صاحبه فيه بالهلاك اقرب من جعله مفردا لثباته في حال هزيمة الابطال والثاني في تمييز التنبيه بقوله ووجهك وضاح

وتذكر كأنه مع وصف الممدوح بوقوفه ذلك وبمروره ابطال له كلمى من بين يديه ما تفوت بالتقديم
ولعمري ان الضرب الثاني من ائتلاف المعنى مع المعنى ابدع من الضرب الاول واوقع في القلوب
واقرب الى مواقع الذوق عليه نظمت بيت بديعيتي وياتي الكلام عليه في موضعه ولكن
هنا نكتة تزيد بديع الضرب الثاني ايضاحا وهي ان قصيدة المتنبي قال عند انشاده اياه
هذين البيتين يا ابا الطيب انتقدنا عليك كما انتقد على امرئ القيس في قوله

كأني لم اركب جوادا للغارة * ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال
ولم اسبأ الزق الروي ولم اقل * لخيلي كري كرة بعد اجفال

فقال المتنبي ايها الامير ان البزاز اعلم بالثوب من حائكه فقد صح ما انتقد على امرئ القيس وعلي فان
امرء القيس اراد ان يقرن الشجاعة باللذة في بيت واحد وهو الاول وقد وقع مثل هذا
في الكتاب العزيز ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى فانه تعالى لم
يراع فيه مناسبة الري بالشبع والاستظلال للبس في تحصيل نوع المنفعة بل راعى مناسبة
اللبس للشبع في حاجة الانسان اليه وعدم استغنائه عنه ومناسبة الاستظلال للري
في كونهما تابعين للشبع قلت واما جواب المتنبي عن قول امرئ القيس كأني

لم اركب جوادا للغارة * ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال

ففي الافتنان بجملته وهو نوع من انواع البديع العالية وقد تقدم وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته
على هذا النوع

من مفرد بغرار السيف منتثر * ومزدوج بسنان الرمح منتظم

وقد كثر تكرار القول ان المراد من بيت البديعية ان يكون شاهدا على نوعه وان لم يكن صالحا
للتجريد لم يصح الاستشهاد به على ذلك النوع وبيت الشيخ صفي الدين الحلي هنا غير صالح للتجريد
وعدم صلاحيته للتجريد هو الذي عقده وحجب ايضاح معناه عن مواقع الذوق والعميان ما
نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

كمعنيين ضحى والهدى ائتلفا * للمجتبى حشمة الباري كالرحم

قلت ان حرير البيت لشدة العقادة اتعبت الفكر في ان يتضح لي منها معنا يخرجه عن
ذكره والله اعلم وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

تهتز منه لنا المعنيين عدلا تألف في الحط والدين للعاصي ذوي نقدم



قولي ان بيت بديعيتي منظوم في شكل الضرب الثاني لكونه ابدع واوقع في الذوق من الضرب الاول
وهو ان يشتمل الكلام على معنى وملايمين فيقرب بهما ما يلايم ويظهر ما قرانه غريبة كقول النبي
صلى الله عليه وسلم قرنيها بالعطا وناهيك بهذه الملايمة وشرفه صلى الله عليه وسلم قرنيها بالدين العظيم
واكرم بها ملايمة وشرف قران فقد ورد نص الكتاب في قوله تعالى محمد رسول الله
والذين معه اشدا على الكفار رحما بينهم القافية للعظمة بعد بيت الشيخ للدين في غاية الكمال

لا ينتفي لحجر من ايجابه ابدا ولا يبشر العطا بالمن والسام

نفي الشي بايجابه هو ان يثبت المتكلم شيا في ظاهر كلامه وينفي ما هو من سببه مجازا
والمنفي في باطن الكلام حقيقة هو الذي اثبته كقوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع
يطاع فان ظاهر الكلام نفي الذي يطاع من الشفعا والمراد نفي الشفيع مطلقا وكقوله
تعالى لا يسألون الناس الحافا فان ظاهر الكلام نفي الالحاف في المسئلة والباطن نفي
المسئلة البتة وعليه اجماع المفسرين وذكر ابن ابي الاصبع في كتابه المسمى
بتحرير التحبير انه منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وهذا هو الحد الذي قرره من سبق في العمل
فانه قال نفي الشي بايجابه اذا تاملته وجدت ظاهره ايجابا وباطنه نفيا اي انتفي […] واعليه
قول زهير بارض خلا لا تسد وصيدها علي ومعروفي بها غير منكر فاثبت لها في الظاهر
صيدا ومراده في الباطن ان ليس لها صيد فيسد […] من شواهد هذا النوع
اعني نفي الشي بايجابه قول […] لا يعبق الطيب جاليه ومفرقه ولا يمنح عينيه من الكحل
فان ظاهر الكلام نفي عبق الطيب ومنح الكحل والمراد نفي الطيب والكحل مطلقا ومثله
قول ابي الطيب المتنبي

افدي ظبيا فلاة ما عرفن بها مضغ الكلام ولا صبغ الحواجب
ولا برزن من الحمام مايلة اوراكهن صقيلات العراقيب

فظاهر الكلام في بيت المتنبي عدم بروزهن من الحمام على تلك الهيئات والمراد في باطن الكلام
عدم الحمام مطلقا فانهن عربيات كظبا الفلا ولهذا افاد والرهم
[…] يا طيبات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر والقصد ان حسنهن
لم يفتقر الى تصنع ولا الى تطرية بدخول حمام وبيت الشيخ صفي الدين الحلي على هذا النوع اعني نفي
الشي بايجابه يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم